حكومة جديدة في نيسان للاشراف على الانتخابات النيابية

امراء الخليج يحاولون شراء ذمم شيوخ الازهر وصحفيي مصر

مخطط امريكي لاسقاط النظام السوداني وتدمير قدرته العسكرية



المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١٤٥ – الاثنين ١١ رمضان ١٤١٧هـ الموافق ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٧م

١٢ صفحة

AL- MAJD weekly - no 145 - Mon. 20 January 1997, Amman

٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

اسرائيل حقنت اطفال الانتفاضة بفيروس الايدز

كشفت جريدة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية في عددها الاسبوعي الصادر في اليوم الرابع من هذا الشهر، النقاب عن جريمة مدعمة بالوثائق، ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق اطفال الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من خلال حقنهم بفيروس الايدز.

وقالت الصحيفة، انه قد جرى تسجيل اسماء عشرين طفلاً فلسطينياً، اصيبوا بمرض الايدز، خلال مراحل علاجهم من امراض عادية في المستشفيات الواقعة ضمن الادارة الاسرائيلية.

وقد حاول اولياء امور اولئك الاطفال توكيل المحامي الاسرائيلي ميرون كين لاقامة دعاوى ضد سلطات الاحتلال، الا ان المحامي اعتذر عن هذه المهمة حين اكتشف ان "اتفاق اوسلو" تضمن موافقة الجانب الفلسطيني على مشروع قانون اسرائيلي – اقره الكنيست – ينص في المادة السابعة منه على عدم جواز رفع قضايا ضد اسرائيل، او من يعمل لصالحها، جراء اية جرائم ارتكبتها الادارة الاسرائيلية في الضفة والقطاع.

الوضع الصحي المتدهور لعرفات يمهد لعودة الخيار الاردني

فشل مؤسسات السلطة بالمفاضلة على خلافة عرفات بين الحسيني وعباس وقريع

رام الله – خاص

تجدد الحديث لدى الاوساط السياسية والصحفية والاقتصادية في عموم انحاء الضفة الغربية، حول احتمالات اعادة الارتباط المبكر بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي.

وقد شهدت مدن الضفة وبالذات مدينة نابلس، عدة تحركات واجتماعات لانصار "الخيار الاردني" الذين ناقشوا بشكل علني مستقبل العلاقة بين الضفة والقطاع وبين الاردن.

ولم تبد السلطة الفلسطينية اي رد فعل سلبي حتى الان، ازاء حركة انصار الاردن، بعد ان كانت قد مارست ضدهم اشد الضغوط والتهديدات في العام الماضي.

وتقول معلومات تسربت من داخل اروقة السلطة، ان الحديث عن العلاقة المبكرة مع الاردن لم يعد من المحرمات، وان هنالك في اوساط السلطة ذاتها من شرع في طرح تساؤلات علنية حول مثل تلك العلاقة.

ومع ان تلك الاوساط ما زالت مصرة على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، الا انها في ذات الوقت لم تعد تمانع في افساح المجال امام تزايد الدور الاردني في اعمال التفاوض بين السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل.

ويأتي تكاثر الحديث عن الدور الاردني، والعلاقة مع الاردن، في ضوء امرين هامين، الاول هو الجهد الملكي الذي قام به الحسين الاسبوع الماضي لتذليل العقبات التي كانت قائمة امام "اتفاق الخليل".. والثاني هو تدهور صحة ياسر عرفات، والخلاف المكتوم حول اختيار الخليفة والبديل.

وتشير المعلومات الى ان موضوعة البحث عن بديل لعرفات قد احتلت، وما تزال تحتل حيزاً واسعاً من المناقشات السرية التي تجري داخل اروقة السلطة الفلسطينية، وحركة فتح، منذ عدة اشهر.

وقال احد وزراء السلطة لمندوب "المجد" ان مبعوثاً امريكياً اكاديمياً قد وصل الى منطقة الحكم الذاتي قبل شهر، والتقى عدداً من اركان السلطة بشكل انفرادي، لمعرفة كيفية سد الفراغ القيادي عقب رحيل عرفات.

كما اشار ذلك الوزير الى ان محمد حسنين هيكل، الكاتب المصري المعروف بعمق اتصالاته العربية والدولية، قد اتصل هاتفياً بياسر عرفات ليحثه على الاهتمام بوضعه الصحي، وليحذره من وجود مؤامرة متعددة الاطراف للتخلص منه قريباً.

واضاف يقول ان اوساط السلطة وحركة فتح قد بحثت احتمال تنصيب فيصل الحسيني خلفاً لعرفات، ولكن هذا الاحتمال قد تلاشى، نظراً لان الحسيني من القدس، اضافة الى ضعفه وقلة خبراته قياساً لعرفات.

اما المرشحان الاخران لخلافة عرفات، فهما محمود عباس، واحمد قريع.. غير انهما – شان الحسيني – لا يتمتعان بقدرة عرفات على المناورة، وجمع المتناقضات، وتشكيل "القاسم المشترك".

وحول دور الحسين في انجاز "اتفاق الخليل" قال الوزير الفلسطيني انه قد حضر جانباً من محادثات الحسين – عرفات لدى وصول جلالته لاول مرة في حياته الى غزة.

وقال ان الادارة الامريكية قد شجعته عبر سفارتها في عمان وبعد فشل مهمة مبعوثها دينس روس، على تكبير الدور الاردني، وربطه بجلالة الملك، بدلاً من رئيس الوزراء الذي كان مقرراً ان يصل الى غزة.

واشار ذلك الوزير الى ان عرفات قد قبل "بالحل الوسط" الذي اقترحه الحسين، رغم انه كان قد رفض هذا الحل حين تقدم به روس، وتقدمت به مصر.. مؤكداً ان تغير موقف عرفات قد جرى على خلفية الاقتناع بما طرحه الحسين الذي قال ان الوقت لم يعد يجري لصالح الفلسطينيين، وان الادارة الامريكية لم تعد طرفاً محايداً، خصوصاً في ظل الادارة الجديدة التي لم تعد تخفي انحيازها لاسرائيل.

وذكر الوزير الفلسطيني ان جهد الملك قد انصب اساساً على عملية الربط بين اعادة الانتشار في الخليل، وبين مواعيد الانسحاب من مناطق "ب" و"ج" في الضفة، وان بنيامين نتنياهو قد وافق لدى اجتماع الحسين به في تل ابيب على الاقتراح الملكي خلال دقائق معدودة وبدون نقاش مطول، غير انه اجرى مكالمة هاتفية بحضور الملك مع طرف لم تُعرف هويته، قال له فيها.. ان جلالة الملك قد اقترح حلاً وسطاً ارى انه مقبول.

"المجد" تعاود التوزيع خارج حدود الاردن

نتيجة الجهود المكثف والمطول الذي بذله – مشكوراً – وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر.. عادت "المجد" الى سابق عهدها في التوزيع خارج حدود الاردن، وتوقفت اجراءات المنع التي حالت بين "المجد" وبين جمهورها العربي لاكثر من شهرين.

وبهذه المناسبة تتقدم اسرة "المجد" ببالغ العرفان والامتنان الى كل الهيئات الشعبية، والشخصيات الوطنية والقوى النيابية والحزبية والنقابية والصحفية والادبية التي ناصرت "المجد" ودافعت عن حقها في الانطلاق خارج الاردن، ووقفت معها في اصعب الظروف بكل شجاعة وشرف والتزام اخوي.

حكومة جديدة للاشراف على الانتخابات النيابية

اكد مصدر حكومي انه لا تعديل ولا تبديل على الحكومة قبل نهاية الدورة العادية الحالية لمجلس الامة، وان تعديلاً موسعاً او تغييراً سيجري في نيسان على الارجح.

واكد مصدر في الحركة الاسلامية هذه المعلومات الحكومية، وقال ان الحركة غير راغبة في المشاركة بالحكومة في الوقت الراهن، وان قرار المشاركة يحتاج الى دراسة عميقة.

غير ان سياسيين وسطيين يرون ان تغييراً حكومياً قد بات مرجحاً في نيسان المقبل وان حكومة جديدة برئيس جديد ستشرف على انتخابات ١٩٩٧ التي ستجري في موعدها الدستوري المعروف.

تقرير خاص يكشف الفساد في "كانتون عرفات"

افساد خلقي وصراع امني واغتصاب لاراضي الدولة

حصلت "المجد" على تقرير رفعه احد فصائل المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة الى قيادته بالخارج يكشف الفساد المستشري في "كانتون عرفات" ويتحدث عن صراعات بين الاجهزة الامنية استعداداً لمرحلة ما بعد عرفات.

التقرير يكشف عن عمليات تهريب وفساد وبيع اغذية فاسدة للمواطنين الفلسطينيين بمعرفة وتشجيع عرفات.

"المجد" تنشر التقرير كاملاً بدون اي تدخل الا في ترميز الاسماء، وذلك لاطلاع قارئها على مدى الفساد الذي تمارسه اجهزة السلطة الفلسطينية "المحترمة":

لا شك ان تفاعلات عدة تحدث على المستوى الداخلي للسلطة لا تقل عن تداعيات وضع عرفات وفريقه على صعيد السياسة الخارجية دولياً واقليمياً. فالملاحظ في الاونة الاخيرة ان العلاقة بين اجهزة عرفات الامنية تشهد توترات شديدة سواء مرئية او غير مرئية. ويشعر المراقب ان شيئاً ما يدبر على المستوى الداخلي وان كان من الصعب التنبؤ بماهيته.

يلاحظ في الفترة الاخيرة ان لدى اجهزة امن عرفات حمى شديدة في شراء وتكديس السلاح من اي مصدر وبكل طريقة، وتتنافس على ذلك ثلاثة اجهزة هي الجبالي والهندي ودحلان. ووصل التنافس حد الاتصال بعناصر التنظيمات وتجار المخدرات والمهربين.

ويدخل موضوع عودة "ع.غ" وتفريغه في جهاز المخابرات ضمن هذا السياق حيث تسري انباء مفادها ان الرجل يقوم بتجهيز اشياء لجهازه الجديد، وهناك اخبار ان انفجاراً قد حدث اثناء تحضيره لبعض الاشياء اودى باصابع احدى يديه ويقال بان الذي انفجر هو رسائل مفخخة كان يحضرها.

بعض المصادر تتحدث بان عملية الاستقطاب الكبرى الحاصلة داخل الاجهزة تدخل ضمن الاستعدادات الجارية لمرحلة ما بعد عرفات.

● مصادر الاجهزة تتحدث عن تقليصات داخل جهازي المخابرات والوقائي. فالمخابرات التي يصل عدد افرادها في القطاع ٤٣٠٠ شخص سيصل عددها بعد التقليص الى ١٨٠٠ شخص. والوقائي البالغ عدد افراده حالياً ٢٦٠٠ شخص سيصل الى ١٢٠٠ شخص، والباقي سيحول الى قوات الامن الوطني وقد يدخل ذلك ضمن سياق الاستعدادات لمرحلة ما بعد عرفات التي اشرنا اليها.

● وقائي غزة قرر الدخول الى ساحة الضفة الغربية وسيتم الاختيار بين سمير المشهراوي وماجد ابو شمالة على رأس ٣٠٠ شخص للتوجه الى مدينة الخليل بعد اعادة الانتشار. ويجري حديث عن قرار عرفات تقليص سلطة الرجوب عبر ارسال اناس من غزة، ولعل هذا يرتبط برغبة دحلان بمد نفوذه الى الضفة الغربية.

العارفون بطبيعة العلاقة بين دحلان والرجوب يؤكدون وجود توترات حقيقية بين الرجلين وتنافس كبير بينهما وتعتقد هذه المصادر بان دخول وقائي غزة لمناطق نفوذ الرجوب سيكون له اثر كبير في طبيعة تطور الاحداث مستقبلاً.

● قام الامن الوقائي قبل حوالي شهر باعتقال فتاة فرنسية تعمل مع "هـ.ا.ن" المعروف باسم "ابو حسين"، وهو شخص ذو نفوذ كبير قام ببناء مشروع سياحي يسمى "الشاليهات" على شاطئ غزة وهي منطقة سياحية تحتوي على عشرات الغرف الفندقية الضخمة والمراقص والبارات.

ونستطيع القول ان الشاليهات هي وكر كبير يديره هذا الرجل. مصادر تتحدث عن ان الفتاة الفرنسية اعترفت بعمالتها للموساد الاسرائيلي، وبعلاقات جنسية لها مع عدد كبير من اعضاء مكتب عرفات ويقال ان الفتاة معتقلة حتى الان.

● اعتقل الامن الوقائي احد العملاء من منطقة رفح، وهو مهاجر فلسطيني يدعى "ع.ح" ويعمل في مكتب المنظمة في بون. هناك معلومات تفيد بان الرجل ادلى باعترافات مذهلة حول مكتب بون وان هذا المكتب هو مكتب للموساد. اعترافات الرجل طالت عشرات من رجال السلطة، وفجاة ويتدخل من بعض المتنفذين لدى عرفات يطلق سراح الرجل في ذروة التحقيق. لكن القصة لم تمر مر الكرام، واذا ببيان باسم "القابضون على الجمر" يصدر ويهاجم هؤلاء بقسوة ويتطرق الى مفاسد شاهين في صفقة الطحين التي وردها زوج الراقصة المصرية "فيفي عبده". وتبدا القصة بان زوج فيفي عبده شريك للمدعو "خ.س" العراقي المعروف باسم "م.ر". وهو ايضاً شريك لليهودي "جينوسار" احد قادة الشاباك السابقين والذي رتب زيارة عرفات لبيت رابين. وكان قد احضر الى غزة والضفة صفقة طحين فاسد بعشرات ملايين الدولارات.

في البداية رفض التجار في غزة شراء او بيع الطحين، واذا بعرفات يصدر قراراً لوزير التموين في سلطته بمنع دخول اي كيس طحين الى غزة او الضفة حتى يتم التخلص من الكمية الفاسدة وفعلاً بيع الطحين المسوس الى الغلابا الفقراء بقرار من عرفات.

فيفي عبده زارت غزة اربع مرات من اجل هذه القضية، لكنها لم ترقص. البيان الذي صدر ضد وزير التموين تناول هذه القضية وغيرها من المفاسد.

● قبل عشرة ايام اختطف الامن الوقائي شخصاً يعمل مع "هـ.ا.ن" يسمى "م.ع" وكان هذا الشخص من نشطاء الانتفاضة وقاموا بالتحقيق معه بدون علم عرفات ولمدة يومين كاملين قبل الافراج عنه بقرار من عرفات. اعترافات مذهلة ادلى بها حول دور "هـ.ا.ن" وبيوت الفسق التي يشغلها بمعرفة عرفات او بموافقته وبيع الخمور وارسال الراقصات الى مصر لتعلم الرقص الشرقي (!)، وقد فوجئ الناس بصدور بيان حول هذه القضية، بيان اخر صدر ووزع في جامعة الازهر ويتحدث عن ممارسات مشابهة.

● المتابع لسلوك دحلان وما يبدو عليه من تطاول على مكتب عرفات يستخلص ان هذا اما ان يتم بموافقة عرفات او لشيء ما يحضر ضد عرفات لا سيما ان البيان الذي صدر يسيء لعرفات اكثر مما يسيء لابو ندى. المصادر تتحدث عن توترات كبيرة بين جهاز الامن الوقائي وبين مكتب عرفات خاصة بعد ان اصبح لدى دحلان ملفات كاملة عما يدور في مكتب عرفات، وحديث الناس في غزة الان هو ما يحدث في مكتب عرفات والبيان الخاص بابو ندى وزع بكميات كبيرة تثير الدهشة.

ويلاحظ عدم وجود ملاحقة امنية لهذا الموضوع من قبل الاجهزة.

شعار كبير على باب مستشفى الشفاء بغزة كتب عليه ان "فتح مسؤولة عن ردع الشرطي "ن.ابو.." القصة تعود لاحتفال انطلاقة فتح الذي شهده عرفات وقد اصرت فتح على ادخال ملثمين ضمن العرض امام عرفات حيث حصلت مواجهة عنيفة بين ما يسمى قوات التدخل السريع التي يراسها عقيد من عائلة "ا.ل" وجماهير غفيرة من مؤيدي فتح ضرب على اثرها عدد كبير من مسؤولي فتح. في السياق نفسه وخلال الاسبوع الماضي تم اطلاق النار بغزارة على بيت العقيد وتتحدث بعض المصادر عن نوايا لدى فتح للردع وانزال بيانات ضد السلطة والشرطة.

بعض المصادر تتحدث عن حالة من الاحتقان الشديد في العلاقة بين فتح والسلطة وبالذات القادمين من الخارج حيث يشعر البعض وجود حملة اعلامية منظمة تطال حتى رأس الهرم. المصادر تتحدث عن ان ارتفاع حدة التوتر بين الاجهزة الامنية يرجع في احد اسبابه الى غياب عمليات العائلتين الشقيقتين حيث يعطي هذا الغياب فرصة للاخرين للانشغال بانفسهم (!؟).

● نشرت مجلة "سوراقيا" التي تصدر في لندن قبل اسبوعين تقريراً لمراسلتها "هديل خوري" من القدس حول اموال عرفات وطريقة تصرفه بها. عرفات احضر المقال امام مجلسه العسكري وسب وشتم الفتاة باقذع الشتائم واصدر اوامره باعتقالها وتاديبها.

● في تقرير لوزارة الاسكان حول ما تبقى من اراضي الحكومة داخل حدود تنظيم مدينة غزة تبين انه لا يزيد عن ٢٤ دونماً وان الباقي جرى توزيعه على رجال وازلام عرفات.

● ابو مازن "محمود عباس" يبني بيتاً من الرخام على مساحة دونم ونصف، وحسب حكم بلعاوي، فان هذا القصر يكلف ٢ مليون دينار اردني ويمثل المبنى استفزازاً حقيقياً لمشاعر السكان. ام جهاد (انتصار الوزير) تبني بيتاً مجاوراً بنفس الطراز والفخامة. انتهى.

كانتون عرفات – فلسطين المحتلة – ١٩٩٧/١/٨

مخطط امريكي لاسقاط النظام في السودان

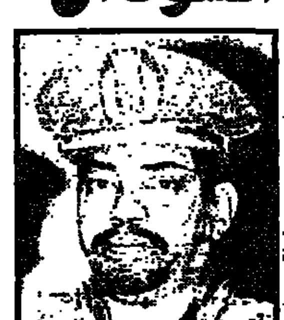
علمت "المجد" ان جهة امنية عربية قد حذرت السودان مؤخراً من مخاطر مخطط متعدد الجنسيات، وضعته وتشرف على تنفيذه المخابرات المركزية الامريكية، بهدف اسقاط النظام السوداني، وربما تقسيم السودان.

ويتضمن المخطط الذي تشارك فيه معظم قوى المعارضة السودانية، وبعض الدول الافريقية واسرائيل، "فتح ثلاث جبهات على الحدود السودانية مع كل من اريتريا واثيوبيا واوغندا في وقت واحد، بغية استنزاف السودان، وتشتيت قواه السياسية والعسكرية والاقتصادية.

كما يتضمن المخطط حمل السودان على اعلان التعبئة العامة، وحشد قواه العسكرية والشعبية في تجمعات محددة، حتى يسهل على الاعداء ضربها بشدة، وبمختلف الاسلحة، بما في تلك الاسلحة الكيماوية الفتاكة.

وجاء في رسالة التحذير التي تلقاها النظام السوداني من تلك الجهة الامنية العربية، ان هرب الصادق المهدي مؤخراً من الخرطوم، قد تم بناء لطلب من المخابرات الامريكية وبتدبير محكم منها، وذلك حتى تسهل حركته السياسية في الخارج، وحتى يمكن اعداده كبديل مقبول لنظام الرئيس عمر البشير، في حال سقوطه.

وقالت رسالة التحذير، ان ادارة كلنتون الجديدة التي تعتزم اجراء



عدة تغييرات جوهرية واستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط قد باشرت ضغوطها على عدد من الانظمة العربية لحملها على دعم المعارضة السودانية، ومنعها من تقديم اي عون جدي لنظام البشير.

طارق عزيز يغادر عائداً الى بغداد

غادر عمان صباح امس طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي، عائداً الى بغداد، فيما غادر سعد الفيصل، وكيل اول وزارة الخارجية العراقية، العاصمة الاردنية، متوجهاً الى موسكو.

وكان عزيز الذي وصل الى عمان قادماً من باريس مساء امس الاول، قد استقبل في قصر الضيافة كلاً من الامير زيد بن شاكر، والنائب طاهر المصري، والمحامي هاني الخصاونة وغيرهم من اصدقاء العراق.

الفوضى تعم نظام التعيينات الوظيفية

وزيران يعينان الف موظف دون علم ديوان الخدمة المدنية

معلومات خطيرة تسربت من اجهزة وزارة التنمية الادارية مفادها ان ثلاثة من كبار المسؤولين بينهم وزيران قد عينوا ٩٤٠ موظفاً جديداً في اجهزة الدولة دون الرجوع لديوان الخدمة المدنية، اضافة الى العشرات الذين تم تعيينهم من قبل مسؤولين اخرين منذ مطلع العام الحالي.

وكشفت مصادر مطلعة النقاب عن ان احد الوزراء قد حصل على قرار من رئيس الوزراء باستثناء ٥٪ من المهندسين الجدد لتعيينهم في وزارته. ويبلغ عدد هؤلاء نحو ٣٥٠ مهندساً.

واضافت ان وزيراً اخر قد استحدث مسمى وظيفياً جديداً، وعين فيه ٧٠ موظفاً حتى تاريخه.

اما المسؤول الثالث فقد عين نحو ٥٢٠ موظفاً دفعة واحدة.

مدينة الخليل وقف اسلامي منذ فجر الاسلام حتى الاحتلال الاسرائيلي

اعلنت لجنتا الحفاظ على تراث الصحابي تميم بن اوس الداري والصحابي نعيم بن اوس الداري رفضهما باسم ابناء الخليل اي وجود لليهود في هذه المدينة التي تمثل وقفاً اسلامياً تواتر الاعتراف به عبر العصور، مؤكدة ان كل ما عدا ذلك من اتفاقيات لا يلزم الا من وقع عليها.

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة تعقيباً على اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل الذي جرى التوقيع عليه مؤخراً. ووقع البيان رئيسا اللجنتين الدكتور نادر التميمي، والدكتور عز الدين المناصرة.

واورد البيان نص الانطاء الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الى تميم الداري واخوته واعقابهم، عطية بت تشمل مدينة الخليل وجوارها، وشهد عليه عتيق بن ابي قحافة، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي ابن ابي طالب.

وقال البيان ان مدينة الخليل قد اعتبرت وقفاً اسلامياً منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى عام ١٩٦٧ وهو عام الاحتلال الاسرائيلي.

واشار البيان الى ان المحتلين الانجليز حين جاءوا الى فلسطين حاولوا انكار هذه الحقيقة، فرفعت عليهم قضية من قبل ال التميمي، وبناء على ذلك تشكلت محكمة خاصة للنظر في هذا الامر، فجاء قرارها بان الخليل وقف اسلامي صحيح، وقد اقرت ذلك المحكمة البريطانية العظمى عام ١٩٢٥.

لا تحسن على العلاقة بين الاردن والعراق

لاحظ المراقبون ان جلالة الملك لم يلتق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي خلال زيارتيه لعمان في اسبوع واحد.

واكد مصدر حكومي لـ "المجد" ان الملك اراد توجيه رسالة محددة للمسؤول العراقي مفادها ان الموقف الرسمي الاردني واضح وواحد، وهو الذي استمع اليه عزيز من رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي خلال لقاءيهما الاخيرين.

واكد المصدر ان العلاقات السياسية بين البلدين لم تتبدل احوالها على الرغم من زيارتي عزيز لعمان، وخاصة الزيارة الاخيرة التي تزامنت مع زيارة وزيري الصناعة والتجارة والطاقة والثروة المعدنية الى بغداد وتوقيع البروتوكول التجاري بين البلدين.

الاحزاب المصرية تعلن وقوفها لجانب سوريا

ضياء داود: الكيان الصهيوني جسم غريب على ارض العرب

القاهرة – مكتب "المجد"

قال ضياء الدين داود الامين العام للحزب الناصري المصري انه ليس من المنطق ان تكون خاتمة النضال العربي طوال خمسين عاماً النضال من اجل الحصول على شارع في الخليل.

واوضح داود في كلمته امام المؤتمر الذي نظمه حزب التجمع المصري الاسبوع الماضي للتضامن مع الشعب السوري ان الحزب الناصري يقف مع الاشقاء السوريين وهو على اتم الاستعداد للبذل والعطاء والتضحية بلا حدود.

ودعا للعودة الى دروس التاريخ العربي والتعلم منها حيث يقول التاريخ ان الكيان الاسرائيلي قام على ارض العرب بالقوة وانه جسم غريب مفروض بالقوة، وانه يستمر بالعدوان، معتبراً ان سياسات نتنياهو جزء رئيسي من سياسات اسرائيل المستمرة ضد كل الامة العربية.

واستشهد داود بما قاله الرئيس السوري حافظ الاسد في القاهرة بان "جيلنا ليس مطلوباً منه ان يصل الى حل باي شكل وان الارض العربية كلها مقدسة وليس القدس فقط ولا يجب ان نتنازل عن اي جزء منها".

اما خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع فاكد ان التاريخ لن يرحمنا اذا تم الاعتداء على سوريا ووقفنا مكتوفي الايدي.

واشار الى ان الامة العربية تمر اليوم بمرحلة حرجة، فاما ان نقاوم واما ان تذهب ادراج الرياح، فاسرائيل تتحدى العرب وعلينا ان نصمد ونعلن ان الشعب المصري بكل فئاته سيقف مع الشعب السوري اذا وقع عليه اي عدوان.

وقال محيي الدين ان احداً لن يفلت من العدوان الاسرائيلي فاليوم سوريا، ولامس لبنان وغداً مصر، ولا يوجد مفر من التضامن العربي الكامل.

ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المصري قال انه لولا حالة الطوارئ المعلنة في مصر منذ ١٧ عاماً لكانت الاحزاب المصرية قد عقدت مؤتمراً جماهيرياً في اكبر ميادين القاهرة ولاحتشد الاف المصريين للتعبير عن تضامنهم مع شعب سوريا الشقيق.

واضاف ان هذه الرموز المتواجدة في قاعة جمال عبد الناصر قد احتشدوا للتعبير عن تضامنهم مع الشعب السوري ويمثلون الوفا وراءهم وهذا التضامن لم يات من فراغ لان سوريا ما زالت النموذج الذي يحتذى به في موقفها مع اسرائيل لانها الوحيدة التي لم تهرول لاقامة علاقات علنية او سرية مع اسرائيل.

واكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المصري ان مصر وسوريا هما الدولتان الوحيدتان القادرتان على تحجيم العدوان الاسرائيلي، والتاييد لسوريا بالكلمات لا يكفي.

ودعا الى وضع اهداف عملية ملموسة حتى تشعر اسرائيل بان هناك تضامناً عربياً حقيقياً داعياً الى اعداد قوة عربية قادرة على ردع اسرائيل واعمال ميثاق الدفاع العربي المشترك.

عبد العزيز محمد من حزب الوفد اعلن تضامن حزبه الشامل مع شعب سوريا ووقفته الصارمة في مواجهة المخططات الاسرائيلية التي لا تعرف لنفسها حدوداً، بل تعلن بصلافة ان حدودها هي عند النقطة التي يقف عندها الجندي الاسرائيلي.

ومن الحزب الوطني الحاكم تحدث محمد طلبة عويضة رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المصري حيث اكد على عمق التفاعل المصري مع سوريا.

مهرجان شعبي كبير لدعم المواقف السورية

ذكر الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي، ان مشاورات مكثفة تجري راهناً فيما بين احزاب المعارضة، وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة، بهدف عقد مهرجان شعبي لاعلان التضامن مع سوريا.

وقال زيادين "للمجد" انه قد لمس تجاوباً كبيراً من قبل جميع الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية التي بحث معها موضوع اقامة مهرجان خطابي لنصرة سوريا التي تتعرض هذا الاوان الى حملة امريكية واسرائيلية ضارية تستهدف النيل من الموقف السوري الصامد.

وتوقع الامين العام للحزب الشيوعي ان يتم عقد هذا المهرجان في احدى القاعات الضخمة بعمان قريباً، ويعد ان تكون اجراءات عقده انجزت تماماً.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٠٥٣
فاكس ٥٥٣٠٠٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً

الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

فليفرح الشامتون !



بقلم: يوسف العظم

حين التقت في مجمع النقابات مجموعة كبيرة من الرافضين للوجود اليهودي العدواني في بلادنا والتسلل الاسرائيلي البغيض لصناعاتنا الوطنية عبر معرض الصناعات الاسرائيلية في مرج الحمام - وبين الحضور بعض القيادات الفاعلة من مستقلين وحزبيين - القى بعض الحاضرين كلمات هادفة، ورد خلالها نقد لمسيرة المعارضة او انتقاص من بعض مواقفها مما جعلني استاذن للحديث لمدة لم تتجاوز الدقيقتين فقلت منكراً: (يقول احد العلماء الصالحين - واعني به هنا الامام الشهيد حسن البنا يرحمه الله - "والله اني لا اخشى عليكم الدنيا لو اجتمعت، ولكني اخشى عليكم انفسكم" فاحذروا يا اخواني - والكلام هنا لي - ان تتضارب اراؤكم وان يتطور نقاشكم وان يمزق صفكم بالجدل، واجمعوا امركم على راي واحد حتى تكونوا قوة يخشاها خصومكم واعداؤكم واتقوا الله).

وكنت آنذاك المح في العيون خلافاً وفي النفوس آراء متناقضة قد تؤدي في النهاية الى الجبهة والى تشرذم الراي.

وما نشرته صحيفة اسبوعية في الايام الاخيرة من تعبيرات تحمل معنى الاتهام والتجريح صرح بها الاخ ليث الشبيلات فانبرى يرد عليه بعض نواب الحركة الاسلامية بتعبيرات اخرى وتهم لا يجوز ان تصدر من ليث ولا من اولئك النواب الذين في ظني انهم قد اثموا جميعاً (ليث والنواب) اذ ينال بعضهم من بعض، والخصوم متربصون يحبون ان يصدق التجريح والقدح والذم في كلا الطرفين: الفردي الذي يمثله ليث، والجماعي الذي يمثله اولئك النواب والمتربصون فرحون يقولون: لقد صدقتم كلكم.. صدقتم فيما تقولون!

وعليه.. فهل باتت المسالة مباراة في الشتيمة والتجريح، ومسابقة في القدح والذم حتى يمزق الصف، وتشتت الكلمة، فيشمت الخصوم، ويفرح الشامتون وهم يتخذون من المقولات غير السوية ما يقذف في وجوهكم ليلطخ ثيابكم "البيضاء" ويشوه مسيرتكم الجادة الهادفة الظاهرة ؟؟

اتقوا الله.

هيئات ادارية جديدة لفروع جبهة العمل الاسلامي

تم خلال الاسبوع الماضي انتخاب هيئات ادارية جديدة لفروع حزب جبهة العمل الاسلامي في كل من دوائر عمان الثانية والزرقاء والمفرق، وكانت النتائج على النحو التالي:

فرع عمان الثانية: المحامي حكمت الرواشدة - رئيساً، خالد محفوظ - نائباً للرئيس، فوزي السعود - اميناً للسر، م. خالد حسنين - اميناً للصندوق، م. هشام خريسات، محمد الحراسيس، فواز المزرعاوي، اعضاء.

فرع الزرقاء: النائب د. بسام العموش - رئيساً، ياسر العمري - نائباً للرئيس، سعد الجيوسي - اميناً للسر، محمد ابو عيد - اميناً للصندوق، د. احمد الشوابكة، صالح مطيع، محمود ابو محفوظ، اعضاء.

فرع المفرق: م. خضر بني خالد - رئيساً، محمد نهار العمري - نائباً للرئيس، مامون عطا عياش، اميناً للسر، محمد راشد شبيقات، اميناً للصندوق، د. محمد احمد جرادات، فريد محمد فريج، احمد سلامة الحماد، اعضاء.

من النافذة

ليس رداً على صحفي مهزوم

صحفي مهزوم ومتعدد الاسماء والولاءات حاول الاسبوع الماضي اسقاط تجربته البائسة في الانهزام والاسترزاق على جريدة "المجد"، حين اتهمها، في سياق حقده على المتشبثين بالمبادئ التي فرط بها، بالسماجة وعدم الجدية والمصداقية والاستقلالية.

"المجد" التي تصر على مواصلة رسالتها القومية دون الانشغال بالمهاترات الجانبية.. ما كانت لتقف لحظة واحدة امام حروف ذلك الصحفي المطرود من تنظيمه الفلسطيني، لولا نشرها في جريدة "محترمة" كنا نربأ بها ان تمكن السفهاء من مهاجمة الشرفاء.

ولولا بقية من الوفاء لروح الزمالة، وادب الحوار، وحسن الجوار.. لكنا همسنا في ذاكرة تلك الجريدة "المحترمة"، انها ما تأسست اصلاً، ولا تكرست فعلاً، الا لهدف واحد محدد، هو محاربة جمال عبد الناصر حياً وميتاً، والتحطيب في حبال الرجعيات النفطية قديما وحديثا.

مجلة اسلامية

● الزميل ياسر الزعاترة والذين معه يعتزمون اصدار مجلة اسلامية نصف شهرية في وقت قريب.

هذه المجلة التي سوف تعنى اساساً بنشر الابحاث والدراسات الاسلامية، تم الحصول على ترخيص اصدارها من دائرة المطبوعات والنشر، باسم "صوت الامة".

تعميم حاسم

● تعميم شديد اللهجة وزعته الامانة العامة لمجلس الامة على موظفي المجلس، يحظر عليهم التواجد في مكاتبهم عقب انتهاء الدوام الرسمي، الا بتكليف رسمي.

هذا التعميم اثار زوبعة من التساؤلات، حول الاسباب التي تقف وراءه، وما اذا كانت قد وقعت "تجاوزات من اي نوع" اوجبت اصدار هذا التعميم الحاسم.

مجلة بالتلزيم

● وزارة الاوقاف تقوم على سبيل التلزيم، باجبار موظفيها على شراء مجلة "هدي الاسلام" التي تصدر عن الوزارة شهرياً.

الطريف في الامر ان الوزارة تقوم سلفاً بخصم ثمن المجلة من رواتب الموظفين، سواء استلموا نسخ المجلة ام لم يتسلموها !!

على القائمة السوداء

● بعض احزاب المعارضة اقترحت وضع اسم رئيس تحرير احدى الصحف على "القائمة السوداء".

هذا الاقتراح الذي ما زالت تتدارسه لجنة التنسيق لاحزاب المعارضة يأتي على خلفية مواقف رئيس التحرير المعلنة المؤيدة لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

الاسم السري

● مواطن من محافظة المفرق اراد توجيه رسالة الى المحافظ الذي يجهل اسمه، فاتصل باحد موظفي المحافظة طالباً اسم المحافظ.

الموظف الهمام قال للمواطن الغلبان، انه غير مخول باعطائه اسم المحافظ.. الامر الذي دفع المواطن الى التساؤل.. هل اصبحت اسماء المحافظين سرية ؟؟

شراكة من تحت الماء

● مستثمر كبير في احد فنادق عمان الغربية يستضيف عدداً من المستثمرين الامريكان والاسرائيليين، لغرض بحث اقامة مشاريع برك سمكية مشتركة في مناطق الشمال والاغوار الاردنية.

هذه المشاريع المشتركة ستؤدي في حال قيامها، الى افلاس عدد كبير من الشركات الزراعية المحلية التي باشرت الاستثمار في تلك المناطق.

وساطة

● باشرت عائلة الوكيل الموقوف محمود عبدالله البوريني، حملة وساطة لدى نواب الحركة الاسلامية وامناء احزاب المعارضة، وشيوخ العشائر بمنطقة الزرقاء.. بهدف العمل على اطلاق سراحه.

معروف ان توقيف ذلك الوكيل بالامن العام قد جرى على خلفية رفضه الاوامر بالمشاركة في حماية معرض الصناعات الاسرائيلية بعمان.

مذكرة احتجاج

● اصحاب ١٨ مكتباً لتاجير الباصات في منطقة الزرقاء، رفعوا الى وزير الاوقاف مذكرة احتجاج على استثنائهم من القائمة التي اعتمدتها الوزارة لنقل الراغبين في اداء العمرة.

اصحاب هذه المكاتب قالوا في مذكرتهم ان هذا القرار قد حابى البعض على حساب الاخر الذي مني بخسائر فادحة.

اوجاع القلب

● الى مركز القلب في مدينة الحسين الطبية، ادخل كل من الدكتور عبدالله النسور، وزير التعليم العالي، وسليمان عرار، امين عام حزب المستقبل.

النسور اجريت له عملية بالون بسيطة، اما عرار فقد اجريت له فحوصات قلبية اعتيادية.

عبر السلحفاة

● برقية سلحفائية وصلت النائب طاهر المصري من امين عام مجلس النواب ظهر يوم الجمعة الماضي، تفيد بتاجيل جلسة مجلس النواب من مساء يوم الاربعاء الى صباح يوم الاحد.

البرقية التي جرى ارسالها يوم الثلاثاء، وكان مقرراً وصولها في نفس اليوم، او اليوم التالي على ابعد الحدود.. وصلت ظهر يوم الجمعة، وبعد فوات الاوان !!

مأدبة سياسية

● محمد نزال، ممثل حركة حماس بالاردن سيقيم مأدبة افطار يوم بعد غد - الاربعاء - في فندق اوركيدا.

نزال وجه رقاع الدعوة الى جمع من النواب وقادة الاحزاب والكتاب وممثلي الفصائل والشخصيات السياسية.

اهلاً.. عاطف

● اخيراً.. سيغادر الزميل حلمي الاسمر الاسبوع القادم، منصب رئيس تحرير الزميلة "السبيل" ليتسلمه من بعده الزميل عاطف الجولاني.

"المجد" تتوجه - بهذه المناسبة - الى الزميل الاسمر ببالغ الثناء على جهده في تاسيس "السبيل"، والى الزميل الجولاني باحر التهاني، واصدق الاماني بالنجاح والتوفيق.. والى الامام يا اخ عاطف.

لا.. للترشيح

● النائب احمد الكساسبة اقسم بالثلاث انه لن يترشح للانتخابات النيابية القادمة تحت اي ظرف.

الكساسبة قال لاصدقائه ان النيابة عن مثل دائرته الانتخابية، عبء كبير، لان النائب لا يستطيع مهما اوتي من قوة ونفوذ، ان يلبي احتياجات الناس هناك، وبالذات المطالبين بالوظائف.

بنت اخ البيه

● مؤخراً تم توزيع وثيقة مصدقة من وزارة المالية على نواب المعارضة، تكشف ان ابنة شقيق مسؤول كبير جداً قد جرى نقلها قبل اشهر من وزارة الاعلام الى ملحقة اعلامية في سفارتنا بتل ابيب لتتقاضى راتباً شهرياً قدره اربعة الاف دينار فقط لا غير !!

مسحوق الهرش

● في حفل السفارة السودانية بعيد الاستقلال، جرى عتاب ضاحك بين اعضاء في جبهة العمل الاسلامي، وبين رئيس الوزراء، حول رش المعتصمين امام معرض الصناعات الاسرائيلية بالمياه الملونة.

رئيس الوزراء قال.. احمدوا الله اننا لم نرش المعتصمين بمسحوق الحكة الذي يضطر المصاب به الى حك جلده وهرشه طوال ٢٤ ساعة.

زهد سياسي

● الامير زيد بن شاكر ينشط.. اجتماعياً وسياسياً هذه الايام، ولا ينسى بين الحين والاخر ان "يقرص" حكومة الكباريتي في مواضيع حساسة.

احد السياسيين سال "ابو شاكر" ان كان يتاهب لتقلد منصب رئيس الحكومة او رئيس الديوان كما تقول الشائعات، فرد بحسم انه زاهد في كل المناصب.

مطلوب تحقيق

● اسماعيل الدولة، شقيق يونس الدولة الذي توفي اثناء التحقيق معه في محاولة اغتيال حمزة نزال.. ارسل عدة مذكرات الى رئيس الوزراء وعدد من الوزراء والنواب نفى فيها مشاركة شقيقه في تلك المحاولة، كما طالب بالتحقيق في ظروف وفاته.

بيت الخمور

● احد اصحاب محلات بيع الخمور التي اغلقت ابوابها بمنطقة الزرقاء بمناسبة شهر رمضان الفضيل.. نقل جزءاً من خموره الى بيته.

من البيت صار ذلك التاجر يبيع الخمر.. وباسعار مضاعفة.

صراع الصلاحيات

● صراع حول الصلاحيات يدور راهناً في وزارة التربية، بين المدراء العامين بالوزارة، وبين مدراء التربية بالمحافظات.

وزير التربية يفكر جدياً في الغاء مناصب المدراء العامين بالوزارة، بعد ان انتقل الكثير الكثير من مهامهم وصلاحياتهم الى مدراء التربية.

موائد الرحمن

● خلافات حول "موائد الرحمن" نشبت بين بلدية الزرقاء، والتربية، والاوقاف هذا العام، حتى ان كل جهة اقامت موائد خاصة بها.

معظم المستفيدين من هذه الخلافات، هم الاوفر حظاً، وليس الاكثر حاجة وفقراً.

صعوبة الاستثمار

● مضر بدران ونجله عماد قالا لرئيس الوزراء لدى زيارته مصنع الحديد في منطقة الزرقاء.. لو كنا نعلم حجم الصعوبات والعراقيل التي تعترض مسيرة الاستثمار، لما اقدمنا على فتح هذا المصنع.

جدير بالذكر ان بدران ونجله مساهمان اساسيان في ذلك المصنع الذي يبلغ راسماله قرابة ١٥ مليون دينار.

بدل تأشيرة

● عدة شكاوى صدرت ضد الهيئة الادارية لجمعية صداقة مع دولة كبرى تضم العشرات من المسؤولين السابقين وربما.. اللاحقين.

الشكوى تقول ان الهيئة الادارية لتلك الجمعية تستغل حاجة الكثير من المواطنين للحصول على "فيزا" لدخول الدولة الكبيرة، فتقوم بالتوسط لهم مقابل مبالغ مالية محترمة.

ميم الكايد

● الكاتب على الصفحة الاخيرة من جريدة "الراي" بتوقيع "ميم" هو الزميل العزيز محمود الكايد، واسمه الحركي "ابو عزمي".

الكاتب ميم او محمود الكايد يفكر جدياً في اصدار مجلة محترمة عن دار "الراي" خلال ٣ شهور بعنوان "الف.. فاء" يعني.. اردن وفلسطين.

المنبر الماركسي

● المنبر الماركسي.. مشروع تجمع نخبوي يسعى الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي على بلورته من بين المثقفين الماركسيين، والشيوعيين السابقين.. وذلك كي يكون رديفاً للحزب الشيوعي.

هذا المنبر الذي سيعنى بالدراسات والابحاث والمسائل الفكرية والثقافية، سيضم العشرات من الماركسيين امثال الدكتور هشام غصيب، وسعود قبيلات، وهاشم غرايبة.. الخ.

ابرز مرشحين

● وزير الشباب محمد داودية ما زال يقلب اوراقه بحثاً عن امين عام جديد لوزارة الشباب، خلفاً لعصام عريضة.

اخر الاخبار تشير الى ان المفاضلة تجري بين رافع شاهين، ونوفان عبيدات.. والله اعلم.

وكلاء الصهاينة

● سبعة مستثمرين زراعيين انشاوا مؤخراً شركة زراعية تتولى شراء واستئجار مساحات واسعة من اراضي الغور، بهدف اعادة تاجيرها لبعض الشركات الاسرائيلية التي تعتزم بناء مصنع لتصنيع الخضار والفواكه.

خبير ضرائب

● دائرة ضريبة الدخل استقدمت مؤخراً خبيراً كندياً مهمته تحصيل مستحقات ضريبة الدخل من كل مكلف اردني مهما استخدم من وسائل الاختباء.

الخبير باشر في عقد دورات تدريبية لموظفي دائرة الضريبة تتكلف ٤٠٠ الف دينار، حول انجع السبل لتحقيق تلك الغاية في اسرع وقت.

بالمناسبة.. دائرة الضريبة بصدد اتخاذ قرار حاسم بشان اطباء الاختصاص المتهربين من دفع ضرائبهم.. القرار يقضي بتقدير دخل كل طبيب اختصاص بمبلغ مئة الف دينار سنوياً.

عشاق الذهب

● منطقة ماحص شهدت ليلة الثلاثاء الماضية هجوماً شعبياً بحثاً عن الذهب المدفون في جبالها.. على حد اعتقاد اولئك الباحثين عن الذهب.

الغريب ان بعض السيارات التي اقلت جحافل المهاجمين، كانت تحمل لوحات رسمية حمراء !!!

اين اللحمة ؟؟

● بعض موظفي المؤسسة العسكرية - فرع عوجان استاثروا لانفسهم بحصة الاسد من اللحوم المبردة التي وردت لذلك الفرع يوم الثلاثاء الماضي.

عشرات المراجعين للحصول على هذه المادة الغذائية في هذا الشهر الفضيل عادوا بدون لحوم، رغم ان بعضهم كانوا قد سلموا بطاقاتهم لهذه الغاية منذ عدة ايام.

طبيب غريب

● احد الاطباء في عيادات وكالة الغوث بمخيم البقعة هدد عجوزاً مريضاً بالضرب امام المراجعين، اذا عاد ثانية الى السؤال عن ملفه العلاجي الذي اضاعه موظفو تلك العيادات.

سلوك هذا الطبيب العجيب اثار استياء المراجعين بقدر ما اثار دموع ذلك العجوز المريض الذي بكى من شدة المرض والاهانة معاً.. عجبي.

ليس عرفياً

● عدد من اعضاء رابطة الكتاب ابدوا لرئيس الوزراء رفضهم تعليمات وزير الثقافة التي تقضي بالحصول على موافقات مسبقة قبل اقامة اي ندوات او لقاءات ثقافية.

رئيس الوزراء قال لهم مداعباً.. شكل الدكتور القضاة مش عرفي حتى تقول انو يريد العودة للاحكام العرفية.

محاكمة من ؟؟

● محاضرة النائب توجان فيصل بالمنتدى العربي، حول محاكمة الرئيس بوش.. تحولت بفعل اسئلة الحضور الى محاكمة لحكومة الكباريتي.

وزير سابق قال لتوجان ان الحصار الذي فرضته الحكومة على العراق، اصعب من ذلك الحصار القديم الذي فرضه الرئيس الامريكي السابق.

مراكز بلا ادوية

● عدد من المراكز الصحية في عمان يشكو نقصاً شديداً من الادوية وخاصة المضادات الحيوية وادوية مرض السكري.

المرضى يضطرون لشراء هذه الادوية باسعار باهظة من الصيدليات الخاصة.

هذه المراكز وجهت طلبات الى وزارة الصحة للحصول على الادوية ولكن لم يصلها اي شيء حتى الآن.

منازل بلا طرق

● شركة خاصة تقوم بتمديد خطوط الهاتف في منطقة المشيرفة قامت باجراء حفريات امام منازل المنطقة منذ اسبوعين حيث تحول هذه الحفريات دون وصول المواطنين الى منازلهم بسهولة.

اهالي المنطقة تقدموا بعدة شكاوى لانهاء هذه المشكلة التي مر عليها اكثر من اسبوعين.

جوازان عربيان

● تجري الدوائر المختصة تحقيقاً في قضية حصول مواطنة عربية على الجنسية الاردنية بدون تنازلها عن جنسيتها الاخرى الامر الذي يعتبر مخالفاً للقانون.

التحقيق الاولي كشف عن حصول هذه السيدة على جواز السفر بدون ملف او رقم كمبيوتر في دائرة الاحوال المدنية والجوازات.

٧ سلطات

● ناصر جودة مدير التلفزيون اشتكى لطوب الارض من انه لا يمارس كامل صلاحياته كمدير على ما يبثه التلفزيون.

وحين ساله زائر اجنبي عن السبب، قال الاخ ناصر: ان هناك سبع سلطات تقبع فوق راسه، وهو مضطر لمجاراتها.. حقاً وباطلاً.

شكوى ضد الامين

● تقدم اثنان من مديري وزارة التموين بشكوى امام محكمة العدل العليا ضد قرار الامين العام للوزارة بنقلهما تعسفياً الى مناطق خارج عمان.

ويقول المديران ان اسباب النقل تعود الى مخالفتهما لراي الامين العام في بعض العطاءات ومحاولتهما توفير مبالغ كبيرة في هذه العطاءات.

فوائد السلام

● ضباط الارتباط الاردنيون في القطاع الجنوبي بين الاردن واسرائيل القوا القبض على عصابة يهودية متخصصة بتهريب المخدرات.

هذه العصابة يراسها ضابط الارتباط الاسرائيلي في ايلات وقد قامت بتهريب كميات كبيرة من المخدرات من اسرائيل الى الاردن قبل اكتشافها.. انها احدى فوائد السلام !!

لحوم بلدية

● ضبط تاجر كبير في محافظة الزرقاء وهو يقوم ببيع اللحوم المستوردة على انها لحوم بلدية.

محل هذا التاجر اشتهر بالازدحام الكبير كما ان معظم زبائنه من الفئات الغنية.

التاجر اعترف خلال التحقيق بانه كان يمارس هذه الاعمال منذ مدة طويلة.

غرفة بلا تجار

● بعد ان وافق وزير الصناعة والتجارة على تاسيس غرفة تجارة في الرصيفة اتضح ان عدد التجار الذين سينضمون لهذه الغرفة ١٠٠ تاجر فقط.

الرصيفة يوجد فيها ٣٢٠٠ تاجر يتبعون لغرفة تجارة الزرقاء ويرفضون الانتقال لغرفة الرصيفة معتبرين ان كل الغرف سواء.

باقة تهنئة

● احر التهاني الى الصديق ابراهيم عز الدين بموقعه الثقافي والريادي الجديد على راس مؤسسة عبد الحميد شومان.

● احر التهاني الى الصديق المحامي مجلي نصراوين بخطوبته مؤخراً على الآنسة السن عماري.. مبروك وعقبال الفرحة الكبرى.

احر التعازي

● بالغ العزاء الى الزميل الدكتور رياض الحروب واخوانه الاعزاء بوفاة والدتهم المرحومة الحاجة ازهوه.. لها الرحمة.

فهرس الاخبار

معارضة

٣ احزاب معارضة تدعو لرفع الحصار عن العراق

● طالبت ٣ احزاب معارضة اردنية برفع الحصار عن العراق ليأخذ دوره الكامل في قضايا امته.

وقال بيان صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب العمل القومي وحزب الارض العربية بمناسبة ذكرى العدوان الامريكي على العراق ان الامة العربية مطالبة اليوم بالعمل لدعم العراق على كل صعيد.

وطالب البيان باستمرار تقديم الدعم من المواد الغذائية والدوائية والتجهيزات الضرورية لتعزيز صمود العراق شعباً ودولة واستنكار كافة المؤامرات الهادفة الى المساس بوحدة العراق الجغرافية والوطنية والعمل بكل الوسائل لاحباط تلك المؤامرات.

كما ناشد البيان الدول الاسلامية والهيئات الدولية والمنظمات الانسانية والقوى الخيرة العالمية للوقوف الى جانب العراق في هذه المرحلة التاريخية.

كما دعا البيان الى تنشيط دور الاحزاب والنقابات والمنظمات والنوادي والاتحادات والجمعيات لتحقيق المزيد من التوعية والتعبئة الشعبية للوقوف ضد المؤامرات التي تستهدف وحدة العراق.

العمل الاسلامي تدعو للوقوف الى جانب السودان

● قال الناطق بلسان حزب العمل الاسلامي ان الحزب يتابع المؤامرة الواضحة ضد السودان الشقيق في محاولة لتقسيمه وزعزعة استقراره وبخاصة بعد ان قطع شوطاً واسعاً في بناء نفسه وحمل هويته. هذه المؤامرة الدولية التي تستخدم جون قارانق واريتريا والحبشة وبعض الرموز السودانية تظهر فيها اصابع الصهاينة حيث بدأ الكيان الصهيوني بزرع الفتنة هنا وهناك وكان من فتنه احتلال جزيرة حنيش اليمنية واليوم يقود حرباً عبر الحبشة كما ان امريكا تمارس دعماً للمتآمرين بصور مختلفة.

هذه المؤامرة الدنيئة لن تقف على حدود السودان بل تشمل مصر ايضاً التي تتغذى من منابع نهر النيل ومن هنا فان مصر وكل الاقطار العربية مدعوة للوقوف الى جانب السودان ارضاً وشعباً ووحدة ارض، ولا يجوز التساهل بخصوص السيادة السودانية لان معنى ذلك تهديد لكل سيادة عربية.

واستنكر الحزب هذه الهجمة ودعا جميع الحكومات والاحزاب والفعاليات الشعبية والنقابية للوقوف مع السودان الشقيق مؤكدين ان شعب السودان يقف اليوم صفاً متراصاً في وجه المعتدين.

المعارضة تدين العدوان على السودان وترفض اتفاق الخليل

● اصدرت احزاب المعارضة بياناً حول الاعتداء الاثيوبي على السودان قالت فيه انها منذ مدة تتابع وبقلق بالغ التهديدات الخارجية للحكومة السودانية، والتي توجت منذ فجر الاحد بتصعيد عسكري مسلح على الحدود الشرقية للسودان، وبمشاركة القوات الجنوبية الانفصالية المتمردة، مستهدفة الاراضي السودانية وما زالت الاعتداءات الغاشمة مستمرة ضد السيادة الوطنية السودانية على اراضيها، والتي تستهدف السودان ارضاً وشعباً ونظاماً وتعيق تطور البلاد ونمائها والنيل من مواقف هذا القطر العربي المسلم والداعم لنضال الشعوب في سبيل تحررها من نير الاستعمار واذياله.

وفي تصريح اخر قالت احزاب المعارضة انها ترى ان الاتفاق الموقع بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني يشكل سابقة خطيرة في اعادة التفاوض على ما تم التفاوض والاتفاق عليه رغم مخاطر الاتفاقات السابقة وسوئها ورفضنا لها وذلك لانتزاع تنازلات جديدة على النحو الذي تم في اتفاق الخليل الاخير، كما ان القبول بجدول زمني جديد لاعادة الانتشار، يبدأ في اذار القادم ويمتد حتى منتصف ١٩٩٨، هو بحد ذاته تنازل خطير ورضوخ للرغبات والاشتراطات الامريكية الاسرائيلية كونه يمنح اسرائيل الفترة الكافية لزرع ما تبقى من الارض الفلسطينية بالمستوطنات وخلق امر واقع جديد في القدس والخليل وعموم الضفة والقطاع، الامر الذي لا يبقي للمفاوض الفلسطيني شيء للتفاوض عليه في مفاوضات المرحلة النهائية.

الاخوان المسلمون ينتصرون للسودان

● قال بيان لجماعة الاخوان المسلمين ان قوى البغي والعدوان العالمية بقيادة امريكا ودولة العدو الصهيوني ما زالت تنفذ مؤامراتها ضد امتنا، في محاولة مكشوفة لاجهاض اي مشروع نهضوي فيها، وما زال السودان الشقيق، منذ حدد مشروعه الحضاري، وهويته الثقافية، وانتماءه العربي الاسلامي، يتعرض للظلم والعدوان والبغي.

وجاء في البيان.. ان اهداف هذا العدوان الذي تخوضه بعض دول الجوار السوداني بالوكالة وبدعم من العدو الصهيوني وامريكا، هي لاجهاض المشروع النهضوي الاسلامي في السودان، وفصل جزئه الجنوبي لانشاء كيان صهيوني اخر، او ضرب استقلاله السياسي والثقافي والاقتصادي، وتهديد مصر من خلال السيطرة على منابع النيل، لاخضاعها ودمجها في مشاريع الاستعمار الجديد، والابقاء على اوضاع التجزئة في الامة.

وختمت جماعة الاخوان بيانها بالقول.. ان الاخوان المسلمين اذ يستنكرون هذا العدوان على السودان، ليدعون شعبنا الطيب وامتنا المجيدة، ممثلة بقواها الحية، للوقوف مادياً ومعنوياً مع نفسها بدعم السودان المجاهد.

محاضرات

انماط الفساد

● بدعوة من المنتدى العربي يلقي حسني عياش محاضرة بعنوان انظمة الفساد وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء في مقر النادي بالشميساني.

جامعات

طالب يعتدي على زميلته داخل حرم الجامعة

● فرضت ادارة احدى الجامعات الخاصة ستاراً حديدياً حول اخبار الفضيحة التي هزت الجامعة.

الفضيحة تمثلت في اعتداء احد الطلاب المتنفذين على زميلة له داخل اسوار الجامعة. الطالبة التي تعرضت للاعتداء رفعت قضية امام المحكمة ضد الطالب وادارة الجامعة التي لم تتخذ اي اجراء بحق الطالب.

امتحانات بدون اوراق

● طلاب قسم الهندسة والعلوم في احدى الجامعات الخاصة، خاصة طلبة السنة الاولى، قدموا الامتحانات النهائية بدون اوراق بيضاء للكتابة.

ادارة الجامعة طلبت من الطلبة الكتابة على نفس ورقة اسئلة الامتحان بحجة عدم وجود موازنة للورق الابيض.

ارض المسجد حولت الى ملعب

● احد المحسنين تبرع بقطعة لاحدى الجامعات الخاصة من اجل اقامة مسجد عليها لطلبة الجامعة الذين يقدرون بالآلاف. ادارة الجامعة استغلت هذه الارض وحولتها الى ملعب رياضي ومنصة.

مطالب

مطالب موظفي "كرندليز" امام الادارة

● بحث مجلس النقابة العامة للعاملين بالمصارف والتامين والمحاسبة مع ادارة بنك "اي - ان - زد كرندليز" في جملة قضايا ومطالب عمالية، من ضمنها دفع راتب الشهر الخامس عشر وتعديل الرواتب والتامين الصحي والعلاوات الاجتماعية للزوجة والاطفال اضافة الى قروض الاسكان.

وعلمت "المجد" ان هذه المطالب قيد الدراسة من قبل ادارة البنك المذكور.

نقابات

افطار خيري لصالح الاطفال اليتامى

● تقيم لجنة شؤون المهندسات في نقابة المهندسين، افطاراً خيرياً لصالح الاطفال الايتام، مساء يوم الاربعاء القادم. ويسبق الافطار الذي يقام في مجمع النقابات المهنية بعمان، حفلا يبدأ الساعة الثالثة عصراً. وقد حدد سعر البطاقة بثلاثة دنانير.

من جهة ثانية قررت اللجنة زيارة احد التجمعات الفقيرة في العشرين من رمضان، لتوزيع مواد تموينية وعينية على المحتاجين.

ودعت اللجنة المهندسين الراغبين بالتبرع، لاحضار المواد العينية او التموينية الى مقر النقابة.. والراغبين بالمشاركة في الزيارة، لتسجيل اسمائهم لدى دائرة العلاقات العامة.

زيارة جماعية للمعتقلين ابو الرشتة وغرايبة

● تنظم لجنة الحريات العامة في نقابة المهندسين الاردنيين، زيارة جماعية للمهندسين المعتقلين في سجن سواقة عطا ابو الرشتة وعكرمة غرايبة، وذلك في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة القادم.

ودعت اللجنة الراغبين بالزيارة الى التجمع في مجمع النقابات المهنية بالشميساني قبل الموعد المحدد.

ويذكر ان الاجهزة الامنية كانت قد منعت الجمعة الماضي زيارة المهندسين المذكورين.

اجتماع استثنائي لنقابة المهندسين يوم الخميس المقبل

● تعقد الهيئة العامة لنقابة المهندسين الاردنيين اجتماعاً استثنائياً مساء يوم الخميس المقبل للاستماع الى ما توصل اليه مجلس النقابة مع الحكومة بشان اتفاقية التفاهم التي وقعها المجلس في شهر تشرين الاول العام الماضي.

وكان المهندس حسني ابو غيدا نائب نقيب المهندسين قد التقى يوم الخميس الماضي الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية، حيث تباحثا في موضوع العلاوات الفنية للمهندسين وعلاوة التعليم، اضافة الى موضوع المهندسين المتضررين نتيجة التحاقهم بخدمة العلم.

واوضح المهندس ابو غيدا للوزير ناصر بان هناك تذمراً كبيراً بين اوساط المهندسين نتيجة التاخر في تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعت في تشرين الاول من العام الماضي، وخاصة موضوع العلاوات والدرجات.

وتم خلال اللقاء الاتفاق على تكثيف الاتصالات في هذه الفترة وقبل انعقاد الهيئة العامة الاستثنائية الخاصة بموضوع العلاوات يوم الخميس القادم.

مخترع سويدي يحضر مؤتمر اطباء الاسنان العرب في عمان

● تعقد نقابة اطباء الاسنان الاردنيين مؤتمرها الخامس عشر في الفترة من ١ الى ٤ نيسان المقبل، وسيتزامن هذا المؤتمر مع المؤتمر العشرين لاطباء الاسنان العرب الذي سيعقد في عمان ويشارك فيه اكثر من الف طبيب اسنان من الاردن والعالم العربي.

وذكر د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان ان حوالي ٨٠ محاضراً عربياً واجنبياً من الولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكا والسويد سيشاركون في تقديم اوراق علمية.

وقال ان العالم السويدي برين مارك مخترع الانتخال العظمي في الزراعة للفم والوجه والفكين سيحضر هذا المؤتمر الذي ستقدم فيه ابحاث ليتم مناقشتها في جلسات منفصلة عن المحاضرات العلمية، اضافة الى دورات في مواضيع تخصصية قبل وبعد المؤتمر.

نشرات

مؤتمر الاحزاب العربية يصدر مجلة فصلية

● تستعد الامانة العامة التاسيسية المنبثقة عن المؤتمر الاول للاحزاب العربية، الذي عقد في عمان اواخر العام الماضي، لاصدار مجلة فصلية تحمل اسم "النبراس العربي".

وعلمت "المجد" ان عبد العزيز السيد (ابو ايهاب)، امين سر الامانة العامة، سيتولى رئاسة هيئة تحرير المجلة.

ومن المتوقع ان يتم تشكيل مجلس استشاري للمجلة، يضم نخبة من المفكرين والاكاديميين من مختلف الاقطار العربية.

واعرب عبد العزيز السيد في تصريح خاص لـ "المجد"، عن امله في ان يتحاور الجميع على صفحات المجلة، وان يطرح فيها الراي والراي الاخر.

وتمنى ان تمثل المجلة حالة غير مسبوقة، من حيث الاتساع والتعبير عن مختلف الاجتهادات الفكرية، وتناول كافة الشؤون المتعلقة باختصاص المجلة، وخاصة في بحوث التضامن والعمل الشعبي العربي المشترك.

وزير التنمية الاجتماعية يتحدث لـ المجد حول اتفاقية فرق السلام بين الاردن وامريكا

لا حاجة لموافقة مجلس النواب على الاتفاقية

- الانفتاح على العالم ضروري وحتمي بعد ان تحول لقرية صغيرة
- القائمون على متابعة نشاط هذه الفرق قادرون على تمييز الغث من السمين
- المجموعة الاولى من هذه الفرق ستصل في مطلع نيسان المقبل وتتألف من ٢٨ عضواً

اوردت "المجد" في عدد سابق خبراً عن اتفاقية تم توقيعها بين حكومتي الاردن والولايات المتحدة حول برنامج فرق السلام في الاردن.

حاولت "المجد" التعرف على حقيقة هذه الاتفاقية، وظروف توقيعها، مما دفع مندوبتها الى مقابلة وزير التنمية الاجتماعية المهندس حماد ابو جاموس للاستفسار منه عن هذا الموضوع.

وكان لا بد من طرح عدد من الاسئلة بخصوص المنظمات الاجنبية العاملة في الاردن للتعرف على طبيعة خدماتها، وشروط تواجدها، والية التحكم بعملها والاشراف عليه.

وفي الوزارة المعنية التقت مندوبة "المجد" بالوزير حيث تم الاستفسار والاجابة عن كل الاسئلة التي تم توجيهها.

استهل الوزير اللقاء معبراً عن تقديره للصحيفة مشيراً الى موافقته على لقاء مندوبتها من بين بقية الصحف الاسبوعية. وقال: العادة ان تاخذ الصحافة الحرة الملتزمة بوجهتي النظر في القضية الواحدة، حتى تكون الصورة متوازنة وتعطي معناها الحقيقي. هذا صحيح، لكننا نلاحظ على "المجد" انها تسجل على الحكومة كل السلبيات ولا تظهر الايجابيات، فهل كل اعمال الحكومة سلبية!

حوار: سحر ابو حجلة

● ما دور وزارة التنمية الاجتماعية في المتابعة والاشراف على المنظمات الاجنبية؟

- ان دور الوزارة رئيس وحاسم. فهي الجهة الرسمية المسؤولة عن تسجيل جميع الجمعيات الخيرية، سواء كانت محلية ام اجنبية. فبعد ان تسجل الوزارة الجمعية او المنظمة تقوم بمتابعة اعمالها، من قبل دائرة متخصصة بالجمعيات الخيرية، تضم قسماً للجمعيات الاجنبية.. ويمكن القول ان هنالك متابعة مسبقة، حيث ان الوزارة هي التي توافق على انشطة وخطط وبرامج اي جمعية او منظمة.

وهناك متابعة لاحقة للتاكد من تطبيق خطة الجمعية وتنفيذها بما يخدم المجتمع الاردني.

●●●●

● وما هي وسائل هذه المتابعة؟

- تتمثل وسائل المتابعة في الزيارات، ودراسة التقارير التي ترسلها الجمعيات، وحضور اجتماعاتها. وهنا اود القول بانه منذ تسلمي للوزارة اتبعنا خطة جديدة، وهي عقد الاجتماعات الدورية مع هذه الجمعيات لتنظيم برامجها واعمالها.

●●●●

● ما هي الخدمات التي تؤديها للمنظمات الاجنبية؟ وهل ان وجودها ضروري للاردن بحيث لا يستغنى عنها؟

- تقدم الجمعيات والمنظمات الاجنبية خدمات متنوعة. وهذه تختلف تبعاً لطبيعة واهداف الجمعية او المنظمة.. فهنالك خدمات في مجالات خدمة الايتام وكفالاتهم، والاسر المنتجة، والمشاريع المدرة للدخل، والقروض الدوارة، وتاهيل الفتيات، وتقديم الخدمات الطبية.. وترميم الآبار وبرك المياه.. والتدريب المهني، ورعاية مرضى السل، وتقديم منح للطلاب، وبرامج للمراة.

اما موضوع ضرورتها، فيمكن الاستغناء عن اي شيء، ولكني اعتقد انه ما دامت هذه المنظمات تخدم الاردن وتعمل تحت مظلة الوزارة، فلا مانع من الاستفادة منها. اذ اننا بحاجة الى الدعم من كل الجهات سواء كانت محلية او اجنبية، وما دامت تعمل وفق القانون وضمن اختصاصات الوزارة في الحقل الاجتماعي، وبعيداً عن التاثيرات السياسية والثقافية والعقائدية او غيرها.

●●●●

● ماذا قدمت المنظمات الاجنبية على التحديد حتى الان منذ بدء نشاطها؟

- ارجو ان ابين ان هذه المنظمات والجمعيات موجودة منذ سنوات طويلة. وبالتالي فان انجازات معظمها موجود وملموس. ولقد قدمت خدمات كثيرة، من بينها الخدمات التي سبق ان تحدثت عنها، وخدمات في مجالات المعوقين والمشاريع الانتاجية، وفي المجالات الصحية، ودعم الاسر الفقيرة، بالاضافة الى تقديم منح للبعثات الدراسية والخدمات التدريبية، التي تقدمها بعض هذه المنظمات للوزارة.

●●●●

● يسرني لو اجد سجلاً احصائياً لهذه الخدمات؟

- هناك امثلة على ذلك: منظمة عربية اسلامية قدمت مشروع مياه فريزة - وادي الموجب، وخدم ٦٠ عائلة بتامين مياه الشرب وسقاية المزروعات.

● هذه عربية اسلامية كما تقول.

- هناك منظمة المانية متخصصة بالمعاقين، قدمت تمويل مشروع لبناء مركز تشغيل المعاقين المؤهلين في مدينة الحجاج بالرصيفة، والمشروع قيد التنفيذ.

وهناك مؤسسة عربية خيرية قدمت مشاريع تربية الاغنام والماشية في مناطق ريفية. كما ان مؤسسة كير تقوم باعمال جليلة في مجال منح قروض بدون فائدة اضافة الى مشاريع تدريب وتاهيل ومشاريع متفرقة اخرى ضمن اختصاصها.

ويسعدني ان اقول بان هناك منظمة المانية خصصت للاردن مبلغ ٢ مليون مارك سنوياً ولا نرى ممثل هذه المنظمة سوى مرة في السنة!

● شكراً لتلك المنظمة التي لا اعرف عملها ولا اهدافها. لكن ما الذي يحكم العلاقة بين المنظمات والجمعيات ووزارة التنمية؟ ما هي شروط التسجيل؟

- الذي يحكم العلاقة هو القانون، وبالتالي فان المرجع الاول هو القانون الاردني، بالاضافة الى الاتفاقية التي يتم التوقيع عليها بين الطرفين. وهذه الاتفاقية تاتي في نصوصها مطابقة للقانون ولمصلحة الاردن فقط. ليس هنالك شيء يفرض علينا، ومصلحة الاردن هي دائماً في المقام الاول.

والحقيقة ان القانون الاردني رقم ٣٣ من عام ١٩٦٦ صارم وشديد. ورغم انه وضع قبل فترة طويلة من معاهدة السلام الاخيرة الا انه اخذ بالاعتبار مختلف الابعاد التي تهم لامة العربية.

●●●●

● ما الذي يضمن التزام هذه الجمعيات بالقانون، اعني ما مدى التطبيق؟

- أؤكد ان التطبيق حازم وشديد، رغم التغييرات التي حدثت في المنطقة، وهذه شروط التسجيل:

● ان يكون هدف الجمعية انساني اجتماعي، خدمي، وان لا تبغي الربح، ولا بد ان تكون مسجلة رسمياً في بلدها الاصلي كجمعية خيرية.

● ان تبرز كافة الاوراق الرسمية والشهادات والوثائق مصدقة حسب الاصول.

● ان تقدم خطة عمل تشمل البرامج، والموازنة المالية، والمواقع والاختصاصات التي تعمل في مجالها.

● تدرس هذه الاوراق والوثائق والطلبات من قبل المختصين في الوزارة، والدائرتين القانونية والفنية. ويجري توقيع الاتفاقية بعد اقرارها من اللجان المختصة.

● ترسل مسودة للاتفاقية لكافة الوزارات ذات العلاقة وبعد ذلك ترسل لمجلس الوزراء للتصديق عليها.

●●●●

● كيف تقيمون وانتم تمثلون الشعب خدمات هذه المنظمات؟

- الانفتاح على العالم امر ضروري وحتمي وصحي لكون العالم اصبح قرية صغيرة. ونحن الذين نحدد كيف نستفيد من المنظمات والجمعيات، واضيف هنا ان خدمات البعض منها ممتازة، وبعضها الاخر بحاجة الى تفعيل ومتابعة. وهذا ما نقوم به حالياً.

واذا اتضح لنا في اي لحظة ان هناك جمعية لا تتقيد بالنصوص القانونية، او نصوص الاتفاقية، يتم انهاء الاتفاقية معها فوراً وتمنع من العمل في الاردن.

●●●●

● هل سبق ان سجلت مثل هذه الحالات في الاردن؟

- حتى الان لا، لكنني اقول: ان لدينا من الوعي والثقافة الواسعة والمعرفة التامة بما يجري. فالقائمون على المتابعة قادرون على تمييز الغث من السمين، وهم على مستوى المسؤولية.

●●●●

● هل تثقون ان توجهات المنظمات الاجنبية تخدم المجتمع الاردني؟

- المنظمات الاجنبية تسجل حسب الاصول. والمهم هو جهدنا نحن في المتابعة. وهنالك على سبيل المثال بعض الجمعيات التي تعمل في مجالات العمل الاجتماعي وتقدم عملاً مشرفاً مثل "مصبح النور" للعناية بالامراض الصدرية في المفرق وراس النقب، وجمعية راهبات دار السلام التي تعمل في خدمة المعاقين وكبار السن.. الخ..

وما دمنا نرخص لهذه الجمعيات ضمن القانون، وهي بدورها تلتزم بالنصوص المحددة في الاتفاقيات، فان موضوع الثقة او عدمها محكوم بهذا القانون وصيغة التنفيذ، ونحن نفترض الثقة الا اذا ثبت العكس.

●●●●

● وقعتم نيابة عن الحكومة الاردنية على اتفاقية برامج فرق السلام مع الولايات المتحدة الامريكية. هل تفضلتم باعطائنا صورة واضحة عن ماهية هذه الاتفاقية؟ وما هي النشاطات التي ستقوم بها؟ وحبذا لو عرفتم لنا هذه الفرق ولماذا ستحضر الى الاردن؟

- لقد قرات ما كتبت سابقاً في "المجد" عن الاتفاقية الغامضة بشان هذه الفرق. لهذا اقول انها فرق اميركية بدات تعمل منذ عام ١٩٦١، وتعنى بمجالات التعليم، والصحة، والزراعة، والمياه والبيئة، والمشاريع التنموية الصغيرة، والموارد الطبيعية والبيئية.

ولدى هذه الفرق برامج مكلفة مالياً تقوم بتغطيتها مؤسسات خيرية مستقلة عن الحكومة الاميركية وقد طلبت الاردن منها تقديم الخدمات، وبهذا اصبح الاردن الدولة رقم ٩٥ التي تمارس فيه هذه الفرق نشاطها والتي يبلغ عدد اعضائها ٧ الاف متطوع.

●●●●

● ما الداعي لطلب هذه الفرق مع وجود ٢٤ جمعية خيرية اجنبية غيرها؟

- لقد طلبناها لاننا بحاجة اليها، فالمعروف انه لدينا مشكلة مع اعداد المعاقين. فالبعض يقول ان نسبة المعاقين عندنا ٧٪ من عدد السكان، والبعض الاخر يقول انهم يبلغون ١٠٪. وفي كلتا الحالتين لا تقدم المؤسسات الحكومية والخاصة خدمات الا الى ١٠ الاف من المعاقين.. لهذا طلبنا بالتحديد خبراء لتاهيل المعاقين من قبل هذه الفرق.

وهناك سبب اخر هو تنمية المجتمعات المحلية، عن طريق ايفاد خبراء لتدريب الناس ورفع مستواهم. والكل يعلم ان افراد هذه الفرق الامريكية متفوقون علينا. وهذا يتيح لنا الاستفادة من خبراتهم. وجميع ما طلبناه من خدمات يقع ضمن الخدمات الاجتماعية التي ليس لها علاقة بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد.

●●●●

● هل هنالك اهداف محددة ومعروفة لهذه الفرق؟

- الاهداف الرئيسية حسب الاتفاقية هي:

● تعزيز السلام العالمي والصداقات والتفاهم بين الامم والشعوب ويتم ذلك من خلال:

● مساعدة الدول المعنية في تحديد حاجاتها من المتطوعين المدربين سواء من الرجال او النساء.

● زيادة تفهم الشعب الامريكي لاوضاع الشعوب التي يقومون بالعمل لديها.

● تحقيق فهم افضل للشعب الامريكي لدى الشعوب التي يقومون بتقديم الخدمات لاهلها.

●●●●

● هل هذه اهداف انسانية للعمل الخيري؟

- هنالك اهداف اخرى، مثل تبادل الخبرات بين المتطوعين المدربين والمؤهلين، وبين العاملين في قطاع العمل الاجتماعي الحكومي، والاهلي، وكذلك تطوير البرامج والخدمات المقدمة حالياً ورفع كفاءة العاملين.

●●●●

● من هم هؤلاء المتطوعون للعمل وكيف يتم اختيارهم؟

- المتطوعون يحملون الشهادة الجامعية كحد ادنى، بالاضافة الى الخبرات والمهارات التي تمكنهم من القيام بالمهام المطلوبة خلال عامين من التطوع. وتتراوح اعمارهم من العشرين حتى الثمانين!! وهم يتلقون تدريباً لمدة اربعة اشهر على اللغة المحلية، بالاضافة الى المهارات المطلوبة التي تمكنهم من الاندماج مع لمجتمع المحلي!!

●●●●

● وكيف يتم اختيارهم؟

- يتم اختيارهم بناء على حاجة الاردن، والتي يتم تحديدها من قبل الوزارة بالتعاون مع الجهات المعنية الاخرى. ولا يتم دعوة اي متطوع بشكل فردي وانما يتم الاتفاق مع المؤسسة الام.

●●●●

● متى ستصل هذه الفرق الى الاردن تطبيقاً للاتفاقية؟

- خلال هذا العام ستصل المجموعة الاولى من المتطوعين ويتراوح عددها بين ٢٥ - ٢٨ متطوعاً. وفي مطلع شهر نيسان القادم، وسيعمل ١٩ متطوعاً منهم في مجالات عمل الوزارة، والباقي سيوزع على المؤسسات الاهلية التطوعية الاخرى.

●●●●

● لوحظ من بنود الاتفاقية مع فرق السلام هذه ان لهذه الفرق امتيازات واعفاءات جمركية وضرائبية عديدة، لماذا؟

- ان جميع المنظمات الاجنبية العاملة في القطاع الاجتماعي تلقى مثل هذه التسهيلات، ولا اخفيك اننا من الدول المتشددة نسبياً بهذه الامور، مما يجعل من المنظمات الخيرية تعزف عن القدوم للاردن. مع ان المؤسسة الام لبرنامج فرق السلام، ستتحمل كافة التكاليف المالية المترتبة على هذا البرنامج.

●●●●

● على ذكر التكاليف المالية، هل تعتبر الاتفاقية قانونية رغم انها تحمل الخزينة نفقات دون الحصول على موافقة مجلس الامة؟

- كما ذكرت لك هم سيتحملون كافة التكاليف.

ملاحظة من المحرر

السطر الاخير من الفقرة الاولى للاتفاقية ينص على ان تتحمل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حصة تتفق عليها الحكومتان الاميركية والاردنية، حتى تكاليف برنامج فرق السلام التي تنفق في الاردن.

المادة ٣٣ - ٢ من الدستور الاردني ينص على التالي:

المعاهدات والاتفاقات التي يترتب عليها تحميل خزينة الدولة شيئاً من النفقات او مساساً في حقوق الاردنيين العامة او الخاصة لا تكون نافذة الا اذا وافق عليها مجلس الامة، ولا يجوز في اي حال ان تكون للشروط السرية في معاهدة او اتفاق ما مناقضة للشروط العلنية.

●●●●

● قبل فترة سمعنا عن منظمات اجنبية كانت تتستر بغطاء العمل الانساني في العراق ثم تبين ان متطوعيها من عملاء الاستخبارات الاميركية واغراضهم تجسسية. وهذا يثير الشك في حقيقة مهمات تلك المنظمات، ما تعليقكم على ذلك؟

- رايي اننا في الاردن مسيطرون تماما على الاوضاع. فوضع العراق مختلف تماماً نتيجة لوضعه الخاص، الذي يجعل من الصعب عليه السيطرة والرقابة، فسياسة الدولة واضحة، والقانون يحكم في هذه الحالات، ونحن نشرف على كل ما يجري.

وحتى لا تبقى شكوك، فهل احضرنا الى البلد ٢٤ جمعية ليعمل اعضاؤها عندنا كجواسيس! دعينا نفترض الخير الى ان يحدث الشر فنعاملهم عندئذ بالقانون.

●●●●

● هل تم توجيه طلب الى اسرائيل لتقديم خدمات من هذا النوع؟

- لا ليس لنا كوزارة اي علاقات مع اسرائيل.

●●●●

● هل تعتبر الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الوزارة بموازنتها كافية ام ضعيفة نسبياً؟؟

- تخصص الدول الصناعية المتقدمة نسبة ٢٠٪ من موازنتها لمجالات التنمية. اما في الاردن فنسبة هذه المجالات تعتبر الاعلى حيث تبلغ ٢٢.٨٪ من الموازنة، مما يجعلها في مقدمة الدول التي تعتني بالفئات المحتاجة والفقيرة، فلدينا ٤٧ مركزاً للمعاقين، و ٥٧٠ حضانة اطفال، و ٨ مراكز للدفاع الاجتماعي التي تعنى بالمشردين والمنحرفين وتقدم لهم جميع الخدمات الاجتماعية من تدريب مهني ونفسي. ورغم قلة الامكانيات الا ان النوعية جيدة.

وشكرنا الوزير المهندس حماد ابو جاموس على هذا اللقاء على امل ان نلقي الضوء اكثر في المستقبل على عمل المنظمات الاجنبية، وعلى ارض الواقع.

في العظم

فرن البنك العربي لا ينتج الخبز

● خالد محادين

يحمل الكركي شهادة رئيس صندوق النقد الدولي ومقالات الكتاب الاقتصاديين ويجتاز عتبة بيته مرفوع الرأس، لكنه قبل ان يقرأ لاطفاله سطراً من الشهادة وجملة من المقالات يسالون عما اذا كان احضر اليهم خبزاً مدعوماً او غير مدعوم!

ويقرأ الكركي كلاماً عن (ستاندر اندبورن) والقصائد المطولة التي حملتها تقاريرها عن الاقتصاد الاردني، لكن قرقعة مصارين اطفاله تثير اعصابه فيطلب اليهم في غضب ان يخرسوها، لكنهم يردون عليه بصوت واحد: ميتين من الجوع!

يقول الكركي لشريكة حياته انها تستطيع اعتباراً من صباح الغد ان تضع امامه مع فنجان القهوة والصحف اليومية، قائمة بمطالبها ومطالب فلذات اكباده العاجزة حتى عن الحبو فوق ارض الوطن الطيبة، فتساله في هبل عما اذا كان قد تلقى زيادة على مرتبه.. يبتسم هذا الكركي في اشفاق ويؤكد لهذه الشريكة الساذجة انها لن تتعلم الانتماء للوطن قط، فالوطن هو الذي تلقى زيادة مقدارها ٥٪ ولا قيمة لان يكون للجماعات والافراد تصيب من هذه الزيادة.

لا يمكن للكركي ان يقنع ابناءه المهددين بالسل والميزين بفقر الدم بما يقوله صندوق النقد الدولي وتلك المسماة ستاندرد انبورن، ولا بما تقوله ارقام الزميل فهد الفانك، ولا يجد من المناسب ان يقتنع بما يقوله دولة السيد طاهر المصري، اذ وفق مقاييس بعضنا ممنوع على الكركي ان يثق بما يقوله النابلسي، وممنوع على الاردني ان يقف موقفاً ودياً من ابناء فلسطين.

كيركي لا يفهم شيئاً في الاقتصاد يحلل المسالة على الصوة التالية.. اما ان ما تقوله الحكومة صحيحاً، وهذا يعني ان التحسن الذي يطرأ على اقتصادنا ولا يصل شيء منه الى المواطن ملهوف مثل سواه، واما ان التحسن لم يحصل قط والمواطنون لا ياكلون تصريحات ومقالات وورق صحف، ولا يطلبون باكثر من خبز يستطيع ان يقنع الاطفال بان لهم اباء اشاوس قادرين على اطعامهم الخبز.

المجد تكشف تجاوزات ارباب العمل على حقوق العمال لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي

عيسى: اموال المؤسسة اموال اميرية وسنحصلها مهما طال الزمن

كتب علي الرنتيسي

برز في الاونة الاخيرة اسلوب جديد من اساليب الظلم التي يتفنن اصحاب العمل بايقاعها على عمالهم وموظفيهم.

والاسلوب الجديد الذي ساهمت "المجد" بكشفه هو تهرب اصحاب العمل من الالتزام بقانون مؤسسة الضمان الاجتماعي، وعدم تنسيب العمال والموظفين الى المؤسسة وحرمانهم من الاستفادة من الضمانات التي وفرها قانون الضمان الاجتماعي لحالات التقاعد والوفاة والعجز.

ومن الاساليب الاخرى التي يتبعها بعض اصحاب العمل انهم يقومون باستقطاع نسبة الخمسة بالمئة من رواتب واجور العمال لصالح مؤسسة الضمان، وبدلاً من توريدها الى صندوق مؤسسة الضمان مع نسبة الـ ١٠ بالمئة التي الزمهم القانون بدفعها عن العمال نظير عدم دفع مكافاة نهاية الخدمة، يقوم بعض ارباب العمل بتحويل ما يستقطعونه من العمال الى ارصدة شركاتهم ومؤسساتهم في البنوك ليجنوا من ورائها ارباحاً كبيرة، ويحرموا مؤسسة الضمان من استثمار هذه الاموال في مشاريع انتاجية تعود بالفائدة على الوطن والعمال معاً.

وليس هذان الاسلوبان هما الوحيدان اللذان يلجا اليهما اصحاب العمل لاستغلال العمال وحرمانهم من حقوقهم الدنيا التي كفلها لهم القانون، فهناك اسلوب اخر وهو قيام بعض ارباب العمل بتقديم كشوف برواتب واجور عمالهم الى مؤسسة الضمان الاجتماعي باقل مما يتقاضون. كان يقول رب عمل ما بان راتب العامل الفلاني مئة دينار وهو بالحقيقة يتقاضى ٣٠٠ دينار، ففي هذه الحالة يدفع رب العمل نسبة ١٠ دنانير فقط بدلاً من ان يدفع ٣٠ ديناراً، وهي النسبة المقررة عليه. وهو بهذا الاسلوب الجشع يكون قد سرق اموال مؤسسة الضمان والعامل معاً، حيث انه لا يقوم بدفع مكافاة نهاية الخدمة لعامله حين تركه العمل او بلوغه سن التقاعد.

وللوقوف على عدم التزام اصحاب العمل بقانون الضمان، ومدى الاضرار التي يلحقها ارباب العمل بالعمال ومؤسسة الضمان الاجتماعي التقت "المجد" عدداً من النقابيين كما التقت علي عيسى المدير التنفيذي في مؤسسة الضمان الاجتماعي وسجلت اقوالهم التالية:

علي عيسى يقر بتهرب بعض الشركات والمؤسسات الصغيرة التي توظف خمسة عمال او اكثر من تسجيل العاملين فيها بالضمان الاجتماعي، كما اقر بوجود مؤسسات تسجل بعض العاملين ولا تسجل الباقي بحجج واهية. واكد وجود مخالفات حول التصريح بالاجور الاجمالية الحقيقية التي يتقاضها العمال، ولكنه اشار الى ان عدد هذه المؤسسات محدود، وان هناك وعياً متزايداً لدى العمال، وان هذا الوعي يتجلى في ابلاغ مؤسسة الضمان عن المخالفات التي تمس حقوقهم وامتيازاتهم، وان ما ساعد على ذلك هو انتشار فروع المؤسسة في جميع مدن المملكة ومواقع التجمعات والفعاليات العمالية والاقتصادية.

وقال ان مثل هذا الوعي لم يعد مقتصراً على العمال وحدهم وانما شمل الكثير من اصحاب العمل الذين ادركوا بان لهم مصلحة في شمول عمالهم بالضمان الاجتماعي، حيث ان الضمان يوفر الطمانينة والاستقرار للعمال، وهذا ينعكس ايجاباً على انتاجيتهم التي تذهب في محصلتها لمصلحة اطراف الانتاج الثلاثة.

واكد ان اي مخالفة لقانون الضمان الاجتماعي تسبب اضراراً مادية كبيرة لصاحب العمل، خاصة وان الغرامات والفوائد التي يرتبها القانون على المخالفين تتراوح بنسب مختلفة حسب نوع المخالفة.

واشار الى ان من يتجاهل تسجيل العاملين لديه في الضمان او لا يسجلهم على اجورهم الحقيقية (الاجمالية) يغرم بنسبة ٣٠ بالمئة من قيمة الاشتراكات التي حددها القانون، وهي نسبة عالية. كما ان من يتاخر في تسديد الاشتراكات التي تقتطع من اجور العمال، وهي نسبة خمسة بالمئة والاشتراكات التي يدفعها صاحب العمل وهي ١٠ بالمئة شهرياً يغرم بنسبة ٢ بالمئة شهرياً من قيمة الاشتراكات غير المدفوعة، وتصل نسبة الغرامات الى ١٢ بالمئة سنوياً.

وقال بناء على ذلك فان اصحاب العمل الذين يخالفون قانون الضمان الاجتماعي يتعرضون الى تحمل اعباء مالية كبيرة نتيجة هذه المخالفة. واكد ان القانون قد حمى اموال المؤسسة من خلال اعطائها الامتياز على جميع اموال المدين، وتحصل هذه الاموال وفقاً لاجراءات قانون تحصيل الاموال الاميرية.

وشدد على ان نسبة المخالفات محدودة، ومع ذلك دعا العمال وتحاداتهم النقابية واصحاب العمل ومنظماتهم النقابية وجميع الغيورين على مصلحة وطنهم ومواطنيهم، الى كشف اية مخالفات لقانون الضمان الاجتماعي لكي يجري تصويبها وازالة الضرر الذي تتسبب به هذه المخالفات، مشيراً الى ان الضرر لا يقع على العامل وحده وانما على المجتمع ككل.

وذكر المخالفين لقانون الضمان الاجتماعي بان لدى المؤسسة جهازاً للتفتيش والتدقيق والتحقق من دقة تطبيق احكام قانون المؤسسة، وان الجهاز يقوم بجولات تفتيشية مفاجئة ودورية على جميع الشركات والمؤسسات المشمولة باحكام القانون، وله من الصلاحيات ما يساعده على تحقيق اهداف القانون.

وتحدث فتح الله العمراني ممثل اتحاد نقابات العمال بمجلس ادارة مؤسسة الضمان الاجتماعي عن بدايات عمل المؤسسة متذكراً بان القانون صدر عام ٧٨ بصفة مؤقتة، وبدا تطبيقه عام ٨٠، حيث طبق في البداية على مجموعة من الشركات الكبيرة، وذلك كخطوة اولى. ثم بدا تطبيقه تدريجياً حتى شمل جميع المؤسسات التي يعمل بها خمسة عمال فاكثر. وحدد القانون نسبة الاستقطاعات بخمسة بالمئة من العامل وثمانية بالمئة من صاحب العمل، وهناك اثنان بالمئة يدفعها رب العمل مقابل اصابات العمل.

واعترف بوجود صعوبات في تطبيق القانون بسبب عدم اقتناع العامل بفائدة الضمان ولكون صاحب العمل غير مستعد لدفع التزاماته، ويعتبر ان هذه الالتزامات فرضت عليه فرضاً كونه كان يماطل في دفع حقوق العمال ومكافاة نهاية الخدمة، وكانت تحال هذه المسائل في الكثير من الحالات الى المحاكم للبت فيها.

واضاف ومع ذلك فهناك العديد من المؤسسات والشركات التي لا تطبق قانون الضمان الاجتماعي، وتحاول التهرب من ذكر عدد العمال لديها، حيث تعطي ارقاماً غير صحيحة. والادهى من ذلك ان الرواتب التي تقدمها للمؤسسة تكون في معظم الاحيان غير واقعية.

وتحدث عن عدد لا باس به من العمال الذين يلتزمون الصمت على ما يقدمه صاحب العمل لمؤسسة الضمان بشان رواتبهم حيث تبلغ احياناً (٢٠) ديناراً في الشهر في حين يكون العامل يتقاضى راتباً لا يقل عن ٢٠٠ دينار، ومع ذلك يقبل العامل بحجة صاحب العمل بانه لا فائدة من الضمان الاجتماعي، وان المبلغ الذي يدفعه لا يستفيد منه، وان اولاده وعائلته اولى بهذا المبلغ.

واكد ان المزاعم التي يطلقها بعض ارباب العمل عن الضمان الاجتماعي غير صحيحة، وانها تحايل واضح على القانون. ولشار الى وجود نص قانوني في المادة (٧١) بشان المخالفين للقانون تنص على الغرامة والحبس لمن يقدم معلومات خاطئة للمؤسسة.

واوضح ان عواقب عدم التزام ارباب العمل بقانون الضمان والتزام العامل الصمت على مخالفة القانون تكون وخيمة على العمال انفسهم. واشار الى حصول حوادث للعمال تؤدي احياناً الى اصابتهم باصابة عمل دائمة او الوفاة، وعند مراجعة مؤسسة الضمان لنيل حقوقهم سواء من الورثة او الافراد. فيجدون ان المبلغ الموضوع لهم قليل جداً ولا يغطي الحاجات الضرورية، والسبب ان اشتراك العامل بالمؤسسة كان قليلاً.

وفسر سكوت العمال على مخالفة ارباب العمل لقانون الضمان، وعدم ابلاغ المؤسسة بقيمة راتبه الاجمالي والحقيقي بالخوف من الفصل من العمل، خاصة وان صاحب العمل يستطيع اكتشاف الشخص الذي قام بالابلاغ عنه.

واقر العمراني بوجود مؤسسات كبيرة في البلد لا تسجل اسماء جميع عمالها في مؤسسة الضمان الاجتماعي. ووصف هذا الاجراء بانه تحايل وجريمة ترتكب بحق العمال غير المشمولين بالضمان الاجتماعي.

كما اقر بوجود بعض الشركات والمشاغل التي تستقطع نسبة الضمان من العمال، ولكنها لا تسدد اولاً باول وتتحمل مؤسسة الضمان حقوق العاملين كاملة بموجب القانون.

وقال ان معالجة مسالة عدم التزام اصحاب العمل بقانون الضمان الاجتماعي تتم بان يوضع حد ادنى للاجر، وان لم يتوفر ذلك ان يكون هناك حد ادنى للاقتطاع بحيث لا يقل عن متوسط دخل الفرد في الاردن او ان يحدد بخط الفقر المطلق.

وطالب بايجاد عقوبات رادعة للمخالفين لقانون الضمان الاجتماعي، وان ترفع العقوبات الحالية المنصوص عليها الان في القانون الى حدود اعلى.

اما الدكتور حيدر رشيد عضو المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات عمال الاردن فقد اكد وجود ثغرات في قانون مؤسسة الضمان الاجتماعي، وانها بحاجة الى معالجة جذرية، مع انه اعاد سبب مخالفات ارباب العمل لقانون الضمان الى اسباب اخرى غير الثغرات، وهي محاولة تهربهم من دفع كافة التزاماتهم تجاه العمال اولاً ومؤسسة الضمان ثانياً.

ووصف تهرب اصحاب العمل من الوفاء بالالتزامات التي فرضها عليهم قانون الضمان الاجتماعي بمحاولات التهرب من دفع ضريبة الدخل وغير ذلك من الالتزامات المترتبة عليهم.

واكد ان التصدي لهذه الظاهرة ومعالجتها تتطلب قدراً كبيراً من المتابعة من قبل الاجهزة المعنية، وتفعيل القوانين ذات العلاقة بالموضوع، وهي بشكل خاص قانون العمل وقانون الضمان. كما تستدعي زيادة وتوسيع الدوائر المشرفة على تطبيق احكام هذين القانونين، اضافة الى توسيع دور الاتحاد العام لنقابات العمال في هذا المجال.

وقال مما لا شك فيه ان المتضرر الرئيسي من مثل هذه الاجراءات التي يلجا اليها اصحاب العمل هم العمال، كونهم يفقدون جزءاً اساسياً من رواتبهم وتعويضاتهم في حال الوفاة او التقاعد او المعلولية، اضافة الى الضرر الكبير الذي يلحق بمؤسسة الضمان الاجتماعي نتيجة لنقص الاموال والمستحقات التي يفترض ان يقوم اصحاب العمل بدفعها نيابة عن العمال.

وتحدثت باسمة العوراني رئيسة النقابة العامة لعمال الخدمات العامة والمهن الحرة فاكدت وجود حالات عديدة من التي اوردتها "المجد" واشارت الى ان النقابة تلقت العديد من شكاوى العمال التي تفيد بان رواتبهم المسجلة لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي اقل بكثير مما يتقاضونه.

ووصفت هذا الاجراء بانه تحايل من صاحب العمل على حق العامل في الضمان الاجتماعي، وان الدافع وراء ذلك هو التهرب من دفع النسب كاملة، اضافة الى ان صاحب العمل يقوم باقناع العامل بانه يخفف عنه من نسبة الاستقطاعات، وان عائلته واسرته اولى بالمبلغ الذي سيذهب بلا فائدة.

واشارت الى ان ظاهرة عدم تنسيب العمال الى الضمان الاجتماعي اصبحت ظاهرة عامة خلافاً للقانون.

واكدت هي الاخرى وجود بعض المؤسسات الى تستقطع نسبة الاشتراك من عمالها، الا انها لا تورد الاستقطاع الى مؤسسة الضمان، وان العامل لا يعرف بذلك الا اذا اصيب باصابة عمل وراجع الضمان.

واشارت الى قضية اخرى وهي العمالة الوافدة، فاشارت الى ان ارباب العمل لا ينسبون العمال الوافدين الى مؤسسة الضمان الاجتماعي، رغم ان القانون اجاز تنسيبهم، والحصول على حقوقهم كاملة في حال مغادرتهم البلاد بصورة نهائية.

اضواء اولية على انتخابات نقابة المحامين

اقترب موعد الانتخابات في نقابة المحامين الاردنيين وستكون هذه الانتخابات اول عملية انتخابات تجريها النقابات المهنية لهذا العام. وسيليها انتخابات نقابة الصيادلة التي تقرر اجراؤها في ١١ نيسان المقبل. اما نقابة الاطباء فلم يتوفر لدينا معلومات عن موعد اجراء الانتخابات فيها.

وعلى صعيد نقابة المحامين فقد ترشح لمنصب النقيب حتى الان اثنان هما المحامي حسين مجلي النقيب الحالي وهو احد رموز التيار القومي، والمحامي صالح العرموطي وهو احد رموز التيار الاسلامي في النقابة.

وخلافاً لما كان متوقعاً بشان احتمال اتفاق التيار القومي واليساري على عدم ترشيح احد لمنافسة مجلي الا ان المعلومات التي حصلت عليها "المجد" تشير الى ان عدداً من الفعاليات في النقابة تعمل بشكل جدي على تشكيل قائمة "انقاذ وطني" ومحاورة المحامي جواد يونس، وهو رمز اخر من رموز التيار القومي في النقابة، حول طرحه كمرشح اخر لمنصب النقيب.

وتضم قائمة الانقاذ الوطني المنوي تشكيلها اضافة الى النقيب، عشرة اعضاء لمجلس النقابة تتمثل فيها جميع القوى السياسية والمهنية.

هذا وقد ترشح لعضوية مجلس النقابة حتى الان ١٢ محامياً هم: زياد خليفة، امين الخوالدة، محمد ابو جبارة، اسعد خلف، محمد السلوادي، احمد طبيشات، حسين المصري، خالد الافغاني، علي الضمور، شاهين جابر، عصام البيس، عدنان الرشدان.

وتجدر الاشارة الى ان باب الترشيح سيبقى مفتوحاً حتى العشرين من شباط المقبل.

اما بخصوص نقابة الصيادلة فقد علمت "المجد" بان هناك اتصالات تجري بين الاتجاه الاسلامي في النقابة وحزب البعث لتشكيل قائمة واحدة تخوض بها الانتخابات.

تفعيل نشاطات جمعية مكافحة الصهيونية

عقدت الهيئة العامة لجمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية صباح الجمعة الماضي، اجتماعها العادي في مجمع النقابات المهنية بعمان، بحضور مندوب وزارة الثقافة.

وبعد كلمة قصيرة افتتح بها رئيس الجمعية المهندس ليث شبيلات هذا الاجتماع، القى الاستاذ بهجت ابو غربية كلمة رحب بها بالمهندس شبيلات، الذي يتراس اجتماع الهيئة العامة لاول مرة اثر الافراج عنه.

وحيا ابو غربية في كلمته جميع اعضاء الجمعية الذين تم اعتقالهم في انتفاضة الخبز الاخيرة، وجميع معتقلي الراي في الاردن.

وتم في هذا الاجتماع اقرار التقريرين الاداري والمالي للجمعية بعد مناقشتهما.

كما تم البحث في الاحداث الضخمة التي امتحنت بها الجمعية خلال السنتين الماضيتين، وجرى حوار مستفيض، تناول وضع الجمعية وتعزيز العمل المؤسسي فيها، والسبل الكفيلة بتوسيع نشاطاتها وتفعيل لجانها.

ويذكر ان الجمعية تضم في عضويتها اكثر من ٢٥٠ عضواً من مختلف الشرائح السياسية والاجتماعية.

الناصريون بلبنان يحتفلون بذكرى ميلاد عبد الناصر

رسالة بيروت! – من طلال خالدي



كعادتهم احتفل الناصريون والقوميون العرب في لبنان، بذكرى ميلاد القائد جمال عبد الناصر. وتمثلت احتفالات هذا العام بصدور عدد من البيانات السياسية عن تجمع اللجان والروابط الشعبية والاتحاد الاشتراكي – التنظيم الناصري وحزب الاتحاد "الاشتراكي العربي". وعقد تجمع اللجان ندوة في هذه الذكرى تحت عنوان "سبل استنهاض الحركة القومية.. حلقة نقاش في ذكرى عبد الناصر". كما اعلن حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" عن عقد ندوة في هذه المناسبة يتحدث فيها النائب الناصري نجاح واكيم وعمر حرب رئيس حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي".

حلقة النقاش التي عقدت في مقر تجمع اللجان تضمنت عرض ورقة العمل من قبل الصحافي غسان مكي الذي تساءل عما اذا كان كل ما يحيط بالامة من تحديات في السودان وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق، ليس كافيا لاستنهاض حركة الامة. واكد انه كلما اتيح المجال لجماهير الامة عبرت عن تمسكها بالقومية العربية. ثم انتقل للحديث عن سبل استنهاض الامة وركز على الجانب الاعلامي، مطالبا القوى القومية بالتعامل مع الاعلام العصري واقامة شبكة تلفزيون قومية تبث عبر الاقمار الصناعية. كما طالب بمنبر اعلامي مكتوب لتبادل الافكار والاراء. واقامة مركز تنظيمي قوي نشط والعودة الى السروج الجهادية الاولى.

ثم تحدث الدكتور اسامة محيو مركزاً على ما قدمه المنتدى القومي من جهود في سبيل احياء القومية العربية، وطالب مروان ايوبي بضرورة التمسك بالثوابت القومية. وركز طلال خالدي في كلمته على مرتكزات الاستنهاض القومي، انطلاقا من تجربة جمال عبد الناصر. وعددها بانها:

اولاً: العودة الى الجماهير وعدم حصار الاستنهاض في القاعات المغلقة للمثقفين.

ثانياً: تحديد الثوابت والمتغيرات على قاعدة ان الثوابت هي الاهداف العامة المتمثلة بالحرية والاشتراكية والوحدة وان المتغيرات هي الوسائل والادوات وتفاصيل الاهداف.

ثالثاً: توحيد الجهود وتاسيس المؤسسات الجامعة على غرار تشكيل اللجنة القومية للتنسيق بين الاحزاب الناصرية العربية، التي هي ليست محوراً بل قوة توحيدية مضافة. وبشكل خاص توحيد قوى المقاومة والمناهضة والممانعة في الوطن العربي.

محمد بيضون من الحزب القومي السوري الاجتماعي ركز على دور عبد الناصر التاريخي، والحالة التي جسدها. واكد على قدرة الامة على النهوض بالتكاتف والتوحد.

عاطف نكي من المجلس الثوري – فتح اكد على اهمية العامل الفلسطيني والصراع العربي الصهيوني قائلا انه بغياب فلسطين المحررة، ليس هناك نهوض قومي حقيقي وكامل.

وقال النائب عبد الرحيم مراد ان التحدي الحقيقي امامنا، هو كيف نواجه القرن الحادي والعشرين، الذي جعل العالم قرية كبيرة. وقال انه لم يعد من مكان للدول القزمية حيث تتوجه جميع الدول الى اقامة الكيانات القارية من اجل تحقيق التقدم لشعوبها، وان هذه الدعوة تقوم على المصلحة لا على المبادئ.

وتحدث القائد الفلسطيني ابو ماهر اليماني مطالبا بوضع خطة نهوض طويلة المدى، على ان يقوم احد المفكرين العرب البارزين "بوضع الخطة والميثاق"، مشيراً الى ان جميع المشاريع الكبرى والرسالات السماوية قام بها فرد ثم انتشرت.

وقال معن بشور ان هناك مؤشرات عديدة على عودة الروح القومية الى الشارع العربي، سواء خلال عدوان نيسان على لبنان، او مع حضور الملايين لفيلم ناصر ٥٦، او من خلال العودة الى مؤسسات العمل العربي المشتركه متوقفا امام دعوة الرئيس المصري حسني مبارك الى تفعيل السوق العربية المشتركة، التي شكل تطبيقها تحولا حاسما في الحياة العربية.

واكد سمير صباغ على ضرورة التمسك بثوابت الناصرية.

وركز بيان حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي على لسان رئيسه عمر حرب على ان الاحتفال بذكرى عبد الناصر ليست حالة سلفية، ولاهي عبادة لشخص، لان عبد الناصر الشخص مات، رغم كل ما جسده من نقاء في العمل السياسي والاخلاقي، وطهارة وقدرة على التواصل مع الجماهير، لكنها ربط للماضي بالمستقبل. وهي محاولة اجابة على القضايا التي تطرح الواقع العربي الراهن، لانها بطبيعتها هي حركة تجديد واستمرار وتواصل، وليس حركة "مذهبية" او صنمية. وركز على ان الناصرية حددت وطورت نفسها من خلال التركيز على الديمقراطية والتعددية السياسية، في ذات الوقت الذي حافظت على ثوابتها في التحرر والتقدم والوحدة، التي هي ليست اهدافاً لمرحلة محددة من تاريخ الامة، وانما هي اهداف لمرحلة طويلة لا نزال نعيشها.

واقام الشباب الوحدوي معرضا للصور في جامعة بيروت العربية، تتضمن صوراً لمراحل التجربة الناصرية وانجازاتها.

اضواء

تهويد الخليل وتحويل مسجدها لكنيس

بقلم: عرفات حجازي

ولخيراً ذاب الثلج وانكشفت الفضائح والبلاوي التي حاولوا منذ عامين، منذ مؤتمر طابا، منذ وقع كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث اتفاقية سرية تنازل فيها باسم العرب والمسلمين عن اقدم مدينة عربية في التاريخ، وعن اقدم مسجد في الاسلام.

ولخيراً جاءت اتفاقية ايرز السرية لتفضح اتفاقية طابا، التي بقيت سرية منذ عامين. ولولا الخلافات بين الوزراء الاسرائيليين، لما جرى نشر غسيل المفاوضات والاتفاقات والتنازلات السرية، التي وضعت مدينة الوقف الاسلامي في صفقة، وجرى التنازل عنها بمثل هذه الاستهانة، وبمثل هذه السهولة..

ووسط احتفالات زائفة يقوم بها المفاوضون اليوم لمواصلة خداع اهل الخليل وتضليلهم نعلن للامة العربية والاسلامية ان مدينة الوقف الاسلامي، مدينة التاريخ العربي جرى التنازل عنها لليهود. واذا كانت اتفاقية طابا قد تنازلت لليهود عن ما اطلقوا عليه اسم "الاحياء اليهودية"، وهي جميع مساحة مدينة الخليل القديمة، التي تضم اربعين الف مواطن يعيشون في ٢٤٥٠ بيتاً وجميعها ارض لا يملكها خليلي او فلسطيني بل هي ارض الوقف الاسلامي، بالاضافة الى تنازلها عن الحرم الابراهيمي الشريف، وهو رابع مسجد مقدس للمسلمين بعد بيت الله الحرام ومسجد النبي في المدينة والمسجد الاقصى في بيت المقدس واطلاق اسم "مقبرة الانبياء" عليه للتنازل لليهود عنه والتفريط به والاقرار بانه ليس مسجداً بل هو كنيس لليهود..

اما اتفاقية ايرز السرية الاخيرة التي جرى فيها التسليم بكل شروط اسرائيل الجديدة المذلة فانها اعترفت لليهود بالسيطرة على خارج "الاحياء اليهودية" وهي اربعة عشر حياً، واعترفت لهم بالسيطرة ايضاً على بقية انحاء المدينة الجديدة وكرومها وبساتينها مثل عين سارة احد ارقى احياء المدينة والمسكوبية اكثر المواقع خصوصية وبيرحرم الرامة، التي تمثل جميع انحاء المدينة الحديثة.

اننا ونحن ننعى للامتين العربية والاسلامية التنازل العلني عن مدينة التاريخ العربي والاسلامي وعن مسجدها، ووضع مستقبل اهلها في خطر العبودية والاذلال والتشريد، فاننا ننعى بذلك ليس مدينة المجد ومسجد الرحمن بل ننعى هذا السكوت العربي والاسلامي، ونعلن انه لا عزاء في مدينة الخليل واهلها، لان جريمة في مثل هذه الخطورة، لا يمكن السكوت عليها، ولا يمكن الاستسلام لها. واننا نعلن رفضنا القاطع لها ونستنهض العرب والمسلمين ان يفيقوا من سباتهم، لان الذي يتنازل عن مدينة التاريخ والدين سيتنازل عن القدس بل وعن عمان ودمشق والقاهرة وبغداد وكل ديار العرب والمسلمين.

امريكا تشجع التصعيد العسكري ضد السودان لاسباب نفطية

الموساد يزود مهربين اريتريين بالاسلحة لنقلها عبر البحر الاحمر لمصر

الخرطوم – خاص

تكشفت خلال الايام الماضية معلومات جديدة حول المؤامرة الامريكية الصهيونية على السودان، وذلك حين اعترف مسؤول امريكي بان الادارة الامريكية تخطط منذ شهور لفتح جبهتي الجنوب والشرق ضد الحكومة السودانية" وذكرت تقارير رسمية امريكية ان هذا التوجه جاء في اعقاب قيام شركات فرنسية بالتنقيب عن البترول في جنوب السودان، الذي تم تطهير اجزاء كبيرة منه من قوات المتمرد جون جارانج.

وتكشف التقارير عن مخطط للموساد لدعم اريتريا والمتمردين في الجنوب وعلى اراضي اريتريا لنفس الغرض، فيما كشفت مصادر للشعب عن قيام اثيوبيا بدعم اسرائيلي لاقامة سدود على منابع النيل لتقليص حصة مصر والسودان من المياه وكشف سقوط الطائرة الاثيوبية عن وثائق خطيرة كانت في حوزة عملاء للموساد في المخابرات الفرنسية في جزر القمر. ونكشف هنا عن محاولات اسرائيلية لتوصيل الاسلحة الى مصر، عبر مهربين اثيوبيين.

وضعت السودان مليوني مواطن تحت السلاح لمواجهة الغزو الامريكي الصهيوني المرتقب لترابه الوطني، وحذرت قيادات عسكرية بالخرطوم الغزاة بانهم سيتكبدون خسائر تذهلهم اذا ما اقدموا على هذه الخطوة، بينما لا يزال السودانيون يواصلون تدفقهم على مراكز التطوع، وابلغت قيادات سودانية مقيمة بالخارج اريتريا بان موقفها سيتغير تماماً من معارضة حكومة السودان اذا ما اقدمت قوات اريتريا المدعومة من الصهاينة والامريكان على غزو السودان، في وقت ذكرت فيها اوساط دبلوماسية ان عمليات التعبئة التي تقوم بها الحكومة السودانية لمقاومة العناصر المتمردة المرتزقة المدعومين من الاعداء تكبد السودان يومياً مليوني دولار.

وقال ديل لوري الملحق بالسفارة الامريكية بنيروبي ان الادارة الامريكية ظلت تخطط منذ شهور عديدة لتقوية القدرات العسكرية لجيران السودان من الناحية الشرقية والجنوبية. ومضى الدبلوماسي الامريكي الى ابعد من ذلك قائلاً: ان امريكا ترغب الان في دعم جون جارانج قائد التمرد. واضاف لوري ان واشنطن قررت اتباع طريق التصعيد العسكري كبديل لطريقة المفاوضات والمصالحة بين الجماعات السودانية الجنوبية. وجاءت تصريحات الدبلوماسي الامريكي في سياق الانباء التي كشفت مؤخراً عن تزويد امريكا لثلاث دول هي اثيوبيا واوغندا واريتريا بعتاد حربي بما قيمته عشرون مليون دولار، وذلك بهدف تنفيذ مخطط لغزو السودان.

هذا وقد قرر الاجتماع الاول لمجلس امانة التنسيق والتعبئة بالسودان في اول رد فعل شعبي على القرار الامريكي، التبرع بمبلغ ٢٠ مليون دولار تجمع فوراً من كل اهل السودان، وتقدم دعماً للقوات المسلحة ولقوات الدفاع الشعبي، تاكيداً لقبول الشعب السوداني للتحدي الذي يفرضه الامريكان والصهاينة عليه، ودعماً لقراراته على المقاومة وعدم الاستسلام. وكان الاجتماع قد جدد ادانته لتحالف اسمرة الانتهازي واصفاً اياه بانه وصمة عار في جبين من وقعوه. وقال عادل عوض – امين امانة التنسيق والتعبئة – ان الشعب السوداني عقد العزم على مواجهة الاعداء وابقاء جذوة الجهاد والمقاومة متقدة، مشيراً لقرار المجلس بتصعيد المقاومة الشعبية ضد القرارات الدولية الجائرة، ما صدر منها وما يمكن ان يصدر، في وقت اكد فيه اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد والي كسلا، التعبئة العامة وتصعيدها لاعلى مستوى لمواجهة التهديدات الامنية والتحركات اليائسة من فلول الاعداء على حدود السودان الشرقية. وقال: ان الولاية وضعت خطة للاعداد للجهاد لردع كل تحرك ضد السودان وارضه وعرضه، واقامت معسكرات الدفاع الشعبي لتخريج المقاتلين. وقال اللواء ابو القاسم: ان السودان على علم بما يدور على الحدود الشرقية من مؤامرات وسيرد الصاع صاعين على المعتدين.

المؤامرة الامريكية

كانت الادارة الامريكية قد قامت بنقل الدبلوماسيين والعمال الموجودين في مبنى سفارتها بالسودان الى نيروبي، تحت ستار ان النقل تم لدوافع امنية بعد الاعلان عن مخطط المخابرات الامريكية لاسقاط الحكم في السودان، تحت زعم عدم توافر الامن للمسؤولين الامريكيين. وجاءت هذه الخطوة في الوقت الذي يؤكد الجميع ان الدبلوماسيين بالخرطوم في امان، وان العاصمة السودانية من اكثر العواصم الافريقية امناً. واتضح بعد ذلك ان قيام واشنطن باصدار تعليماتها للعاملين بسفارتها بمغادرتها للعاصمة الكينية، جاء بناء على ضغط شديد من الـ "CIA" المخابرات الامريكية، بعد ان اكتشفت الحكومة السودانية ان نقل السفارة الامريكية، جاء قبل تدفق الاسلحة الصهيونية والامريكية على المرتزقة باثيوبيا واريتريا للقيام بعملية غزو لاراضي السودان.

الاغاثة الصهيونية

وفي نفس السياق اعلنت وزارة الخارجية الاثيوبية في بيان شكرت فيه الاقطار التي ساندت اثيوبيا في حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الاثيوبية، واشارت خلاله الى ان طائرات الانقاذ وسلاح الجو الصهيوني، كانت اولى الطائرات التي وصلت الى جزر القمر للبحث عن الضحايا، الامر الذي يشير الى الدور الخطير لرجال المخابرات الصهاينة الثمانية وما يحملونه من وثائق ضاعت اثر تحطم الطائرة كانت في حوزتهم حين لقوا مصرعهم.

وتشير المعلومات الى ان مباحثات الارهابي بنيامين نتنياهو التي جرت في لشبونة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك تناولت امكانية فض الصراع بين استخبارات البلدين بمنطقة البحيرات الكبرى والقرن الافريقي، ومحاولة استعادة وثائق للموساد تتعلق بمخططاته للعبث بامن السودان، حيث ان القوات الفرنسية الموجودة بجزر القمر حصلت عليها اثر تحطم الطائرة المشار اليها..

هذا ويقوم مدير الادارة الافريقية بالخارجية الصهيونية حالياً بجولة له في منطقة القرن الافريقي، بداها برواندا وتشمل بوروندي ولوغندا وزائير واثيوبيا واريتريا، ضمن المخطط الصهيوني الامريكي لاشعال الفتن بالمنطقة ومحاصرة مصر من منابع النيل.

صراع على البترول

وكشف مسؤولون امريكيون بمعهد واشنطن للدراسات الاستراتيجية عن ان التحرك الامريكي الاسرائيلي في هذه المناطق، بما ينطوي عليه من صراع مع الفرنسيين، ليس تحركا يستهدف التصارع على مناطق نفوذ تقليدية بها، وانما هو بمنزلة صراع استراتيجي واقتصادي. لان واشنطن تعلم ان منطقة البحيرات العظمى وجنوب السودان، هي منطقة تضم ثاني اكبر احتياطي للبترول في العالم، يمكن استغلاله خلال القرن المقبل الذي ينتظر ان ينضب فيه بترول الخليج، بالاضافة الى رغبة واشنطن واسرائيل في محاصرة مصر والسودان ومناطق البترول في شبه الجزيرة العربية، وتحويل مضيق باب المندب وانهاء فكرة البحر الاحمر كبحر عربي.

وفي هذا الاطار وقعت السودان مؤخراً اتفاقاً مع مجموعة شركات من الصين وماليزيا وكندا للتنقيب عن البترول بمنطقة بانتيو بمقاطعة جونجلي، وذلك عقب استتباب الامن بالمناطق الجنوبية. وينتج السودان حالياً ١٠ الاف برميل يوميا من النفط وينتظر ان يغطي نصف حاجاته البترولية البالغة ٧٠ الف برميل يوميا العام المقبل، ليوفر بذلك ٣٥٠ مليون دولار من العملات الصعبة التي يشتري بها البترول الخام.

ان هذا الاتفاق اصاب الامريكان بالجنون خصوصاً وان شركاتهم سبق ان نقبت عن البترول بالجنوب واكتشفت اباراً عديدة، بيد انها غطت هذه الابار بالاسمنت عندما اعلنت السودان تطبيقها الشريعة الإسلامية. وطلبت الادارة الامريكية من الخرطوم تحديد حصة للجنوب من اموال النفط محاولة بذلك تقسيم تراب السودان الى جنوب وشمال، حتى يمكن ان تسمح لشركاتها بالاستمرار في التنقيب.

تهريب الاسلحة لمصر

ان الحكومة المصرية على علم تام بما يدور من قبل اجهزة الاستخبارات الصهيونية والامريكية، ضمن المخطط التامري، وتعلم ان الموساد يستغل حالياً عناصر اريترية بالمنطقة الشرقية، عبر الشعب المرجانية بشواطئ البحر الاحمر، في تهريب الاسلحة الى المناطق الجنوبية الشرقية من الحدود المصرية، حيث تمكنت اجهزة المراقبة والاستطلاع البحرية المصرية من كشف هذه العناصر ومطاردتها. وقد القت السلطات السودانية القبض على عدد منهم مؤخراً.

والقت السلطات المصرية القبض خلال الاعوام الماضية على بعض العناصر، وبحوزتها اسلحة وذخائر تمثل رشاشات ومسدسات وبنادق الية وقنابل امريكية وصهيونية وسوفيتية الصنع، وزعمت هذه الاجهزة وقتها انها جاءت عبر الاراضي السودانية، بينما الحقيقة تشير لدور الميليشيات الاريترية المدعومة من الموساد في تهريبها.

العبث بمنابع النيل

وضمن مخطط الموساد بدأ خبراء صهاينة بالعمل مع حكومة اثيوبيا لبناء سدين كبيرين على النيل الازرق يتوقع ان يحجزا ٢٠ مليار م٣ من حصة مصر من مياه النيل، وذلك بتمويل قدمه البنك الدولي لاثيوبيا، في مخالفة للقانون الدولي.. حيث انه لم يستشر اياً من دول حوض النيل عندما قدم هذا التمويل. ووفق المعلومات فان المرحلة الثانية تشمل سدين كبيرين اخرين، اما الثالثة فتشمل ١٩ مشروعاً زراعياً وسداً صغيراً. ويؤكد الخبراء ان هذه المخططات تشكل خطورة بالغة على الامن القومي لمصر والسودان.

حماس وفتح / الانتفاضة والشعبية والديموقراطية
تحمل بشدة على توقيع اتفاق الخليل بين السلطة واسرائيل

ادانت فصائل المعارضة الفلسطينية بشدة عملية توقيع اتفاق الخليل التي جرت فجر الاربعاء الماضي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية الدكتور ماهر الطاهر، ان التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق الخليل قد شكل تنازلا جديدا من قبل ياسر عرفات، من خلال الموافقة على تاجيل مواعيد اعادة الانتشار وفرض الترتيبات الامنية التي اشترطتها حكومة نتنياهو، كما تم التراجع حتى عن اتفاق اوسلو الذي ادى الى التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

واضاف الطاهر يقول في تصريح صحفي، ان الاتفاق قد ابقى على المستوطنات والمستوطنين، وابقى السيطرة الاسرائيلية الفعلية على اجزاء واسعة من مدينة الخليل.

ان حكومة نتنياهو تمارس التضليل والخداع وتحاول ان تصور انها لا زالت مستمرة بالعملية السلمية، في الوقت الذي تهيء فيه لجواء التوتر والحرب والعدوان في المنطقة.

وختم الطاهر بالقول ان الجبهة الشعبية تعلن رفضها للاتفاق الجديد في الخليل، وتؤكد مواصلة النضال لانتزاع كامل الحقوق الوطنية والقومية.

● اما الناطق الرسمي لحركة حماس المهندس ابراهيم غوشة فقال بهذا الصدد.. اننا في حركة حماس في الوقت الذي نرحب فيه بتحرير اي شبر من ارض فلسطين تحريراً فعلياً حقيقياً، نعتبر اعادة الانتشار بصورة عامة ومن الخليل بصورة خاصة ليس انسحابا لقوات الاحتلال، ومن ثم ليس تحريراً ينبني عليه استقلال وطني كامل غير منقوص، وقد اثبتت عمليات الانتشار السابقة في القطاع والضفة ان الكلمة العليا ما زالت لقوات الاحتلال الصهيونية، وان الاستقلال الكامل الذي يرنو اليه الشعب الفلسطيني ما زال بعيدا عنه.

واضاف غوشة يقول في بيان صحفي.. كما وانا نلفت الانتباه بان البروتوكول الموقع عليه في ١٩٩٧/١/١٥م يترك مدينة الخليل مقسمة بين اليهود وبين الفلسطينيين لاول مرة في تاريخ المدينة، ويبقى الحرم الابراهيمي تحت الهيمنة الكاملة لجنود الاحتلال حتى يتم تحويله بالتدريج من مسجد اسلامي على مر التاريخ الى كنيس يهودي، ويجعل معظم المدينة القديمة للخليل واكثر من ٢٠ الف مواطن فلسطيني تحت رحمة الصهاينة.. اضف الى ذلك ان البروتوكول قد تخلى عن اكثر من خمسة الاف فلسطيني معتقل وتعهد بتسليم المجاهدين السابقين واللاحقين الى حكومة نتنياهو. وكذلك تعهد باكمال شطب الميثاق الوطني الفلسطيني.

وختم غوشة بالقول.. ان الشعب الفلسطيني وخاصة في الخليل وفي طليعته حركة حماس اذ يرفض هذا الاتفاق (البروتوكول) امتدادا لرفضه اتفاقية اوسلو التفريطية ليحذر السلطة الفلسطينية من شن حملة اعتقالات ومداهمات جديدة ضد الحركة في مناطق السلطة الفلسطينية، وبالذات في منطقة الخليل ضد الكوادر والشباب الاسلامي، وضد البنية التحتية لحركة حماس، انسجاما للتعهدات الاتفاقية، وخاصة بعد اسناد مهمة الامن لرجل عرفات جبريل الرجوب، وبعد ان بدأت الحركة بالانتعاش والنهوض منذ ضربة اذار ١٩٩٦م وكما اوضحت ذلك مهرجانات التاييد الحاشدة في ذكرى استشهاد عياش السنوية ولانتخابات الجامعات الفلسطينية.

ولخيراً فان حركة حماس تؤكد على تمسكها ببرنامجها السياسي والجهادي ومواجهة الحملة (الصهيونية السلطوية) التي تستهدف هذا البرنامج الاستراتيجي للشعب الفلسطيني وسيكون النصر في النهاية للحق والعدل والهزيمة الماحقة للظلم والاحتلال.

● وفي بيان سياسي صادر عن اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة حول الاتفاق، جاء ان لتفاق الخليل الجديد ياتي ليشكل حلقة من سلسلة متصلة من التنازلات التي يقدم عليها عرفات وسلطته التابعة للعدو الصهيوني، ويؤكد على خضوعه التام لاملاءات وشروط العدو، وتجاوبا مطلقا مع كامل برنامج العدو الصهيوني الهادف الى تهويد كل فلسطين عبر المزيد من الاستيطان في الضفة والقطاع وتهويد المقدسات.

وفي هذا الصدد فان اللجنة المركزية لحركة فتح والتي اشارت في بيان لها حول مخاطر وابعاد هذا الاتفاق يهمها ان تؤكد على ما يلي:

اولاً: ان ما يسمى باتفاق الخليل هو ثمرة طبيعية لاتفاق اوسلو، وهذا يعني وضعه عمليا في اطار المؤامرة الجارية لتصفية القضية فلسطين، خاصة انه ارتبط بما سمي بمحادثات الوضع النهائي، الذي حدد العدو الصهيوني ملامحه بما ينسجم مع توجهاته الهادفة الى تهويد فلسطين، وخلق اعقد واصعب الظروف امام جماهير الشعب الفلسطيني، اقتصاديا ولجتماعيا وامنيا، من لجل دفعها الى الهجرة وافراغ الارض.

ثانياً: ان هذا الاتفاق يسعى الى التضليل والتغطية على حقيقة الموقف الامريكي الداعم والمساند لسياسة حكومة الليكود، ويحاول ان يبدو كطرف محايد يرعى عملية السلام المزعوم رغم كل الشواهد التي تدل على انحياز الادارة الامريكية الى جانب العدو، وتوفير كل اشكال دعمه وتفوقه.

كما ان هذا الاتفاق يسعى الى تجميل صورة نتنياهو (كرجل سلام) وانه ملتزم بالاتفاقيات امام جماهير شعبنا وامتنا والراي العام الدولي من اجل تنفيس حالة الاحتقان والغليان الرافض لهذه المواقف والمشاريع الهادفة لتصفية قضية فلسطين وبالتالي العمل على فكفكة الوضع العربي والدولي وخلق وقائع تعيد المنطقة من جديد لمناخات قمة شرم الشيخ.

ثالثاً: ان هذا الاتفاق والذي يتضمن بنودا سرية لم يعلن عنها سواء لجهة الغاء الميثاق كاملا والتنازل عن كل فلسطين وملاحقة المناضلين والمجاهدين والاستمرار بالمزيد من التهويد والاستيطان، يحمل العديد من المخاطر ليس على مدينة الخليل فقط وليس على وحدتها وسلامة سكانها والنيل من مقدساتها عبر تدنيس الحرم الابراهيمي الشريف بل يحمل ايضا مخاطر عميقة تجاه قضية فلسطين ووحدة التراب الفلسطيني، كونه جاء ليحدد ملامح ما يسمى بالمرحلة النهائية للمفاوضات، وليشكل هذا الاتفاق الجديد تحللا من اتفاقاته السابقة، وركيزة هامة يستند اليها العدو في تعميم برنامجه وخلق الشروط اللازمة لانجاحه.

رابعاً: ان انجاز الاتفاق وبالشروط التي اعلن عنها سيوفر للعدو الامريكي – الصهيوني الاساس لاستكمال هجومه بقصد اخضاع الحلقات المعترضة والممانعة لهذا البرنامج، ودفع المنطقة الى مزيد من درجات التوتر، ولعل ما صرح به بن اليسار احد قادة العدو الصهيوني بالامس من المطالبة بخروج العدو من لبنان مقابل خروج سوريا من لبنان تاتي في سياق محاولة اضعاف الموقف السوري المتمسك بثوابته الوطنية والقومية، ومحاولة عزله عبر العمل على فصل المسار اللبناني عنه.

خامساً: ان سلطة عرفات التابعة وهي توغل اكثر في انتهاج سياسة التنازلات والخضوع والاذعان، فانها تعرض مصالح الشعب الفلسطيني لافدح الاخطار، وتؤكد على انحيازها لبرنامج اعداء الامة، وتخندقها النهائي في خنادقه، ولذا فقد اصبح ملحاً اكثر من اي وقت مضى تضافر كل الجهود الوطنية من اجل عزلها ومحاصرتها واسقاطها، وان هذه المهمة يجب ان تحتل الاولوية على سواها من الاولويات وبما يستوجب من كل القوى ان تحزم امرها وتحدد خيارها تجاه هذه الاولوية.

● من جانبه انتقد الناطق الاعلامي باسم الجبهة الديمقراطية علي سعيد بدوان توقيع اتفاق اعادة تموضع وانتشار قوات الاحتلال في مدينة الخليل.

واعتبر الناطق ان هذا الاتفاق الظالم قد الحق المزيد من الخسائر الصافية بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، عندما تم تقسيم مدينة الخليل الى مدينتين: عربية على ٨٠٪ من مساحة المدينة، وعبرية على ٢٠٪ من المساحة، وترك ٢٠ الف فلسطيني فيها رهائن مقابل الـ ٤٠٠ مستوطن القادمين من بروكلين، اضافة الى السيطرة الاسرائيلية الكاملة على الحرم الابراهيمي الشريف وترك بؤرة الاستيطان تتوسع داخل قلب مدينة الخليل.

كما اعتبر الناطق باسم الجبهة الديمقراطية انه كان من الاجدى للطرف الفلسطيني الاصرار على رفض التوقيع على اي اتفاق لا يتم من خلاله وقف النشاط الاستيطاني العدواني في عموم الارض الفلسطينية المحتلة، كما كان من الاجدى الاصرار على نزع سلاح ميليشيا المستوطنين من مدينة الخليل بشكل خاص، ذلك لان الذي يحتاج الى ترتيبات امنية لحمايته هو الشعب الفلسطيني وليس المستوطنين المسلحين وجنود الاحتلال الذين يرتكبون الجرائم اليومية بحق الشعب الفلسطيني، كما حدث مؤخراً من قبل احد جنود العدو عندما قام باطلاق النار بالرصاص الحي على المواطنين في قلب مدينة الخليل.

وختم بدوان تصريحه بالقول- ان ما جرى في اتفاق الخليل يقفز عن قرارات الشرعية الدولية ويشقها من جديد لتصبح المرجعية هي ارادة الاحتلال وضغوطه المستمرة، وليس الارادة الدولية الداعية للسلام الشامل المتوازن.

مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس يعيش بعزلة تامة عن الشعب

اكدت مصادر تونسية ان العلاقات التونسية مع الدولة العبرية، تمر حالياً بفترة ترقب وان تطور هذه العلاقات، التي انحصرت حتى الان في تبادل اقامة مكتبين للاتصال، مرتبط بتقدم المحادثات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وفي هذا الصدد اوضح وزير الخارجية الحبيب بن يحيى امام البرلمان التونسي الاسبوع الماضي، ان موقف بلاده كرس في قمة القاهرة، "ربطاً عضوياً" بين تقدم مسيرة التسوية والتطبيع.

وبدا واضحاً ان تقدم خطوات التطبيع التونسي مع الدولة العبرية مصاب بالجمود حالياً. ولذا كان من الصعب التراجع عن الخطوات التي تم اتخاذها حتى الان، الا ان سياسة الحكومة التونسية، تقوم على عدم القيام بخطوات جديدة.

وتنتقد الحكومة التونسية نكوص الجانب الاسرائيلي عن التزاماته تجاه الجانب الفلسطيني، وعودة الدولة العبرية الى سياسة توسيع الاستيطان، بعد التعهد الذي قطعته الحكومة السابقة بعدم توسيع المستوطنات القائمة، او انشاء مستوطنات جديدة.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية في تونس ان السياسة التونسية لم تعتمد الهرولة نحو اقامة علاقات جديدة مع الدولة العبرية، على اعتبار ان التطبيع مع اسرائيل مشروط بحصول الفلسطينيين على حقوقهم.

ويذكر في هذا المجال ان رئيس للوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، كان قد عرض مباشرة بعد توقيع اتفاق واشنطن مع الفلسطينيين عام ١٩٩٣، ان يتوقف في تونس لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها، اثناء عودته من واشنطن، الا ان الجهات الرسمية التونسية رفضت هذا العرض، على اعتبار انه لا مجال اطلاقاً لاستقبال مسؤول اسرائيلي، قبل تنفيذ الاتفاق وحصول الفلسطينيين على حقوقهم.

وكان قد وصل الى تونس خمسة دبلوماسيين اسرائيليين وعدد من مرافقيهم بقيادة شالوم كوهين التونسي الاصل لفتح مكتب اتصال في اطار اتفاقية ثنائية. واحتل الدبلوماسيون جناحاً في فندق "هيلتون تونس"، على اساس انه مقر وسكن مؤقتان.

ولكن هذه الاقامة استمرت حتى الان، بعدما لم يجد الاسرائيليون من يؤجر لهم مقراً او سكناً. وقد اضطر هؤلاء الى البقاء في عزلة داخل الفندق الذي يكلف غالياً، نظراً لاستمرار الرفض الشعبي.

ويقول شهود عيان ان رئيس البعثة الاسرائيلية كوهين، يمضي الكثير من وقته في زيارة الحي الذي ولد فيه والواقع في شارع مدريد بقلب العاصمة التونسية، التي غادرها مع عائلته وهو في الخامسة من عمره عام ١٩٦٠، ويتجانب اطراف الحديث مع اثنين من معارف عائلته، يتاجرون بالمكسرات والحلويات اسفل البيت الذي ولد فيه.

تأملات في القرآن

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان الثاني والاربعون : "توارث اليهود الجبن عبر الاجيال"

بقلم النائب : عبدالمنعم أبو زنط

يقول الله تعالى : "يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على ادباركم، فتنقلبوا خاسرين. قالوا : يا موسى : ان فيها قوماً جبارين، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون" سورة المائدة اية ٢١ - ٢٢.

بعد ان دعا نبي الله موسى عليه السلام بني اسرائيل لدخول الارض المقدسة فلسطين، فراراً من ظلم الفراعنة في مصر، وتحريراً لهم من تلك العبودية، تمردوا على عميد انبيائهم موسى عليه السلام، حيث عراهم الله في تلك الخزي والعار والخور، من خلال استسلامهم لذلك الجبن الذي قطع قلوبهم خوفاً وهلعاً، ومزق افئدتهم من هول تلك الفزع..

"قالوا : يا موسى : ان فيها قوماً جبارين، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون"

اجل :

١ - انها طبيعة اليهود في الجبن المتاصل في اعماق قلوبهم واغوار نفوسهم.

٢ - وانه لاعتراف واضح جلي من قبل اليهود، بان الشعب الفلسطيني شعب الارض المقدسة يعد شعب الجبابرة في الارض..

حقاً : عندما نتامل في عظمة هذا الشعب ايام عز الانتفاضة وقبل ان يحولها الاقزام من اشباه الرجال الى ذلك الذل تحت عباءة السلام المزعوم.. نجد ان ابطال الانتفاضة المباركة في الارض المباركة يمثلون سيف قضاء الله الذي لا يُرد، وسياط قدره الذي لا يُقهر..

كيف لا ؟ والحق ما شهدت به الاعداء، حيث اجاب اليهود سيدنا موسى عليه السلام بقولهم المخزي " قالوا : يا موسى ان فيها قوماً جبارين".

٣ - واشترطوا على عميد انبيائهم خروج الشعب الفلسطيني من وطنه حتى يدخلوا الارض المقدسة.. "وانا لن ندخلها، حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون"

فهم - كما يصفهم الامام الشهيد سيد قطب رحمه الله .. "يريدونه نصراً عليهم رخيصاً لا ثمن له، ولا جهد فيه، نصراً مريحاً يتنزل عليهم تنزل المن والسلوى..

ولكن تكاليف النصر هكذا كما يريدها يهود، وهي فارغة القلوب من الايمان، وافئدتها هواء".. الجزء السادس ص٦٩٥ الظلال.

لكن هيهات هيهات ان يلين شعب فلسطين الجبار امام ثعالب اليهود، او تنثني له عزيمة امام ارانبهم التي استأسدت، او ينخدع بكيد عملائهم من منافقي الاعراب..

وهكذا سيظل الجبن اليهودي المتوارث لدى اجيالهم مقابل جبابرة اسود الله ورسوله في فلسطين.. ميدان الجهاد وعرين المجاهدين..

سيظل هذا وذاك ضماناً الهياً لزوال دولة اسرائيل المزعومة.. باذن الله تعالى.

المجد تحاور نايف حواتمة امين عام الجبهة الديمقراطية

جميع اشكال النضال ضد قوات العدو باتت مفتوحة

● المنطقة عادت لدوامة العنف بفعل البرنامج العدواني لنتنياهو

● عرفات اكبر رب عمل وهذا يوفر له قاعدة اجتماعية

ليس من الضروري ان تتفق "المجد" مع كامل الآراء التي يطرحها في هذا الحوار نايف حواتمة، امين عام الجبهة الديمقراطية.. بل يكفي ان تقف معه على ذات الارضية المشتركة المناوئة لاتفاق اوسلو، مهما تباينت بعد ذلك الرؤى والآراء والاجتهادات.

في حوار اليوم يطرح حواتمة رؤية متجددة لاخر تطورات الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، وبرنامج العمل الذي يقترحه لتعظيم الانجازات الفلسطينية على حساب تحصيلات العدو الصهيوني.. اضافة الى جملة مواضيع عربية واجنبية اخرى.

فيما يلي تفاصيل الحوار بين حواتمة وبين "المجد" التي كانت وستظل تفتح صفحاتها لكافة الوان الطيف الفلسطيني والعربي المناهض للتسوية الاستسلامية، ولاتفاقات اوسلو ووادي عربة وكامب ديفيد المشؤومة.



اجرى الحوار : علي سعيد بدوان

● ونحن نستقبل العام الجديد، برايكم الى اين تتجه منطقة الشرق الاوسط ؟

- اعتقد جازماً ان منطقة الشرق الاوسط عادت لدوامة العنف والعنف المقابل بفعل البرنامج العدواني التوسعي لحكومة نتنياهو، هذا البرنامج الذي يقوم على التوسع ووقف كل خطوات العملية الجارية، وهنا نرى بوضوح ما يجري في الخليل والمحاولات للربط بين اعادة الانتشار فيها والمراحل اللاحقة من اعادة الانتشار بالضفة الغربية، فضلاً عن التعطيل الكامل للمسار التفاوضي السوري واللبناني - الاسرائيلي.

لذلك فان دوامة العنف اخذت مجراها واسعاً، وربما نجد انفسنا امام جولات جديدة من اعمال العنف الدموي الاسرائيلي "كعناقيد الغضب" وغيرها.

الشرق الاوسط يشهد دوامة عنف وعنف جديدة لان حكومة نتنياهو باقية لسنة ٢٠٠٠م وبرنامجها برنامج عدواني، وممارساتها العدوانية تتسع يومياً داخل الارض الفلسطينية وفي جنوب لبنان وبمجمل سياساتها في التعاطي مع ما يجري في الشرق الاوسط.

■■■■

● اذن، ما هو الممكن على صعيد الحركة الفلسطينية ؟

- نحن نؤمن ايماناً عميقاً وقوياً بضرورة اعادة بناء الاجماع الوطني القائم على التقاطع ومساحات التلاقي المشتركة.

ويتوجه هذا البرنامج المشترك ضد الاستيطان وضد التهويد المتسارع الذي ارتفع منسوبه من ٢٥٠٠ دونم تصادر شهرياً في الفترة القريبة الماضية الى ٤٥٠٠ دونم شهرياً في الوقت الراهن، لذلك يجب ان توحد الجهود ضد برنامج الاحتلال والاستيطان.. وفي ذلك فان جميع اشكال النضال مفتوحة على ضوء ممارسات قوات وسلطات الاحتلال، ومن اجل اعادة بناء العملية التفاوضية الجديدة وارسائها على اساس قرارات الشرعية الدولية.

لقد حان الوقت لوقف "التجريبية المهلكة" التي سار بها فريق اوسلو.

■■■■

● هل نفهم انكم تدعون للعنف بما في ذلك ضد المدنيين مثلاً ؟

- الامور ليست هكذا.. نحن تاريخياً على امتداد عملياتنا العسكرية كنا ضد اي عمل يمس المؤسسات المدنية، نحن مع ممارسات كل اشكال النضال والكفاح ضد تجمعات قوات الاحتلال والته القمعية الدموية المسلطة على شعبنا، وضد قطعان المستوطنين المسلحين المتجولين باستفزازاتهم ضد شعبنا.

■■■■

● لكن، كل ذلك يتطلب وحدة المعارضة المشتتة ؟

- بالتاكيد.. نحن دعاة وحدة جميع المعارضات في معارضة واحدة، ونحن طرحنا ضرورة الاجماع الوطني وفق قرارات المجلس الوطني، والذين ذهبوا الى اوسلو كسروا قرارات المجلس الوطني بدورته ايلول ١٩٩١، ومنذ ذلك الوقت دعونا لوحدة المعارضات في معارضة واحدة، وهذا ما حصل في ورقة عمل شهيرة قدمت من قبل الجبهة الديمقراطية في ١٩٩٣/١٠/٧ واصبحت بعد الاعلان عنها وثيقة برنامجية لكل المعارضة.

ولكننا نقول بكل صراحة ان المعارضة اصبحت معارضات لخلافات برنامجية سياسية، حيث لم يتم الالتزام بالورقة المتفق عليها.

ان التطورات الجديدة تتطلب حلولاً جديدة، وهذا ما قدمناه، فنحن ندعو لتجاوز اوسلو وشرط هذا وحدة قوى المعارضة ببرنامج سياسي واقعي يقوم على حل سياسي في اطار الشرعية الدولية ورحيل الاحتلال الى ما وراء خطوط ٤ حزيران ٦٧ وحق تقرير المصير والدولة والعودة مقابل السلام الشامل المتوازن بين الدول والشعوب والافراد.

■■■■

● هناك في قوى المعارضة من يعتبر ان التحرير هو العنوان الاساسي ؟

- نحن مع وحدة بالميدان بين الجميع، لذلك كلمة التحرير وحدها يجب ان ترتبط ببرامج سياسية تعطي اجوبة على القضايا الجديدة المطروحة.

نحن لدينا جوابنا وردنا في البديل عن اوسلو وصيغة مدريد بالعودة للمرجعية الدولية، ومن اجل انسحاب الاحتلال لخطوط ٤ حزيران ١٩٦٧ وحق العودة وتقرير المصير لشعبنا، والسلام والامن المتكافئ للجميع.

اتفاق الخليل ظالم، يقسم المدينة الى مدينتين عربية ٨٠٪ ويهودية ٢٠٪ يقيم عليها ٢٠ الف فلسطيني رهائن بيد الاحتلال لضمان بقاء ٤٠٠ مستعمر يهودي جاءوا من بروكلين الامريكية، ويضم الحرم الابراهيمي للخليل اليهودية، ويترك البناء بيد سلطات الاحتلال على ٢٠٪ من الخليل لتوسيع المستوطنة الاستعمارية.

ياسر عرفات موافق على هذا الاتفاق، ولكنه يخاف ان يكون هو الاخير، كذلك يطلب الربط بين اتفاق الخليل وبين تنفيذ الجدول الزمني لاعادة الانتشار في المنطقة به جـ من اتفاق اوسلو، بينما نتنياهو يرفض هذا الربط عملياً وفعلياً.

■■■■

● بالنتيجة انتم لا تميزون بين الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي مثلاً ؟

- لا ابداً نحن لا نفعل هذا، نحن ندعو عرفات للعودة لبرنامج الائتلاف الوطني، برنامج القاسم المشترك بين الجميع، ونحن لنا برنامج مركب بالنضال الديمقراطي السلمي داخل منطقة الحكم الذاتي ومن اجل حرية الراي وحقوق الانسان، وبرنامج في النضال ضد الاحتلال وضد الاستيطان، ومن اجل الفتح على امكانية توليد اوضاع جديدة تدفع نحو سلام ومفاوضات شاملة تقوم على الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

نحن نميز بين حكومة نتنياهو العدوانية التوسعية ومشاريعها التهويدية التي لا تتوقف وبين سلطة الحكم الذاتي التي تنحني امامها وتمارس بذات الوقت قمع المناضلين داخل الوطن.

■■■■

● هل تعتقد ان لعرفات قاعدة كبيرة في صفوف الشعب تمكنه من البقاء ؟

- ياسر عرفات يخسر يومياً، وبيده اموال سلطة الدول المانحة وهو لذلك اكبر رب عمل في الشرق الاوسط، وهذا يوفر له قاعدة اجتماعية وشرائح معنية، وحتى يستمر عليه ان يعود لبرنامج الحد الادنى الذي اقرته المجالس الوطنية الفلسطينية.

لذا على عرفات العودة لسياسة البرنامج المشترك، والا فانه لا يستطيع الاستمرار، ولعل الانفجارات ستكون قائمة واقوى كما حدث في انتفاضة ايلول الباسلة ١٩٩٦.

■■■■

● والدور الامريكي ماذا عنه ؟ هل هو دور نزيه وعادل ؟؟

- الادارة الامريكية لم تلعب يوماً دوراً نزيهاً، والمشكلة بالموقف الفلسطيني والموقف العربي وضرورة تماسكه حتى يمكن ان يدفع الادارة الامريكية لاتخاذ مواقف اكثر توازناً.. واخر مثال اتفاق الخليل حيث تلعب الادارة دوراً منحازاً بشل تطبيقات اتفاقيات اوسلو (الظالمة اساساً) وتاجيل اعادة الانتشار اللاحقة في الضفة الغربية لسنة كاملة.

لقد تقدم دينس روس باقتراح تاجيل اعادة الانتشار حتى ٩٨/٦/٧ بينما كان يجب ان يبدأ في ايلول ٩٦، ومن هنا تاتي اهمية الدور الاوروبي في رعاية التسوية ومتابعة امورها، وكل هذا استجابة لضغط نتنياهو وبرنامجه التوسعي الاستيطاني.

ومن هنا تاتي اهمية الدور الاوروبي في رعاية التسوية ومتابعة امورها ووقف عملية التفرد الامريكية، وللاوروبيين مصالح حيوية وخبرة ومعرفة ودراية في المنطقة تمكنهم من لعب دور متوازن وايجابي.

■■■■

● ماذا عن السياسة الفرنسية الشرق الاوسطية ؟

- اذا واصلت السياسة الفرنسية جهودها في الاتحاد الاوروبي فيمكن ان تثمر، والدليل على تلك الدور الفرنسي بعد عدوان نيسان ٩٦ في الجنوب اللبناني، وصمود شيراك والسياسة الفرنسية ادخل فرنسا مراقباً اساسياً في اللجنة التي شكلت لمراقبة وقف اطلاق النار.

■■■■

● بصراحة.. هل انتهى دوركم في لبنان ؟؟ وكيف تنظرون لسياسات الحكومة اللبنانية تجاه الفلسطينيين في لبنان ؟

- نحن ندافع عن مخيماتنا في جنوب لبنان، كذلك نساند القوى الوطنية اللبنانية في النضال ضد الاحتلال القائم على ارض الجنوب.

هذه حدود فعلنا وسنواصلها، وهذا يشتت قوات الاحتلال بدلاً من تركيزها على صدر الشعب الفلسطيني داخل الارض الفلسطينية المحتلة.

ونحن نقول للاخوة في لبنان، تعالوا لكلمة سواء فيما بيننا، علينا ان نحل كل القضايا العالقة في اطار لجنة مشتركة، وشاكرين لكل ابناء شعب لبنان ما تحمله من أجل فلسطين وشعب فلسطين.

امراء الخليج يحاولون شراء ذمم شيوخ الازهر وصحفيي مصر

جاد الحق قبل الهدايا وحولها لصندوق الزكاة في الازهر

كشفت وثائق جامعة الازهر النقاب عن ان شيخ الازهر السابق، جاد الحق علي جاد الحق، كان في رحلة دينية الى احدى الدول العربية حيث قدمت له حكومة تلك الدولة شيكاً بمبلغ ١٣ الف دولار كمنحة شخصية.

وتقول الوثائق ان جاد الحق كان له تصرف اخر كما يقول المحضر، لانه اخذ هذا الشيك واودعه في صندوق الزكاة بادارة الازهر للصرف منه على الفقراء والمساكين، وابلغ رئاسة الجمهورية بذلك خطياً. اي انه اخذ الهدية واودعها رسمياً لصالح الازهر ولم يحدث اي رد فعل سلبي او ايجابي من الحكومة المصرية تجاه هذا التصرف.

ويضيف نفس المحضر ان شيخ الازهر في احدى زياراته لدولة عربية اخرى حصل على شيك بقيمة ٢٥ الف دولار وتصرف نفس التصرف السابق، وابلغ بذلك الجهات المعنية.

وقالت صحيفة "الدستور" المصرية، ان الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر السابق، عاد مؤخراً من مهرجان في احدى تلك الدول العربية، وقبيل عودته قدم له احد المسؤولين فيها حقيبة، تبين فيما بعد انها تحتوي على ٥٠ الف دولار. الا انه بعد وصوله الى مصر اعلن عن هذا الامر امام مجلس الجامعة.. واعد خطاباً لامير تلك الدولة يشكره فيه ويعيد المبلغ.

وقرأ الدكتور الشيخ الخطاب امام مجلس الجامعة على اعضاء المجلس وقال انه يضع هذا الخطاب ضمن وثائق مجلس الجامعة. ليس من باب الاعلام فقط ولكن حمداً لله وشكراً على فضله لانه رزقه القناعة.

وتساءلت الصحيفة ان هذه المواقف التي اتخذها جاد الحق والشيخ ربما لم يقم غيرهما باتخاذها مشيرة الى ان المنح والعطايا لا تمنح للشيوخ لذاتهم الجليلة فقط وانما ايضاً بحكم مناصبهم وتاثيرهم على اعرق مؤسسة دينية في العالم الاسلامي.

وقالت الصحيفة انه في مهنة كالصحافة يفترض ان يكون الضمير هو الرقيب الاول، ان لم يكن الوحيد، على اصحابها في كل حرف يكتبونه او موقف يتخذونه على صفحات الصحف والمجلات التي ينتمون اليها.

الهدايا والعطايا للصحافيين تكون شيئاً مريباً ويدعو للشك خاصة اذا كانت من امير عربي او رئيس دولة اجنبية او حتى رجل اعمال ثري يضخ امواله في دماء بعض الصحافيين ويدس هداياه في جيوبهم وداخل حقائب سفرهم، مقابل خدمات معروفة، ليس اكبرها الدفاع عن مصالحه وتلميع اسمه والسكوت عن اخطائه وخطاياه.

ومن اشهر الهدايا للصحافيين المصريين كانت هدية الرئيس العراقي صدام حسين في اواخر الثمانينات التي عرفت باسم "سيارات صدام" وتم اكتشافها بالصدفة. قصة الهدية المكشوفة بدات عند وصول ٤٠ سيارة مرسيدس الى ميناء السويس خاصة باغلب رؤساء مجالس ادارة وتحرير الصحف وعدد من الوزراء حيث عجز الجميع عن دفع الجمارك فتقدموا بطلب الى القيادة السياسية لاعفائهم من دفع الجمارك فما كان من القيادة السياسية الا ان امرت بتحويل ملكية هذه السيارات للمؤسسات الصحفية.

هذه الواقعة ذكرها يحيى قلاش سكرتير عام مساعد نقابة الصحفيين، الذي قال ان تلقي الهدايا بقصد، كما نص ميثاق الشرف الصحفي، للتاثير على الراي العام او خداعه غير مسموح به لكن المشكلة ان هذه الامور تجري في الخفاء.

واوضح قلاش ان الخلل الحقيقي يكمن في عدم وجود نظام للتعامل مع هذا الوضع، مشيراً الى ان دولاً كثيرة كالهند والولايات المتحدة وبريطانيا تضع حداً اقصى لقيمة الهدية الشخصية.

الكاتب الصحفي جميل عارف يذكر في كتابه "انا وبارونات الصحافة" قصة عودة احد الوفود الصحفية من زيارة لاحدى الدول الخليجية بلا هدايا ولا دولارات بسبب موقف من سعيد سنبل رئيس مجلس ادارة مؤسسة "اخبار اليوم" السابق.

وتفاصيل القصة كما يرويها سنبل للمؤلف تتلخص في انه فوجئ باحد موظفي وزارة الاعلام في الدولة المضيفة يطرق باب حجرته بالفندق الذي كان ينزل فيه مع زملائه اعضاء الوفد الصحفي، وعندما قام بفتح الباب ناوله الموظف حقيبة جلدية صغيرة، فوجئ عند فتحها بانها مليئة بهدايا مختلفة منها عدة قطع من اقمشة البدل الصوفية وعدد من الكرافتات الثمينة، اضافة الى عدة زجاجات من افخر انواع العطور الفرنسية فضلاً عن مظروف بداخله مبلغ ٤٥٠٠ دولار.

سنبل اتصل على الفور بزملائه اعضاء الوفد الصحفي واحداً واحداً ليقول لهم انه يرفض الهدية وكان قرار الوفد الاعتذار عن قبول الهدايا التي ارسلت لهم.

ومرت عدة اشهر لتوجه الدولة ذاتها دعوة الى ١٨ صحفياً مصرياً، يمثلون مختلف الصحف القومية والمعارضة لزيارة بلادها، وتلقى كل واحد من اعضاء الوفد هدية عبارة عن ٣ ساعات، واحدة منها من الذهب الخالص، الا ان صحفياً اسمه مصطفى الحفناوي ويعمل محرراً بجريدة الاهالي رفض الهدية، الا انه تحت ضغط زملائه قبل الهدية، وعاد بها الى القاهرة، الا انه بادر بتسليمها الى ادارة الجريدة.

كارم محمود الصحفي بجريدة الشعب المصرية قدم شكوى الى مجلس النقابة حول محاولة وزير في احدى الدول العربية رشوته بمبلغ مالي كبير، عندما اجرى معه حواراً صحفياً لجريدة "الخليج" الخليجية. مجلس النقابة اصدر بياناً يوجه فيه اللوم للوزير العربي.

احد اعضاء مجلس النقابة السابقين كلف بتمثيل النقابة في اجتماعات الاتحاد الدولي للصحفيين في براغ وكانت المفاجاة بوصول فاكس الى سكرتير النقابة من رئيس الاتحاد يطلب فيه بياناً عن الخسائر المادية التي لحقت بالزميل نتيجة تمثيله النقابة في اجتماعات الاتحاد حتى يتم تقديم التعويض اللازم له.

الصحافي المذكور كان قد تقدم بمذكرة الى الاتحاد يطلب فيها تعويضه عن الاضرار المادية التي لحقت به لان مؤسسته خصمت من راتبه الشهري ما يستحقه عن الايام التي حضر بها الاجتماعات وقدر التعويض بالف دولار واخذ المبلغ من ادارة الاتحاد الدولي.

امنيات قادة العالم في العام الجديد

عبد المجيد : نريده عام مصالحة قومية شاملة

يلتسين يتمنى ان يتمكن من دفع المرتبات

شيراك يتعهد بمعالجة مشكلة البطالة

اراب موي يأمل بان تتمكن بلاده من اشباع البطون

اعرب الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية عن امله في ان يكون العام ١٩٩٧ عام المصالحة القومية الكبرى بين كافة الدول العربية.

وقال عبد المجيد ان اقرار اليات العمل العربي المشترك المتمثلة في محكمة العدل العربية والية فض المنازعات بالطرق والوسائل السلمية وميثاق الشرق للامن والتعاون العربي خلال شهر اذار المقبل لمجلس الجامعة ستساعد على تنقية الاجواء واعادة الصفاء بين الدول العربية.

كما اعرب عن امله في ان تتم خلال هذا العام اقامة منطقة التجارة الحرة العربية لتكون الاساس الاقتصادي القوي الذي تتمكن الدول العربية من خلاله في التعامل مع كافة التكتلات والتجمعات الدولية من موقع القدرة والقوة معاً.

وفي موسكو اعرب الرئيس الروسي بوريس يلتسين لمواطنيه عن تمنياته بان تكون السنة الحالية افضل من سابقتها فتشهد استتباب الامن والنظام من جديد وتسديد المرتبات ومعاشات التقاعد في حينه.

وقال يلتسين في تمنياته ان اهم شيء في السنة الجديدة هو الا يكون هناك تاخير في رفع المرتبات ومعاشات التقاعد وان يسود الامن في البلاد.

ومما يذكر ان المرتبات والمعاشات تدفع للمواطنين والمتقاعدين من القطاع العام بتاخير يستمر عدة اشهر في اغلب الاحوال.

اما الرئيس الفرنسي جاك شيراك فقد تعهد بان تكون سنة ١٩٩٧ سنة ايجاد فرص عمل خصوصاً للشبان بعد سنة "صعبة".

وقال شيراك ان هدفه الاساسي هو مكافحة البطالة ودعا الجميع الى بذل الجهود من اجل دفع هذه النسبة الى التراجع.

ويذكر ان البطالة تطال اكثر من ثلاثة ملايين شخص في فرنسا اي حوالي ١٢,٧٪ من القوة العاملة.

اما الرئيس الكيني دانيال اراب موي فقد قال ان السرقات والسلب والنهب كانت اكبر الاخطار التي واجهت كينيا في العام ١٩٩٦.

واكد ان نقص الغذاء يمثل تحدياً يواجه كينيا في العام الجديد وان هذا النقص ناجم عن الجفاف في شمال كينيا مشيراً الى ان حكومته تراقب الموقف وستبذل اقصى جهد ممكن للحيلولة دون معاناة اي مواطن بسبب نقص الغذاء.

اعلان الى الزميلات والزملاء اطباء الاسنان

اولا: يعلن مجلس نقابة اطباء الاسنان عن فتح باب التسجيل لمنح قروض للزملاء اطباء الاسنان لشراء السيارات والادوات الكهربائية فعلى من يرغب التقدم بطلب الى مكتب النقابة.

ثانيا: تعلن اللجنة الاجتماعية عن اقامة حفل افطار في فندق الكمودور يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/١/٢١ ثمن البطاقة سبعة دنانير للكبار واربعة دنانير للصغار.

كما تنظم اللجنة سهرة رمضانية في فندق فورتي جراند مساء يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/١/٣٠ ثمن البطاقة خمسة دنانير.

وتذكر اللجنة الزميلات والزملاء الراغبين بحضور مؤتمر الامارات السادس لطب الاسنان والذي سيعقد في دبي للفترة من ٢٢ - ٢٤ نيسان ١٩٩٧ بضرورة احضار صورة عن جواز السفر وصورتين شخصيتين في موعد اقصاه ١٩٩٧/١/٣٠

نقيب اطباء الاسنان

الدكتور سعيد ابو ميزر

نافذة

الوحدة.. الى متى ؟

● ماجد ذيب غنما

لم يتغن شعب من الشعوب بوحدته، كما تغنى الشعب العربي، ولعل في عشرات الالوف من الكتب والدواوين الشعرية العربية التي كتبت عن الوحدة، قديماً وحديثاً، اكبر شاهد على ذلك..

وبالمقابل نستطيع القول بان الوحدة، اية وحدة، لم تعرف اهمالاً او تجاهلاً بل وغدراً لا مثيل له، كما شهدت الوحدة العربية.

لقد كانت الوحدة الاوروبية ثمرة مباشرة لعدد من المؤتمرات على مستوى القمة، استطاع القادة الاوروبيون المخلصون الجادون، من خلالها، رغم اختلاف الجنس واللغة بين دولهم، ورغم التاريخ الطويل من الحروب الكبرى والمنازعات بين هذه الدول، من تحقيق انجازهم الرائع المتمثل في قيام وحدة اوروبية راسخة..

ويذكرنا هذا الانجاز التاريخي للقادة الاوروبيين، بعشرات المؤتمرات واللقاءات العربية التي نسمع بها منذ اكثر من ثلاثين عاماً، والتي عجزت حتى هذه الساعة، عن تحقيق ما استطاع الاوروبيون تحقيقه في وقت قياسي، رغم ان حاجة اوروبا الى الوحدة، لا تقاس باي حال من الاحوال، بحاجتنا نحن اليها..

فالوحدة العربية بالنسبة لنا، هي الحل المثالي لكل ما نعاني منه من ذل وهوان وضعف وعدوان... جعل منا سخرية الشعوب، واستباح كرامتنا وهدد وجودنا، بل انها اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو ويحسب لها الف حساب..

لقد امضينا السنوات الثلاثين الاخيرة، ونحن ندور في حلقة مفرغة من اللقاءات والمؤتمرات، نردد في ختامها عبارات لا تتغير ولا تتبدل، كاحياء التضامن العربي، ولم الشمل، وتنقية الاجواء، وهي العبارات التي اصبحت تقليدية، لكثرة ترديدنا لها في كل مناسبة، وفي نهاية كل لقاء.. وهي عبارات لا تعني شيئاً، ولا تحقق شيئاً، ولا ترضي صديقاً ولا تخيف عدواً..

اما الوحدة واتخاذ قرارات مصيرية على الطريقة الاوروبية فامور مغيبة عن لقاءاتنا ومؤتمراتنا ولا وجود لها..

لعل هذه الحال لم تعد مقبولة ولا معقولة، فليس من طبيعة الاشياء ولا من عزم الامور، ان تعقد مؤتمراتنا ويظل المؤتمرون في واد، والوحدة الحقيقية في واد اخر.. وكان ما نحن فيه من سوء حال وضعف وهوان، لا يكفي لان نسعى حثيثاً من اجل احياء وحدتنا التي بها، وليس بغيرها، نسترد الحقوق، ونحمي الديار ونصون الكرامة ونرد العدوان..

وليسمح لي السادة المسؤولون اصحاب القرار ان اقول لهم ان الاوان قد ازف ليقوموا بما كان عليهم القيام به قبل عشرات السنين، وان يتخذوا قراراً شجاعاً طال انتظاره، باعلانها وحدة عربية، وحدة مصغرة اذا كانت الوحدة الشاملة ما تزال صعبة المنال، وهو اضعف الايمان، على ان ترى هذه الوحدة النور قبل عام ٢٠٠٠.

ويذكر ان المؤرخ البريطاني المشهور ارنولد توينبي كان قد تنبأ بقيام الوحدة العربية في بداية السبعينات.. وها نحن نقترب من نهاية القرن العشرين والوحدة غير قائمة.

واذا كانت الوحدة هي السبيل الاوحد لوقف التدهور ورفع الذل واسترداد الكرامة، فلماذا نمضي في طريق اخر.. اما اذا كانت مؤتمرات القمة غير جادة او راغبة في السير قدماً نحو الوحدة، فلا اقل من ان يتوصل القادة العرب، ولو على سبيل التنويع وتغير اسلوب معالجة القضايا، الى اتخاذ قرارات ذات توجه وحدوي ترقى الى مستوى الاحداث، مثل الاتفاق على حدود عربية مفتوحة امام كل العرب، وهي الحدود التي صنعها الاستعمار وان وقت هدمها، فقد تهدم حتى سور برلين.. والبدء في اتخاذ خطوات عملية فورية نحو وحدة نقدية او تشريعية او تربوية.. ولنتذكر جميعاً بان الزمن ليس في صالح من يتنكر للعوامل الحقيقية لقوته وعزمه..

ولنتذكر ايضاً بان التاريخ والجغرافيا وحتى الشعر، كلها تؤكد بان الوحدة هي الحل، ولا اظن احداً منا لم يردد يوماً قول الشاعر العربي..

كونوا جميعاً يابني اذا اعترى.. خطب ولا تتفرقوا احادا.. وهل هناك خطب اكبر مما نحن فيه اليوم..

اخيراً، قد لا يكون فيما سبق من قول اي جديد، وقد يكون صرخة في واد، وقد يمر به معظم الحكام مر الكرام او لا يمرون به على الاطلاق.. ومع ذلك فان السكوت عن مثل هذه الاقوال خطأ بل جريمة لا تغتفر.. ذلك ان (سكوتنا هو اول الاسوار) كما يقول الشاعر العربي.

اي سقوط للحتمية التاريخية ؟!

● فؤاد النمري

بعض الكتاب الذين هم ليسوا اكثر من كتاب وعمدتهم الدوائر الرجعية والمؤسسات الاعلامية المشبوهة كـ"مفكرين" طلعوا علينا مؤخراً بمقولة غير بريئة تزعم "سقوط الحتمية التاريخية". طبعاً حجتهم الوحيدة في هذا الزعم هي ما جرى تسميته بسقوط النظام الاشتراكي العالمي. مثل هؤلاء المفكرين المزعومين يحرصون دائماً على اخفاء وجوههم السياسية وراء ستائر فكرية لا تستتر في الغالب اغراضهم الخبيثة. فكل ذي عينين يستطيع ان يرى ما وراء مقولة "سقوط الحتمية التاريخية". انه النفي المطلق للاشتراكية والالتقاء مباشرة مع منظر الراسمالية الاميركي فوكوياما بمقولته الشهيرة "الراسمالية نهاية التاريخ" او التيهان في مفازة "الخيارات المفتوحة الحرة". ليس غير هذين الامرين ما يتبقى من فكر هؤلاء الكتاب "المفكرين" بعد غسله من كل الاخبثات التي يحملها.

الراسمالية نهاية التاريخ

اما ان ينتهي التاريخ عند الراسمالية فذلك لا يلغي فقط الطموح الفطري لدى الانسان منذ ان وجد على الارض في الرقي والتكامل وفي مستقبل افضل له وللاجيال من بعده، بل يلغي ايضاً سنة التطور التي هي بمثابة القانون العام الذي يحكم الوجود بمختلف مظاهره. الحياة ذاتها انما هي تلك العلاقة الجدلية التي تربط ما بين الكائن الحي من جهة والطبيعة من جهة اخرى. والحضارة الانسانية بمجملها ما كانت لتقوم اصلاً لولا ان الانسان هو اقدر الكائنات على مواجهة الطبيعة مواجهة فاعلة من جهة، وواسعة متنوعة من جهة اخرى. بناء عليه فان استمرار الحياة الانسانية على الارض يقتضي اول ما يقتضي تجديد وسائل المواجهة وادواتها وتنويعها دون انقطاع. قدرات هذه الادوات هي التي تقرر وتصوغ علاقاتها بالانسان شكلاً ومحتوى. النظام الاجتماعي لاي من المجتمعات البشرية بغض النظر عن الزمان والمكان هو عين هذه العلاقات فهل يستطيع الانسان ان يتوقف عن تجديد ادواته في مواجهته الابدية مع الطبيعة ليخلد إذاك داخل حدود النظام الراسمالي ؟! انه لا يستطيع ابداً، لان ذلك لا يعني الا رفض الانسان للحياة وقبوله الطوعي بالانقراض.

القائلون بسقوط الحتمية التاريخية يسقطون في حفرة هم حفروها بانفسهم. فالاستغناء عن قانون "الحتمية التاريخية" يعني بصورة او باخرى القبول بالراسمالية كنهاية للتاريخ. واذا كان التاريخ سينتهي بصورة من الصور، راسمالية كانت ام غير راسمالية، فلن يكون ذلك الا حتمية تاريخية باقوى اشكالها.

من الغريب ان يتوقف فوكوياما عند الراسمالية، ولم يتوقف اي فوكوياما عند الاقطاع او عند العبودية، علماً بان الراسمالية هي اكثر هذه الانظمة حملاً للعلل والامراض القاتلة. فاذا كانت العبودية قد امتدت لعشرات القرون، وامتد الاقطاع لاكثر من عشرة قرون، فان الراسمالية بدات تترنح على حافة قبرها، قبل ان تعمر لثلاثة قرون فقط.

الخصائص الاولية للراسمالية هي التي سارعت في دفعها الى حتفها، واهم هذه الخصائص هي :

١- القضاء على تقسيم العمل : نموذج الانتاج الراسمالي يحول بطبيعته سواد الناس الى عمال. وان يسود القانون الراسمالي في مجتمع سواده العمال هو بمثابة حالة مرضية. ففي مجتمع سواده العمال لا بد ان يسود قانون العمال الذي هو الاشتراكية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان منتوجات المؤسسة الراسمالية هي انتاج مجتمعي او مشاع لا تستطيع جهة ما او فرد بعينه ان ينسب لنفسه الفضل الكبير او الملموس في انتاجها. وما ادعاء الراسمالي مالك المؤسسة بكل الفضل سوى ادعاء شكلي يستند فقط الى شكل الملكية المحدد بالقانون.

٢- فائض القيمة او الاستغلال : نقطة البداية للاقتصاد الراسمالي هي الربح. والربح يتحقق بالفرق بين القيمة السوقية للانتاج وكلفته الفعلية. اي ان الاولى تفيض عن الثانية بمقدار الربح الذي يدخل خزائن الراسمالي المالك لوسائل الانتاج. وهذا يعني ببساطة ان مجموع الاجور والاكلاف الاخرى التي يتحملها الراسمالي في عملية الانتاج، غير قادرة على شراء كل الانتاج المطروح في السوق تبعاً لنفس عملية الانتاج. اي ان جزءاً ما من هذا الانتاج سوف يترسب في السوق دون ان يجد مشترياً له اطلاقاً. وبتكرار هذه العملية فان الوعاء السوقية سوف تمتلىء بالرواسب ولن تعود قادرة على استيعاب اي منتوجات اخرى.. الامر الذي لا بد وان ينتهي بوقف عملية الانتاج واغلاق المصانع ودور الانتاج. وبذلك يتوقف العمال عن العمل وتنقطع اجورهم. في مثل هذه الصورة تقوم ازمة قاتلة وينهار النظام الراسمالي.

٣- الاستعمار : في معالجة هذه الازمة المصيرية لا يستطيع الراسمالي ان يتخلى عن شرط الربح في العملية الانتاجية الراسمالية. فالربح لم يعد نقطة البداية فقط بل اضحى شرطاً ضرورياً لاستمرار هذه العملية. اذ بدون تركيم الارباح فان وسائل الانتاج ستشيخ وتهرم ثم تموت. الارباح هي التي تحدث هذه الوسائل وهي التي توسعها ايضاً. والتوسع هو كذلك شرط لازم لبقاء واستمرار نظام الانتاج الراسمالي.

ازاء هذه المسائل غير القابلة للحل لا يجد الراسماليون امامهم من فرصة اخرى للبقاء والاستمرار، سوى كسر الحدود وتصدير فائض القيمة الخانق الى خارج الوطن، حتى لو اقتضى ذلك استخدام الغزو العسكري.. فبلد صغير كهولندا مثلاً ما كان بامكانه ان يحافظ على بنيانه الراسمالي الا من خلال الحاق عدة بلدان به يزيد الواحد منها على اضعاف اضعاف مساحة وسكان هولندا، بحيث تظل هذه البلدان متخلفة كي تمتص فائض القيمة للصناعات الهولندية. مثل هذا الترتيب غير قابل للاستمرار ليس لانه غير انساني وغير معقول فقط بل لانه يخلق في الدول التابعة بحكم وظيفتها طبقة بورجوازية لها طموحات في الاستقلال التام عن دولة المركز ذات قدرة على المواجهة، وقيادة شعبها في هذا الاتجاه.

٤- الحروب الاستعمارية : خلال النصف الثاني من القرن الماضي اقتسمت الدول الراسمالية العالم كله كاسواق لها. لكن من طبائع الامور ان يتفاوت تطور الاقتصاد الراسمالي من دولة الى اخرى بين الفينة والفينة.. الامر الذي لا بد ان يتبعه اعادة تقسيم مناسبة لاسواق العالم بين الدول الراسمالية. اعادة التقسيم هذه لا تتم الا بالحرب. الدول الاسبق في التطور وبالتالي الاكثر حاجة لتوسيع اسواقها تشن حرباً على الدول الاستعمارية الاخرى لتسلبها كل او بعض اسواقها. على هذا النحو جرت حروب كثيرة اهمها حرب البوير وحرب القرم والحرب الروسية – اليابانية، ثم الحرب العالمية الاولى، واخيراً بداية الحرب العالمية الثانية. لم يكن من شان هذه الحروب تدمير بعض اعمدة الراسمالية الاستعمارية الهامة مثل المانيا واليابان سابقاً واسبانيا والبرتغال والى حد ما هولندا وبلجيكا. ليس هذا فقط بل جلبت ايضاً القتل والدمار والتخلف الى مختلف بقاع العالم. لقد شكلت الحروب الاستعمارية حلقة أسرة لتقدم الحياة الانسانية، واضحى الخروج من اطار هذه الحلقة امراً لا غنى عنه من اجل تقدم البشرية.

لهذه الاسباب على الاقل حتم التاريخ التخلص من نمط الانتاج الراسمالي مرة واحدة الى الابد، والانتقال الى نمط انتاج مختلف يحرر الانسان من الاستغلال والعوز والتخلف، ويصون حياته ويرعى مستقبله.

فوكوياما لم يقرأ جيداً السمات الابرز للنظام العالمي خلال الربع الاخير من هذا القرن. فالقلعتان الاكبر والاعرق للنظام الراسمالي في العالم اخذتا تستدينان لتنفقا على شعبيهما. ففي كل صباح جديد تضطر الولايات المتحدة الاميركية لان تستدين مليارى دولاراً ليعيش شعبها بقية ذلك اليوم. وفي كل فاتح شهر تستدين بريطانيا خمس مليارات من الجنيهات الاسترلينية لتغطي نفقات ذلك الشهر. ليس هذا فحسب بل ان سرطاناً خطيراً اصاب وسطيهما فانتفخت طبقتاهما الوسطيتان وابتلعتا راسيهما وقاعدتيهما، من الراسماليين والعمال. بالرغم من كل هذا التشوه والمرض العضال وهو عام في دول الراسمالية، ما زال فوكوياما يزعم بان الراسمالية هي نهاية التاريخ !! ويستجيب كتبة الصحف المشبوهة (المفكرون) لهذه المزاعم مدعين بسقوط الحتمية التاريخية لصالح الراسمالية الاستغلالية على الاغلب.

الخيارات المفتوحة الحرة

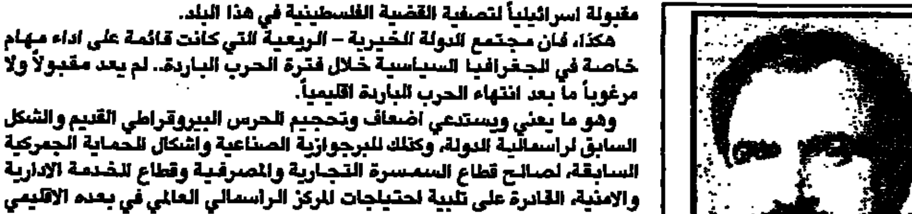
القائلون بالخيارات المفتوحة الحرة هم قطعاً من المثاليين الذين يؤمنون بان الفكر هو الذي يصنع الحضارة والتاريخ، تماماً كما آمن يوحنا الانجيلي في انه "في البدء كانت الكلمة والكلمة هي الله". لكن الله انتظر اكثر من تسع واربعين مليون سنة الى ما بعد تشكل اللغة والحضارة الانسانية ليتصل بابراهيم ابي الانبياء، ويكلفه بالرسالة الالهية قبل ستة الاف عام على الاكثر. ما يراد قوله هنا بالضبط هو انه حتى الرسالة الالهية تطلب تبليغها شروطاً موضوعية سابقة لها.

يجب ان يلتفت القائلون بالخيارات الحرة الى حقيقة هامة جداً في هذا الموضوع، من بين حقائق تاريخ التطور البيولوجي للجنس البشري، وهي ان الوعي ذاته كان قد بدا وانطلق من فعل ادراك الحاجة.. هذا الفعل الغريزي لدى جميع الكائنات الحية. ان بروز العقدة العصبية وتزايد حجمها لدى الجنس البشري من دون الاجناس الاخرى، وهي العضو المختص بافعال الوعي المختلفة، كان قد تم لحاجة الانسان لتحصين نفسه ضد شتى الاخطار المحدقة به. العقل لن يتخلى عن وظيفته الاساسية التي تكون اصلاً من اجل القيام بها حتى وهو يقوم بفعل الاختيار. عقل الانسان يختار دائماً ما يخدم الانسان خدمة قصوى. وبهذا لا يعد الاختيار اختياراً بل اجتهاداً. وبالعكس فان سوء الاختيار هو سوء اجتهاد وليس اختياراً.

وبغض النظر عن اي حل للغز "البيضة ام الدجاجة" او ايهما السابق وايهما اللاحق، الواقع ام الفكر، فان الفكر قد شكل في هذه السلسلة اللامتناهية حلقة وصل ما بين حلقتين مجاورتين لها، حلقة سابقة لها هي الواقع القديم، وحلقة لاحقة هي الواقع الجديد. وبهذا يكون الفكر اسير الواقع القديم، ولا يمكن ان يفلت من اساره والا انقطع التاريخ، والتاريخ لا ينقطع اطلاقاً. دور الفكر اذاً هو انه يتناول مختلف عناصر الواقع القديم ويعيد بناءها بصورة ثورية احياناً في واقع جديد مستلهماً دائماً مصلحة [illegible] التاريخ، وهم بنو البشر. لكنه ومهما كان ثورياً لا يستطيع ان يضيف اي عنصر جديد ليس ذا اصل في الواقع القديم او ياتي به من خارج الواقع. لذلك فان العناصر الاساسية المكونة للواقع الجديد مقررة سلفاً قبل اي معالجة فكرية لها.

هذا هو اساس مفهوم الحتمية التاريخية. ولعل اهم ما يعزز هذا المفهوم ويؤكد على صحته بقوة كبيرة هو ان الحلقة الفكرية التي تصل الواقع القديم بالواقع الجديد وتفصله عنه بذات الوقت، هذه الحلقة لم تتكون بصورة عفوية وتلقائية. انها في الاساس انتاج افكار متناقضة ومتصارعة يستقطب جلها قطبان فكريان، احدهما رجعي محافظ والاخر تقدمي ثوري وبينهما مدرج واسع من الافكار. الواقع الجديد الناتج عن هذا الصراع الفكري الناتج يولد بقسمات مختلفة وبطبيعة مختلفة تماماً عما كانت تستهدفه كل تلك التيارات الفكرية المتباينة والمتصارعة. فسبارتاكوس عندما قاد جيشاً من العبيد في صراع دموي مع سادة روما، لم يكن في ذهنه ادنى فكرة عن النظام الاقطاعي الذي تلا نظام العبودية، ولم يكن يعلم ان رحلته الثورية انما كانت تتجه صوب عالم الاقطاع. وكذلك كان الثوار في باريس، فعندما حطموا سجن الباستيل، لم يكونوا يعلمون انهم بذلك العمل انما كانوا يؤسسون النظام الراسمالي ثم النظام الاستعماري الامبريالي. حتى مفكرو الثورة الفرنسية، فولتير وديدرو ومونتسكيو وروسو، لم يكن لديهم ادنى تصور عن النظام الراسمالي الاستعماري. ان هذه الحقائق التاريخية يغدو عبثاً شائناً على اي مفكر مهما بلغت سويته، ان يزعم بالخيار الحر للفرد وان يدعو بسذاجة مفرطة الحاكم والمحكومين الى الجلوس على مائدة واحدة للاتفاق على الاشتراك في بناء نظام جديد، مقبول على الطرفين باختيارهما. هذا لم يحدث في التاريخ ولن يحدث.

اما الخيار القومي.. واما الشرق اوسطية الاسرائيلية



● موفق محادين

الحلقة الاخيرة

اولاً – الحلقة الفلسطينية : من خلال التحول عن قانون الوحدة "المشاركة في المؤتمرات السورية الاولى بمندوبين عن سوريا الجنوبية وتاكيد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس ١٩١٩ على ان فلسطين جزء من سوريا الطبيعية، وهو ما عكسه ايضاً تقرير لجنة كنج كرين الامريكية عن مزاج السكان الفلسطينيين ١٩١٩. وكذلك رفض المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني (١٩٢٠) لفكرة الحكومة الوطنية المستقلة عن سوريا واعتبارها بدعة بريطانية، الى قانون التفتيت الذي بدا بالتراجع عن الارتباط بسوريا في المؤتمر الفلسطيني الثالث في حيفا، والعودة الى الشعار الذي رفعه العملاء البريطانيون داخل مؤتمر القدس (١٩١٩) والذي كان ينادي بفصل فلسطين عن سوريا بدعوى ان فلسطين للفلسطينيين. الى شعار القرار الفلسطيني المستقل، الذي ميز العقود الاخيرة من الحياة السياسية الفلسطينية وقاد الفلسطينيين الى كانتون اسرائيلي وليس الى دولة مستقلة.

وقد اخذ قانون التفكيك من خلاله عدة اشكال ومظاهر، كان ابرزها :

● تفكيك قوى المنظمة واحترابها الداخلي.

● فك وحدة المنظمة والشعب الفلسطيني، وفك وحدة الشعب الفلسطيني نفسه من خلال الاعتراف باردنية فلسطينيي الاردن وتوطينهم في الاردن، واسرلة فلسطينيي الارض المحتلة عام ١٩٤٨.

● فك وحدة الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني من خلال الاعتراف بصيغة الحكم الذاتي كصيغة للسكان وليس للارض، باعتبار الارض وفق هذه الصيغة جزءاً من ارض اسرائيل التاريخية.

● فك وحدة فلسطين مع الامة وتكريس العلاقة مع اسرائيل تحت شعار القرار الفلسطيني المستقل، والانطلاق من ذلك لتحويل المنظمة الى اداة لتفكيك الوضع العربي ايضاً. فالفلسطينيون – عند باحث فلسطيني – يهود العالم العربي. ويبرز بطلب من عرفات تحويل المنظمة في الخارج الى وكالة يهودية جديدة.

● فك القضية الفلسطينية عن اطارها الدولي التي تضمنته القرارات الدولية وذلك بصرف النظر عن الموقف من هذه القرارات.

جاء في دراسة للاستاذ ابراهيم بكر حول هذا الموضوع :

"لن توافق حكومة اسرائيل في المفاوضات المباشرة مهما طال امدها، على ان "الحكومة الذاتية" للفترة الانتقالية هي من موضوعات القانون الدولي، بمعنى ان مصدر السلطة للحكومة الذاتية هو الشعب الفلسطيني. ولسوف يبقى الوفد الاسرائيلي في المفاوضات المباشرة يكرر بان "الحكومة الذاتية" هي من موضوعات "القانون الداخلي" اي القانون الاسرائيلي بمعنى ان مصدر السلطة للحكومة الذاتية هو حكومة اسرائيل.

كما جاء في دراسة لـ زئيف شيف اصدرها في نهاية الثمانينات حول المؤتمر الدولي : "بعد بدء الحوار الفلسطيني الاميركي، فانه من الواضح ان المؤتمر الدولي لا يحمل اية فوائد لاسرائيل فقط، وانما هو وسيلة للاحباط وخيبة الامل".

وهذا الامر يستوجب من اسرائيل ان ترفض المقترحات الداعية الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، والذين يؤيدون المؤتمر في واشنطن والقدس لا ينظرون اليه كغاية في حد ذاته، وانما كوسيلة لتخفيف الكوابح العربية امام الاردن واتاحة الفرصة له للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. وبخروج الاردن من دائرة الضوء فان اسرائيل نفسها غير مجبرة للتعرض لمخاطر الاشتراك في مثل هذا المؤتمر، في هذه اللحظة. واذا اخذنا بعين الاعتبار عداء الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لاسرائيل، وحدود الدعم الامريكي لاسرائيل اثناء المفاوضات فاننا نجد ان مشاركة اسرائيل في مثل هذا المؤتمر دائماً محفوفة بالمشاكل.

ثانياً – الحلقة الاردنية من خلال التحول من قانون الوحدة (المشاركة) في المؤتمرات السورية الاولى بمندوبين عن سوريا – الداخلية الى تحسين الشروط داخل قانون التفتيت (الامارة، معاهدة ١٩٢٨ ومعاهدة ١٩٤٦) الى الانصياع لهذا القانون كما مثلته معاهدة وادي عربة.

ان تقسيم العمل، وبالاحرى اعادة تقسيم العمل ياخذ شكله التفكيكي الواضح بصورة نموذجية في الحالة الاردنية.

ان دولة الجغرافيا السياسية الخيرية – الريعية البيروقراطية تتنحى بسرعة امام الكانتون والاستحقاقات الاسرائيلية الاقتصادية والديموغرافية المباشرة، وللاردن اهمية استثنائية في هذا السياق لسببين : –

– انه القطعة الثانية في لعبة المكعبات.

– انه الحلقة الاكثر حساسية لحركات المكعبات كونه ما يزال محكوماً لقانون الجغرافيا السياسية فيمايخص حراكه الاجتماعي والسياسي، المستمد من القانون الاقليمي الاسرائيلي في حلقته الفلسطينية، وليس من قانون اجتماعي داخلي. بل ان تركيبته الاجتماعية تشكلت ولا تزال بوحي هذا القانون البراني، وذلك في اشكال صراعها ووحدتها، في البنى الفوقية والتحتية معاً : –

– في الجهاز البيروقراطي وقاعدته الاجتماعية والذي تاسس وتضخم وسط الاستحقاقات الفلسطينية والاقليمية للمركز الغربي.

– في الاوساط الكومبرادورية ومحيطها الاجتماعي الذي ولد وسط استحقاقات التوطين الفعلي في الاردن.

ومن المنطقي ان تقوم القوى الدولية والاقليمية بمراجعة هذه التركيبة واستبدالها بمشروع اخر، هو التفكيك بعد انقلاب معدلات الجغرافيا السياسية في هذه المنطقة.

ان الاردن المطروح على جدول اعمال هذه القوى، لم يعد الاردن السابق، فثمة اشكال واستحقاقات جديدة ينبغي ان تنسجم مع المركز الاقليمي الاسرائيلي، ومع المركز العالمي، في اشكالهما الجديدة داخل المستوى الاقليمي من مستويات الصراع بين الراسماليات الكبرى.

فاذا كان الاردن السابق قد احتفظ بهامش من المناورة داخل القانون الامريكي – الاسرائيلي مستفيداً من الوضع الاقليمي والدولي السابق، فهو اليوم امام خيار الانخراط داخل هذا القانون معبراً عنه بالاقليم الشرق اوسطي.

نتابع هذا السيناريو في عدة تقارير ودراسات ومذكرات، اسرائيلية وامريكية ومحلية ودولية تنطلق جميعها من اعادة تقسيم العمل في الدوائر الثلاث.

وهذه التقارير والمذكرات والدراسات المذكورة، تلفت الانتباه الى جملة من القراءات والاستنتاجات التالية :

١- انها ليست مجرد تقارير او دراسات تحت تصرف القادة السياسيين، بل هي الاقرب ما تكون الى حزمة من الاجراءات والمحددات التي تحكم العملية برمتها.

٢- تطابقها في معظم التوصيات، حتى لكانها معدة من قبل فريق واحد.

٣- تركيزها جميعاً على تفكيك عناصر الدولة التقليدية وتحويلها الى دولة سوق عبر اجراءات الخصخصة وتحرير التجارة.

٤- انحيازها الكامل والصريح للاعتبارات الاسرائيلية وخاصة في الموضوعات الكبرى، مثل : –

أ – تأجيل نزع الاسلحة غير التقليدية وقضية اللاجئين النازحين الى المرحلة النهائية.

ب – طبيعة المشاريع الاقليمية الواردة التي تؤشر على الاحتياجات الاسرائيلية المرحلية والاستراتيجية. وحاجة اسرائيل الى تحميل اعباء هذه المشاركة للعالم والبلدان العربية، مثل تحلية المياه، انابيب الصداقة، قناة البحرين، الامن الاقليمي وموانىء ومطارات، والتي تخدم التوسع الاسرائيلي اساساً.

جـ – وظيفة المشاريع المشتركة، الثنائية او الثلاثية مع الاردن والفلسطينيين واطراف عربية اخرى وكذلك الافضليات الجمركية لدول المنطقة. ومن الواضح انها تعالج المخاوف الاسرائيلية من المنافسة اليابانية والاوروبية في بعض السلع، كما تؤمن التشغيل الكامل للمصانع الاسرائيلية.

د – توافق المتطلبات السياسية مع المتطلبات الاقتصادية في كل مرحلة، والكتابة دوماً بمنطق لعبة المكعبات التي تستخدم فيها القطعة الاسهل، والاقل تكلفة. ومن الواضح ان لذلك علاقة بادراك اصحاب هذه التقارير بان الاردن والضفة والقطاع جزء مباشر من المجال الحيوي الاسرائيلي، وتدخل في اطار اعادة تقسيم العمل الاقليمي والثنائي، فيما سوريا اقرب الى البعد الاقليمي للدائرة الدولية في تقسيم العمل.

هـ – ارتباط الاقتراحات الموجهة الى الاردنيين والفلسطينيين بالمتطلبات الاسرائيلية وفق التصور المقدم عن مراحل السوق الشرق اوسطية. ومن الامثلة على ذلك اجماع المذكرات والدراسات المذكورة على ضرورة رفع اسعار مياه الري في الاردن، ورفع الدعم الحكومي عن السلع الاساسية بالتدريج. وكذلك تعديلات انظمة وقوانين الضرائب والاستيراد والتصدير والانظمة الجمركية حتى تتلاءم مع الاحتياجات الاسرائيلية.

وهناك تفاصيل مثيرة للاستغراب في تقارير ومذكرات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تتناول القطاعات والسلع والخدمات التي ينبغي او لا ينبغي للاردن ان يركز عليها، بمنطق التكامل مع السوق الاسرائيلية "في الزراعة التركيز على الفراولة – الكاكا – الدراق" وعلى القطاعات التي توفر تسويقاً او تشغيلاً لمعدات او مواد او مداخلات زراعية اسرائيلية، وكذلك على المنتجات التي توفر اكبر كمية من المياه، بغض النظر عن الاعتبارات المحلية الاخرى.." وفي النقل التركيز على الطرق التي تربط الاردن باسرائيل مثل شبكة الاغوار وطريق العقبة ومعبر جسر الشيخ حسين، وطريق العارضة والزاره..".

٥- تركيز التقارير والدراسات على منطقة العقبة – ايلات وامتداداتها السعودية والمصرية وكذلك وادي عربة، لاغراض سياحية واقتصادية، تبدأ بما يسمى : بريفيرا البحر الاحمر، واعادة تقسيم العمل بين الميناءين "التلوث للاردني والسياحي للاسرائيلي" وانتهاء بمشاريع لاستثمار الموارد الطبيعية في وادي عربة البحر الميت.

ويبدو ان هذه المنطقة، هي اهم حلقة اقليمية لانشاء السوق الشرق اوسطية بالمعنى الذي تحدث عنه بيريز : تكنولوجيا التصاميم الاسرائيلية، النفط السعودي، السوق وقوة العمل المصرية، الامتصاص الاردني للمعضلة الديموغرافية الفلسطينية.

٦-تقسيم العمل بين اسرائيل كوكيل او مركز اقليمي وبين البلدان العربية كمحيط حيث تتخصص اسرائيل في الصناعات الالكترونية والكهربائية والتقنية والمعدات الزراعية، مقابل تخصص البلدان العربية بالصناعات الاستخراجية والمواد الخام المحمولة اولياً.

٧- تركيز التقارير والدراسات المذكورة على مخاطر انفجار الدولة القطرية واستيعابها ضمن ما تسميه باحد الخطرين التاليين :

أ – البعد القومي.

ب – الحركة الاصولية.

وهو ما جعل هذه التقارير والدراسات توجه الذهن الى ضرورة استباق ذلك بالخيار الثالث : السوق الشرق اوسطية التي تعني عملياً الخيار الاسرائيلي. ان قراءة التقارير والدراسات المذكورة في ضوء المعطيات الاحصائية المتوفرة – تشي بما يشير الى ان الاقتصاد الاردني، ليس بوسعه التكيف مع الشروط الجديدة، وليس بوسعه الابقاء على الشروط القديمة، بعد ان اصبح في قبضة الشبكة الاسرائيلية.

يعزز من ذلك التفوق الاسرائيلي، من حيث "الناتج القومي الاجمالي" وحجم الانتاج الصناعي وطبيعته، ومن حيث مستوى التكنولوجيا واشاعتها في عموم القطاعات، ومن حيث النفقات المخصصة للبحث العلمي، ومن حيث نصيب الفرد من الاستهلاك الكلي، ومن الناتج المحلي الاجمالي، ومن حيث الانتاجية العالية للعامل الاسرائيلي والمستوى المعيشي المتقدم، ومن حيث النصيب الاسرائيلي من التجارة العالمية، والعلاقة العضوية التي تربط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الراسمالي العالمي.

وهي كلها عناصر تجعل من الاقتصاد الاسرائيلي قادراً على ترجمة هذه العناصر الى امبريالية اقليمية حقيقية، وبالتالي الى تهميش المحيط العربي في كانتونات وجزر اقتصادية ملحقة بالمركز الاسرائيلي.

ومن الصعب تركيب الاردن داخل هذه المعادلة قبل تفكيكه واعادة تركيبه بصورة جديدة، وبالاحرى بصورة اجتماعية – اقتصادية جديدة وبتلاوين سياسية.

وهنا تكمن وظيفة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين اخذا على عاتقهما ترجمة هذه التقارير على الارض، من خلال المذكرات والنصائح المتتالية التي تطال ادق التفاصيل في الحياة الاقتصادية – الاجتماعية والسياسية الاردنية. وليس غريباً ان يجد المرء في الموازنة الاردنية ومجمل السياسات الاردنية في الحقول المختلفة هذا القدر من التجاوب، كما ليس غريباً ان يتلمس المرء هذا التوافق بين نصائح البنك والصندوق الدوليين وبين تقارير هارفارد وهامر ومعهد واشنطن وتقرير زئيف شيف، ودقة هذه التقارير والبنوك والصناديق في برمجة الاهداف السياسية والاقتصادية ونسجها داخل لعبة المكعبات بما ينسجم مع المصالح الاسرائيلية اولاً واخيراً، وفي مقدمة هذه المصالح الغاء دولة الجغرافيا السياسية الاردنية السابقة المتكاملة مع اسرائيل في اطار اقليمي – دولي ضد موسكو – دمشق – بغداد.. وتحويلها الى كانتون يستمد مشروعيته وقدرته على الاستمرار بالتموضع داخل الاقليم الشرق اوسطي الاسرائيلي كمجال حيوي سياسي وامني واقتصادي، وكمحطة لحل الازمة الديموغرافية الفلسطينية وتحويلها من عبء على اسرائيل الى عبء عربي.

هكذا تركز التقارير الامريكية والاسرائيلية على ضرورة اعادة انتاج الدولة في الاردن، وتحويلها من دولة سياسية تتمتع بقدر معقول من السيطرة على مواردها وتامين الحد الادنى من معيشة سكانها، ومن المناورة السياسية ومن حصر التوتر الاجتماعي في اضيق نطاق ممكن من خلال الحماية الجمركية للصناعات التحويلية المحلية ودعم بعض السلع الاساسية والمشاركة في الشركات الكبرى والاشراف او السيطرة على قطاعات الخدمات الكبرى.. الخ. الى دولة خدمات ادارية وامنية ترعى [illegible]

مقبولة اسرائيلياً لتصفية القضية الفلسطينية في هذا البلد.

هكذا، فان مجتمع الدولة الخيرية – الريعية التي كانت قائمة على اداء مهام خاصة في الجغرافيا السياسية خلال فترة الحرب الباردة.. لم يعد مقبولاً ولا مرغوباً ما بعد انتهاء الحرب الباردة اقليمياً.

وهو ما يعني ويستدعي اضعاف وتحجيم الحرس البيروقراطي القديم والشكل السابق لراسمالية الدولة، وكذلك للبرجوازية الصناعية واشكال الحماية الجمركية السابقة، لصالح قطاع السمسرة التجارية والمصرفية وقطاع الخدمة الادارية والامنية القادرة على تلبية احتياجات المركز الراسمالي العالمي في بعده الاقليمي الاسرائيلي.

وهو ما يتطلب ايضاً، ان تبادر الدولة الاردنية الى اطلاق النار على نفسها والانتحار التدريجي من خلال التحول الى كانتون سياسي وجزيرة اقتصادية داخل شرق اوسط وسوق اوسطية تخضع بالكامل لاسرائيل.

ان تراجع الاهمية السياسية الاقليمية يعني ان على الاردن ان يبادر الى تعويض المساعدات الخارجية التي ترتبت على اهميته السابقة في الجغرافيا السياسية السابقة بسياسات محلية، لا يقررها هو بل يتجاوب مع متطلباتها الامريكية – الاسرائيلية، كما عبرت عنها السياسات الضريبية والجمركية الاخيرة. كما يفسر تحويل القاعدة الشعبية من قاعدة ريعية الى قاعدة لتحمل العبء الضريبي والاقتصادي الاكثر من خلال فرض ضريبة المبيعات وتوسيع الضرائب غير المباشرة مقابل تقليص ضريبة الدخل.

ايضاً، على الاردن، ان يترجم تراجع اهميته السياسية الاقليمية السابقة داخل الاقليم الشرق اوسطي الاسرائيلي، وليس من خلال البحث عن اشكال من التعاون السياسية والتكامل الاقتصادي المتاح مع سوريا والعراق الذي يتمتع فيه الاردن بمزايا كثيرة معروفة.. فهذا لا يتوافق مع المتطلبات الامريكية والاسرائيلية حتى لو توافق مثل هذا التكامل مع المتطلبات الاردنية.

وقد تولى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ترجمة ذلك عملياً من خلال الخصخصة، المباشرة والتدريجية، ومن خلال تحرير التجارة ومشاريع قوانين انظمة الضريبة والاستيراد والتصدير والمناطق الحرة، والشركات القابضة وضريبة المبيعات، وتخفيض الجمارك. وهناك مشاريع لتحرير سعر صرف الدينار الاردني والحد من سلطة البنك المركزي، وتحرير حقوق التحويل، بالاضافة الى ما ينتظر الاردن بعد التوقيع المنتظر على اتفاقية الغات "منظمة التجارة العالمية".

وهناك ما هو اخطر من كل ذلك بتحطيم الدولة وتعويم قاعدتها الاجتماعية، من خلال اعادة هيكلة الجيش واللامركزية الادارية، ومشاريع نظام الخدمة المدنية وقانون التقاعد، وتهميش السلطة القضائية، وتحطيم المجتمع المدني ومهننة النقابات والغاء الدعم الحكومي للسلع الاساسية، فضلاً عن الاحالات الواسعة على التقاعد وتقليص الانفاق الحكومي وتقليص فرص العمل داخل الدولة.

وسنرى ان الاجراءات الاردنية الرسمية في مجال بيع القطاع الحكومي والخصخصة وتحرير التجارة.. كما من خلال المعاهدة، لم تهدف ولم تفض الى محاولة الدولة تجديد نفسها ودورها، كما تعتقد ان تسوق اجراءاتها.. ولم تجر بمنطق القوانين الاجتماعية الداخلية لطبقة او فئة قادرة او راغبة في التكيف مع التطورات الاقليمية والدولية، بل هي عملياً، اجراءات تؤدي وستؤدي قريباً الى تصفية الدولة الاردنية برمتها وتحويلها الى دولة كانتون تابعة اقتصادياً.

وينبغي الاحتراز هنا والقول ان تحرير التجارة وانفتاح السوق الاردني، فوق انفتاحه التقليدي، لا يستهدف مواكبة "روح العصر والتفاعل" مع السوق الراسمالي العالمي.

فهذه الاجراءات، كما الخصخصة، تجري بهدف واحد، وهو الانفتاح والذوبان، ان لم نقل التحلل في السوق الاسرائيلي، حيث تتقاطع الاعتبارات السياسية وتحويل الاردن الى مجال حيوي اسرائيلي، امني سياسي، مع الاعتبارات الاقتصادية في بعدها السياسي المكشوف وفق ما جاء في المعاهدة وملاحقها.

وبكلام اخر، فان برنامج التصحيح الاقتصادي في الاردن غيره في اي بلد اخر.. فهو في الاردن شديد الصلة بالاعتبارات السياسية الاسرائيلية. فقد يكون البرنامج في اي بلد اخر، نتيجة لافلاس القطاع الحكومي وفساده او محاولة لمواجهة ما بعد الانهيار الشرقي. وقد يؤدي تنفيذه في اي بلد اخر الى تفجر ثورات شعبية او استبدال حكومة بحكومة.. الخ.

لكن اياً من هذه البلدان لا تقف امام خطر التفكيك والتحول من دولة منقوصة السيادة الى كانتون بدون سيادة يجعل اسرائيل الكبرى تقف على ممرات الشرق، ويحل لها في الوقت نفسه مشكلتها الديموغرافية الفلسطينية، مما يعني ان برنامج التصحيح الاقتصادي وادوات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واجراءاته ممثلة بالخصخصة وتحرير التجارة وتحرير سعر صرف العملة والتشريعات الضريبية.. الخ.. لا يتحرك في الاردن انطلاقاً من ضرورات دمج الاردن والاقتصاد الاردني بالاقتصاد الراسمالي العالمي، كما يروج عملاء البنك والصندوق، بل من ضرورات دمج الاردن والاقتصاد الاردني في منظومة السيطرة المباشرة للوكيل الاقليمي كما تعبر عنه اسرائيل. ان القطاع الحكومي وتدخل الدولة في السياسات المالية والمصرفية في الاردن لا يشكلان تعنياً او عقبة امام الية الاقتصاد المفتوح والسوق الحرة بمعاييره التقليدية. بل يشكلان تعنياً وعقبة امام توفير المناخات للموضوعية الاقتصادية والسياسية والديموغرافية لتحرير احتياجات التسوية الاسرائيلية في بعدها الشرق اوسطي الجديد، شرق الكانتونات العربية والمركز الاقليمي الاسرائيلي. ولهذا بالذات، فان برنامج التصحيح الاقتصادي بكل حلقاته ليس برنامجاً لتعديل او اعادة ترتيب الاولويات ضمن المعادلة التقليدية سابقاً، وليس حالة من حالات ادارة الازمة في ظرف معين او مرحلة انتقالية ذات طابع داخلي منظوراً الى اعتبارات السياسة الخارجية، بل يتعدى ذلك الى تفكيك الاردن سياسياً من خلال الادوات الاقتصادية لصندوق النقد الدولي، مقدمة لاعادة تركيبه داخل الارخبيل الاسرائيلي على شكل كانتون سياسي ملحق باسرائيل.

وفيما يلي وقفة مع اخطر هذه الادوات، من باب استخدام هذه الوقفة لاضاءة الخلاصات السابقة.

الخصخصة

ان الخصخصة ليست مطلوبة انطلاقاً من فساد القطاع الحكومي وعجزه عن تلبية شروط المركز الراسمالي.. بل لعله الاقدر على ذلك قبل انجاز مرحلة التراكم البدائية، وقبل استكمال البرجوازية لنفسها كطبقة بذاتها ولذاتها ومتمحورة على سوقها. ولكن الخصخصة مطلوبة لتغيير الميزان السياسي – الاجتماعي القائم بين شرائح البرجوازية الطفيلية السائدة، لصالح الشريحة الاكثر انسجاماً مع المقتضيات السياسية والاقتصادية والديموغرافية للتصورات الاسرائيلية القائمة بدورها على معادلة الشرق الاوسط الجديد !! المنشود.. معادلة المركز الاسرائيلية – المحيط العربي، معادلة السوق العضوية ودولة الكانتون.

ومن الواضح ان الشريحة الملائمة هنا هي برجوازية السوق التجارية الطفيلية التي ما زالت حتى اللحظة غير مكتملة سياسياً مقارنة بحجمها الاقتصادي لاسباب تتعلق باعتبارات الجغرافيا السياسية في المنطقة وبالتركيبة والطابع [illegible]

لجغرافيا التمدد والتوسع الاسرائيلي الاقتصادي محمولاً باعتبارات سياسية اقليمية ودولية، وديموغرافية ايضاً، وبذلك يمكن نقل السلطة تدريجياً من يد البيروقراط الاردني القديم الى الكومبرادور الذي يحقق لاسرائيل والولايات المتحدة شرطين في وقت واحد :

– مناخات السمسرة للسوق الشرق اوسطية.

– مناخات تصفية القضية الفلسطينية في الاردن انطلاقاً من الملامح الديموغرافية لهذا الكومبرادور. ويرتبط بذلك ايضاً مشروع الشطب التدريجي لوكالة الغوث وتحويل المخيمات الى مناطق للتطوير الحضري.

ضريبة المبيعات

ان قانون ضريبة المبيعات اخطر واكبر من ان يناقش كضريبة موحدة احلالية او كضريبة جديدة في سلة الضرائب غير المباشرة.

ولا ارى ان من المفيد ان يناقش هذا القانون مقارنة بضريبة الاستهلاك او حتى مقارنة بموقع هذا القانون داخل برنامج التصحيح الاقتصادي في مصر وتونس والمغرب والجزائر.. الخ، بل بموقع الضريبة داخل البرنامج في الاردن بالذات.

وكما قلنا لو كانت الشروط السياسية الخلفية الاجتماعية للبرنامج شروط وخلفية دولة تصمم للتكيف واحناء الراس امام العاصفة وليس شروط دولة تعيش بين عهدين من الجغرافيا السياسية لكان بالامكان عقد مفاضلة بين وظيفة واشكال ونسب ضريبة الاستهلاك وضريبة المبيعات، ولصفقنا برضانا او مرغمين لواحدة دون الاخرى.

لكن المسالة غير ذلك واخطر من ذلك وهي كذلك ليس لان "اليسار" يعتقد ان ضريبة المبيعات ضريبة جديدة وليست ضريبة احلالية، بل انني اشارك الاستاذ الفانك الراي بانها ضريبة احلالية فعلاً، ولكن ليس في اطار القانون الضيق، بل في اطار القانون السياسي الذي ينتج ويعيد انتاج الوطن كله.

وليست مشكلة ضريبة المبيعات في انها تحل محل ضريبة الاستهلاك فقط بل في كونها تحل محل المعادلة الخارجية للدولة، التي تراجعت اهميتها الاجتماعية مع تراجع اهميتها الخارجية سياسياً، والحاجة الراسمالية اقليمياً لتقليص مجتمع الدولة واستبداله بدولة كانتون تعيش على المجتمع.

ان الدولة الريعية السابقة التي كانت تنفق على نفسها وقاعدتها ما يفوق مستوى تطور مجتمعها، وبالاستناد الى المعادلة الدولية السابقة في بعدها الشرق اوسطي لن تبقى كذلك مما يستدعي في ضوء ذلك سياسات تمويل ذاتي على حساب المجتمع الذي كانت تموله.

ومن المفهوم ان هذه السياسات ستكون مرتبطة بشكلها الجديد تماماً، وليست سياسات جديدة لنموذج قديم.

من هنا جاءت ضريبة المبيعات وحزمة الاجراءات المالية والاقتصادية الاخرى التي اتخذت او التي ستتخذ، ومنها مشروع تطوير نظام البنك المركزي وشكل اشرافه على السياسات المالية والتنفيذية، ومنها مشروع قانون جديد لضريبة الدخل واخر للجمارك.. واخر للاسواق الحرة.

وبالاضافة الى ذلك ثمة ما يقال حول الدور الذي تضطلع به الضريبة فيما يخص البعد السياسي التفكيكي المشار اليه داخل برنامج التصحيح الاقتصادي لصندوق النقد الدولي.

فاذا كان النظام الضريبي عموماً احد الادوات المالية، الى جانب الموازنة من اجل اعادة توزيع الدخل واعادة انتاج الخارطة الطبقية على مقاس السياسات السائدة، فان لضريبة المبيعات وظيفة اخرى تتكامل مع فلسفة التعويض المالية المذكورة [illegible]

حزيران / يونيو / ١٩٧٥.. واشنطن واليهود والعرب والعالم

قراءة في وثيقة اميركية

الحلقة الاولى

نصر شمالي
دمشق

يشكل ادراك طبيعة التحولات النوعية في النظام العالمي والنظام الدولي، التي تقع من مرحلة الى اخرى، قطب الرحى لمعارفنا ولسياساتنا، وان عدم ادراك هذه التحولات في وقتها واوانها، وعدم فهم مغزاها ومراميها، يجعلنا مجرد قوى عمياء، منفعلة غير فاعلة، متاثرة غير مؤثرة، تضرب خبط عشواء على غير هدى، وتدع الاعداء يستفيدون الى ابعد الحدود، حتى من تخبطها الذي يرصدونه سلفاً، ويوظفونه لصالحهم.

من هذه التحولات النوعية التي طرات على بنية النظام الدولي، والتي لا زلنا نعيش ونعاني عقابيلها حتى يومنا هذا، اولاً انتقال مركز القيادة الدولي من اوروبا الى واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وثانياً، انفجار الازمة الاقتصادية الدولية في اواخر الستينات ومطلع السبعينات، وهي الازمة التي ضربت في النخاع الشوكي لهيكلية النظام الاحتكاري العالمي، وادت الى سلسلة من الترتيبات القسرية للنظام الدولي كان نصيب منطقتنا منها رئيسياً وعظيماً.

بالنسبة للتحول الاول، فان انتقال قيادة العالم الى واشنطن لم يصاحبه، بالطبع، قرار واضح، محدد، رسمي. اذ ان مثل هذه التحولات تفهم ضمناً ولا يعلن عنها رسمياً. لقد ظلت لندن وباريس تتصرفان كما عرف عنهما على الرغم من ان اوروبا الغربية، عموماً، صارت شبه مستعمرات اميركية. وبالمقابل، ظلت المستعمرات في الجنوب كفاحها ضد الاستعمار الاوروبي، غير ابهة للتحول الذي وقع، ودون ان تدخل في برامجها الاستعمار الاميركي الذي اصبح سيد الموقف الدولي. وبسبب ذلك ضاعت جهود وامكانيات ثمينة، وهدرت دماء غزيرة على مدى عقود طويلة من الزمن.

اما عن التحول الثاني في نهاية الستينات وبداية السبعينات، فان الازمة الاقتصادية الدولية قد هددت بالدرجة الاولى مكانة راس المال الاميركي، الذي سارعت مؤسساته، وعلى راسها بنك تشيس مانهاتن، لاتخاذ عدد من الاجراءات الدولية النوعية، من اجل ضبط الاقتصاد الدولي بما يحفظ للراسمال الاميركي مكانته، وان عن طريق القسر والارغام. وقد لاحظت تلك المؤسسات منذ البداية ان مفاتيح ضبط الاقتصاد الدولي موجودة بالدرجة الاولى في المنطقة العربية وفي المنطقة المسماة بالشرق الاوسط وعموماً. وهكذا تقرر وضع اليد مباشرة على هذه المنطقة، الامر الذي سوف يرغم الحلفاء على الانصياع ودفع الاتاوات، وبالمقابل سوف يزيد في ضياع المنطقة وشقائها من جهة، وسوف يستدعي اجراء تغييرات مؤلمة في بنية الكيان الصهيوني اليهودي بصورة تجعله منضبطاً ومنصاعاً تماماً للادارة الاميركية، على حساب احلامه التلمودية الخاصة. وان هذا ما حدث وما لا يزال يحدث بالفعل.

لقد انطلقت عمليات اعادة الترتيب الكبرى منذ مطلع السبعينات. وان اي حدث وقع منذ ذلك التاريخ، سواء في فلسطين او مصر، او لبنان، او الخليج، وفي المناطق والاقطار الاخرى، يصبح غير مفهوم اذا لم يوضع ضمن اطار الترتيبات الكبرى التي بداها الاميركيون على طريق طويل، هو بناء ما يسمى "الشرق الاوسط الجديد" الذي اذا ما تحقق، فسوف تكون المنطقة مثل ولاية اميركية، انما عليها جميع الواجبات وليست لها اية حقوق.

وهكذا، ففي شهر حزيران عام ١٩٧٥، عقد في مدينة نيويورك لقاء بين وزير الخارجية هنري كيسنجر وتسعة عشر من زعماء الجالية اليهودية الاميركية (مجموعة فيليب كلوتزنيك). ودار فيه حوار هام لا يستطيع المرء فهم مغزاه ومراميه سواء بالنسبة لليهود ام بالنسبة للعرب، اذ لم يربط بالترتيبات النوعية الدولية التي بداتها واشنطن منذ اواخر الستينات واوائل السبعينات، وخاصة في منطقتنا.

قال كيسنجر وهو يفتتح اللقاء :

"لقد اعربت للسيد كلوتزنيك عن بعض ما يخامرني من القلق حيال مستقبل "اسرائيل" والطائفة اليهودية في اميركا، ما لم نلتمس الحكمة في سلوكنا. انني لست بصدد مطالبتكم القيام باي امر، او اقناعكم بحكمة نهج، انما انا بصدد عرض فهمنا نحن" !

انن، هنري كيسنجر اليهودي الصهيوني، وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية، يعبر عن قلقه حيال مستقبل (؟) الكيان الصهيوني، وايضاً حيال مستقبل (؟) الطائفة اليهودية في اميركا. انها تعابير بالغة الخطورة كما هو واضح. وهو تحدث بصفته يهودياً من جهة، وبصفته وزيراً اميركياً من جهة اخرى، لكنه غلب في النهاية صفته الرسمية عندما قال انه "بصدد عرض فهمنا نحن" اي فهم الادارة الاميركية.

ما هي المشكلة المطروحة حينئذ ؟ لقد كان اليهود يعرقلون المفاوضات مع الحكومات العربية.

قال كيسنجر : "انه لمن اليسير القول ان المصالح الاميركية والاسرائيلية متطابقة، ولكن الامر ليس في الواقع كذلك تماماً. واعتقد انه من الخطا ان تتشبث الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة بهذا التصور. ان للولايات المتحدة مصلحة في بقاء "اسرائيل". لكننا معنيون ايضاً بالمئة وثلاثين مليون عربي الجاثمين فوق ابار النفط الغنية التي تمد العالم بالطاقة" !

انه يشير هنا الى ان اليهود، الذين ينطلقون من مجرد احلامهم التلمودية التي رعتها وشجعتها واشنطن في السابق، صاروا يعيقون الان ترتيباتها، واولها وضع اليد اكثر فاكثر على نفط العرب والاستيلاء عليه لوحدهم، من اجل ترتيب وضبط الاقتصاد الدولي المازوم لصالحهم وان قسراً.

واضاف كيسنجر : "ان قناعتنا هي انه لا بد وان تكون "اسرائيل" قوية. ولكن القوة الاسرائيلية لا تملك القدرة للحيلولة دون انتشار الشيوعية في العالم العربي (طبعاً، هو يقصد بانتشار الشيوعية حركة التحرر العربي). ان القوة الاسرائيلية توفر الامن لاسرائيل. ان افضل دفاع في مواجهة انتشار الشيوعية في العالم العربي، هو في تدعيم الحكومات العربية المعتدلة. لذا فمن العسير الزعم بان من شان "اسرائيل" القوية ان تحول دون انتشار الشيوعية في العالم العربي. ان هذا ليس مجالها. ان قوة "اسرائيل" تضمن لها شرط بقائها !

ها هنا اوضح كيسنجر بجلاء ان الحلم التلمودي عن " ما بين النيل والفرات" لم يعد وارداً، وان الادارة الاميركية، بواسطة الحكومات العربية "المعتدلة" سوف تصهين الوطن العربي من المحيط الى الخليج، اما الكيان الصهيوني فيتوجب عليه ان يفهم وان يتصرف باعتباره مجرد قاعدة اميركية، مجرد حاملة طائرات برية اميركية مموهة بمجتمع مصطنع. لقد قال بالحرف : "ان القوة الاسرائيلية توفر الامن لاسرائيل.. ان قوة اسرائيل تضمن لها شرط بقائها" اي ان مهمة اليهود في فلسطين العربية المحتلة هي حراسة القاعدة الاميركية واظهارها، *من باب الخداع والتمويه*، بمظهر الدولة.

ولكن ماذا عن العرب في حرب عام ١٩٧٣ وبعدها، وهم الذي يشكلون هدفاً ثميناً في الترتيبات الاميركية الدولية النوعية ؟

قال كيسنجر : "لقد سعينا الى تفكيك الجبهة العربية المتحدة. كذلك سعينا لضمان عدم تدخل الاوروبيين واليابانيين في الجهد الدبلوماسي، واخيراً سعينا الى خلق وضع يمكن "اسرائيل" من التعامل مع كل جيرانها فرادى" !

تفكيك الجبهة العربية الى اجزاء، كل جزء منها يتعامل مباشرة مع الكيان الصهيوني اليهودي وها هنا يبرز الدور الخطير لهذا الكيان العميل، المصطنع، في السياسة الاميركية، وهو تغييب الامة العربية والاستعاضة عنها بالمسوخ، مما يبعد انظار العرب تماماً عن المخططات والقضايا والمصالح الكبرى الاقليمية والدولية، وايضاً استبعاد الاوروبيين واليابانيين، *والانفراد الاميركي بالمنطقة*، دبلوماسياً اولاً، ثم اقتصادياً فيما بعد، وكما يحدث اليوم.

كان كيسنجر ينتقد عرقلة اليهود للمفاوضات التي هي مدخل لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة والعالم. وقد راح يقرن انتقاداته بالتحذير: "ان الاسرائيليين لا يملون من التذرع بهذا الجزء او ذاك من الاتفاق المكتوب حول المفاوضات. بيد ان (الرئيس فورد) لا يفهم سبباً لما يعلق على التفاصيل الحقوقية الدقيقة من اهمية. انه (الرئيس فورد) يفترض انه اذا كانت الاطراف تفاوض حول الممرات (في سيناء طبعاً) فانه لا بد *من التوصل الى الانسحاب منها*. وهكذا "اسرائيل" لا تملك ان تضغط على الرئيس حتى يسلم بتفاصيل حقوقية" !

لقد اوضح كيسنجر بجلاء لزعماء الجالية اليهودية الاميركية انه يتوجب على الكيان الصهيوني اليهودي في فلسطين العربية المحتلة ان يمضي قدماً على طريق المفاوضات، وبالطريقة التي تتناغم وتخدم الترتيبات الاستراتيجية الدولية الاميركية، حتى ولو كان هذا على حساب احلامه التلمودية.

قال كيسنجر : "ان الامر الوحيد، الذي ليس خياراً عقلانياً، هو اختيار (اليهود) لامكانية تفادي طريق التقدم نحو الحل (يقصد اعادة ترتيب المنطقة عبر المفاوضات). ان اية محاولة تقوم بها "اسرائيل" لتعبئة الطائفة اليهودية الاميركية ضد الحكومة (الاميركية) ستفضي الى كارثة. وليس لاحد ان يتوقع مني حل جميع القضايا، وليس بوسع الزعماء اليهود الاميركيين ان يطلبوا الى وزير الخارجية (يقصد رغم يهوديته) ان يحامي عن مصالح ضيقة" !

وهكذا اصبحت نبرة التهديد والوعيد واضحة في كلام وزير الخارجية *الاميركي اليهودي*. ان على الكيان الصهيوني ان لا يصدق نفسه، وهو الاكذوبة التي اخترعتها الاحتكارات الراسمالية الدولية، واولها *الاحتكار الاميركي*. بل ان الوزير الاميركي اليهودي ذهب الى ابعد من ذلك بكثير في تهديداته المبطنة، وهذا ما سوف نعرضه في مقالة اخرى.

في العدد القادم :
في سبيل عزل الفلسطينيين

كل اثنين

اخبار هذا الصباح والواقع العربي

● ناجي علوش

اخبار هذا الصباح، يوم الثلاثاء الخامس من رمضان ١٤١٧، والرابع عشر من كانون الثاني ١٩٩٧، تعطي *صورة واضحة عن الواقع العربي*.

وسنذكر بعض الاخبار :

● السودان يتهيا للحرب.. لبدء هجوم "اثيوبي" على قرى حدودية سودانية، والمعارضة السودانية، تتبنى العمليات وتنفي دور اثيوبيا.

● حكومة الولايات المتحدة الاميركية، تحتج على بيع حكومة جنوب افريقيا نظم اسلحة لسورية.

● اهتمام بانقاذ "عملية السلام" بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والعدو الصهيوني.

● ذبح ١٩ قروية في مجزرتين جنوب الجزائر.

● خلافات حالت دون توقيع اتفاق وقف الحملات الاعلامية بين البحرين وقطر.

وهكذا، فان هناك هجوماً على السودان، وسواء كان المهاجمون من "المعارضة" السودانية، او من اثيوبيا، فان وجود قوات مسلحة تهاجم من حدود بلد، يعني ان ذلك البلد، سمح بالاستعداد والحشد والهجوم.

ورغم ذلك يبدو السودان وحيداً. وما كان ممكناً ان يحصل هذا الهجوم، لو كانت العلاقات العربية طبيعية. ولو كانت دول الجوار المحيطة بالسودان تعرف ان اي هجوم على السودان، سوف يواجه عربياً.

هذا بالاضافة الى ان الخلافات الداخلية التي *تجعل اطرافاً سودانية*، لا تجد ما يمنعها من اعداد قوى لمواجهة جيشها، وبالتعاون مع قوى اجنبية معادية، يدل على مستوى التناحر الذي يعيشه السودان، واقطار عربية اخرى.

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فان في المعارضة العراقية جماعات تعمل مع حكومة الولايات المتحدة الاميركية، بلا تردد، ولا تجد مانعاً من اعلان ذلك. كما فعل احمد الجلبي خلال لقائه مع منظمة يهودية مؤخراً.

فاي تغيير هذا الذي يتم بتدخل القوى الاجنبية ؟ وما هي الاثار التي سيتركها هذا التدخل في بنية البلد، والعلاقات الداخلية فيه ؟؟ واية ديموقراطية ستقوم، تحت رايات التدخل الاجنبي ؟

واذا كان الخلاف بين قيادتي قطرين، كما هي الحال بين البحرين وقطر، لا تستطيع حكومات مجلس التعاون الخليجي ان تحله، والنزاع بين الحكومة الجزائرية وجبهة الانقاذ، يقود الى مذابح، كالتي نسمع عنها كل يوم، ومنها خبر اليوم بذبح تسع عشرة قروية جزائرية، وخلاف الفصيلين الكرديين مع الحكومة العراقية، لا يحل الا في واشنطن. فكيف يمكن ان تحل لنا قضية حلاً صحيحاً ؟

واذا كان معارضو الحكومة الجزائرية، يتهمونها بالظلم والعسف، وهي كذلك، فما هي هذه العمليات التي تقوم بها الجهات المعادية للحكومة، والتي نسمع عنها كل يوم ؟ وهل هي عمليات "تبشر" بقيام حكم عادل ؟!

وفي المقابل، فما دامت حكومة الولايات المتحدة الاميركية معنية بامن "دولة العدو الصهيوني" فقط وحريصة على توفير كل اسباب القوة لها، سواء بتزويدها بكل اشكال الاسلحة المتطورة، او بمنع اية حكومة عربية من امتلاك اسلحة فعالة، كما حدث في الخبر الذي اعلن اليوم عن احتجاج حكومة الولايات المتحدة الاميركية على صفقة الاسلحة التي تم التوقيع عليها بين جنوب افريقيا وسورية، وهو ما الفناه في مواقف حكومة الولايات المتحدة الاميركية. فما معنى ان تظل حكومة الولايات المتحدة راعية "عملية السلام" ؟، واي سلام هو هذا الذي نتنازل فيه عن الارض والشعب، ونسميه سلاماً، ونقبل ان يكون راعيه عدو لا يتنازل عن عدائه ؟

ولقد زاد الطين بلة في اخبار اليوم ما اعتبرته الصحف ووكالات الانباء انقاذاً للعملية السلمية من ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل لم يوقع بعد، وحتى لو وقع، فانه قد قدم لحكومة نتنياهو كل ما طلبته، وكافاها على تعطيل تنفيذ الاتفاق الذي عقد لمصلحة الطرف الصهيوني اساساً.

والعملية لم تنقذ "عملية السلام"، التي يستحيل انقاذها، بل سعت الى انقاذ سياسة حكومة الولايات المتحدة الاميركية في "الشرق الاوسط".

وهكذا، فالكل معني بانقاذ "عملية السلام" مع العدو الصهيوني، ولا حرج في تقديم التنازلات. اما خلافات قطر والبحرين فانها لا تحل، وخلافات المعارضة السودانية مع الحكومة السودانية فانها تتفاقم حتى تتحول الى حرب، والفصيلان الكرديان المحميان بقرارات دولية، لا تحل مشاكلهما الا في واشنطن وانقرة.. ولندن !

وها نحن اشداء على بعضنا، رحماء مع العدو. فمتى نتعلم ان نكون رحماء مع بعضنا، اشداء على العدو، لنكون قادرين على بناء وطن جديد عزيز، لا يهزم امام "دولة صنيعة" مثل "دولة اسرائيل"، ولا نحتاج الى "دعم دولي" لحل مشاكلنا الصغيرة، مثل شراء صفقة قمح، او بناء مدرسة !.

متى نتعلم "فصائل معارضاتنا" ان التدخل الاجنبي، لا يبني اوطاناً ولا يقيم دولاً، ولا يؤسس ديموقراطية، او يقيم عدالة، وان العسف والقتل وانتهاك الحرمات، لا يحقق وحدة، ولا ينجز تقدماً، ولا يقود الا الى الدمار !!

منجزات جمال عبد الناصر بالحقائق والارقام

الحلقة الاخيرة

بقلم: د. نايف الرشيدات

منجزات عبد الناصر في الدين

اتهم عبد الناصر من قبل اعدائه بانه ملحد وان نظامه كافر. للرد على هذه الاتهامات نقول ان جمال عبد الناصر عاش كرجل مؤمن بربه ودينه يصلي ويصوم.. حج واعتمر عام ١٩٥٤. يقوم بواجباته الدينية خير قيام، ولا يختلف اثنان على ان عبد الناصر رجل الفقراء الحقيقي، وقدم عبد الناصر وعهده للدعوة الاسلامية ومؤسساتها الكثير نذكر منها التالي :-

قامت وزارة الاوقاف في ايلول عام ١٩٦٨ بانشاء معهد الامامة لتدريب الائمة ومدهم بالدراسة العلمية التي تمكنهم من شرح الاسلام بما يتفق واختلاف المهن وتفاوت الافكار. وتم انشاء مدينة ناصر للبحوث الاسلامية بحيث تستوعب ثلاثة الاف طالب مسلم وافدين من حوالي ٦٥ دولة اسلامية، يقيمون فيها على نفقة النظام "الملحد" ليعودوا لبلادهم دعاة متعمقين مؤهلين على اعلى مستوى. وحتى عام ١٩٧٠ بلغ عدد المساجد التابعة لوزارة الاوقاف ٣٥١٦ مسجداً وعدد المساجد الاهلية ١٤٣٨٤. وكانت المساجد الاهلية تعاني من المتاعب نتيجة لقلة الاعتمادات المالية ولعدم وجود ائمة وخطباء بها، وان وجدوا فقد كانوا احياناً دون المستوى. ولذا صدر القرار الجمهوري رقم ١٥٧ لعام ١٩٦٥ بان تقوم وزارة الاوقاف بضم هذه المساجد اليها حتى توفر لها الامكانات التي تمكنها من تادية رسالتها، وقدمت معونات مالية للمساجد، التي لم يتم ضمها بسبب قلة الامكانيات، وتعزيزها بخطباء حاصلين على مؤهلات ازهرية عليا من المحالين على التقاعد نظير مكافاة. وتم ذلك بانفاق مبلغ ٤٠.٠٠٠ جنيه على ٨٥٠ مسجداً عام ١٩٦٩، وقامت الوزارة بصرف اعانات لاقامة الشعائر الدينية في ٢٥١٠ مساجد تنفق عليها سنوياً حوالي ١١٢.٠٠٠ جنيه. وكان يتم صرف مبلغ ٢٥.٠٠٠ جنيه سنوياً على ٤٤٨ مسجداً اخر. وفي الفترة من ١٩٥٢/٥١ - ١٩٧٠/٦٩ قامت وزارة الاوقاف بانشاء مساجد جديدة وترميم مساجد اخرى، وفي عام ١٩٦٩ قامت بانشاء وتوسعة ١٤٠ مسجداً بلغت تكاليفها ٤٦٣.٧٠٠ جنيه، وصرف مبلغ ٣١٥.٧٠٠ جنيه على صيانة وترميم المساجد التابعة للاهالي في نفس العام. وفي عام ١٩٦٠ انشا المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ليؤدي دوره محلياً وعلى نطاق العالم الاسلامي، مستخدما كافة الانشطة كالصحافة والكتاب والمحاضرات العامة واقامة المعسكرات العالمية واستقبال زعماء العالم الاسلامي من شتى انحاء العالم، ورعاية الطلبة المسلمين الوافدين والعمل على نشر الاسلام *والتراث وترجمته الى اللغات الاجنبية*، والعناية بتسجيل المصحف المرتل والمصحف المعلم واسطوانات الصلاة والاذان والوضوء. وحتى عام ١٩٧٠/٦٩ اصدرت لجنة القرآن المرتل المصحف برواية حفص مكون من ٤٤ اسطوانة وللمصحف المعلم مكون من ٧٥ اسطوانة، كل جزئين في خمس اسطوانات، واصدرت لجنة القران والحديث "المنتخب في تفسير القران" وكتاب القصص الهادف في سورة الكهف و "القران والطبائع النفسية" وكتاب الامام فخر الدين الرازي وكتاب الاحاديث القدسية الجزء الاول والثاني والمنتخب من السنة بثمانية اجزاء *تشمل العبادات*، ولجنة لاحياء امهات كتب السنة واصدرت مقدمة لكتاب "صحيح البخاري". واصدرت لجنة التعريف بالاسلام حتى عام ١٩٦٩-١٩٧٠ حوالي ٥٦ كتاباً، واصدر المجلس مجلة "منبر الاسلام" باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية، وسلسلة من الكتب الاولى بعنوان "كتب اسلامية" التي بدات باصدارها اعتباراً من ١٩٦١/٢/١٥ وكانت تصدر كل نصف شهر عربي والسلسلة الثانية بعنوان "دراسات في الاسلام" صدر منها حتى عام ٦٩ - ١٩٧٠ حوالي ١٠٤ اعداد. وترجمت هذه الكتب الى اللغات الحية واللغات المحلية لشعوب قارات افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. وتم تسجيل الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والاوربية والاندونيسية والسواحلية والبرتغالية، وذلك على سبع اسطوانات بلاستيك يضمها غلاف يسهل استعماله على مختلف لجهزة البيك اب. كما نظم المجلس مسابقات دينية وقام بتوفير المنح الدراسية لعدد كبير من الشبان المسلمين في مختلف ارجاء العالم. واذا اخذنا الازهر الشريف كنموذج للعناية والدعم الذي وفره نظام عبد الناصر له، سنجد ان ميزانية الازهر عام ١٩٥٢/٥١ كانت ١.٣٩١.٥٥٠ جنيه وفي عام ١٩٦٩ بلغت ٧.٨٨٣.٤٠٠ جنيه. وبالنسبة للمرحلة الابتدائية في الازهر بدأ الازهر يعتني بانشاء هذه المدارس لتحفيظ القرآن الكريم لتغذية التعليم الاعدادي ابتدا من عام ٦١ - ١٩٦٢. وبلغ عددها حتى عام ١٩٧٠/٦٩ حوالي ١٨٣ مدرسة تضم ٦٩.٦٢٤ تلميذاً. وتم ضم معظم المدارس الاهلية لتحفيظ القران اليه فضم عام ١٩٦٩/٦٨ حوالي ٣٩ مدرسة ابتدائية وحتى عام ١٩٧٠/٦٩ كان الازهر يشرف فنياً على ٤٢٠٠ مكتب لتحفيظ القرآن تضم ١٨٥.٠٠٠ تلميذاً ويمدها باعانة سنوية تبلغ ٦٥.٠٠٠ جنيه تشجيعاً لها. وكانت المعاهد الاعدادية التابعة للازهر عام ١٩٥٢/٥١، ٣٦ معهداً بينما ارتفع الرقم في عام ١٩٧٠/٦٩ الى ٦١ معهدا تضم ١٨.١٣٧ طالباً. وفي نفس الفترة كان عدد المعاهد الثانوية ١٤ معهداً ووصل في عهد عبد الناصر الى ٣٤ معهداً تضم ٢٠.٤٦٢ طالباً.

وبالنسبة للفتيات انشا الازهر عام ١٩٦٢ معهداً دينياً للفتيات بمنطقة المعادي في القاهرة للمرحلة الاعدادية والثانوية. وفي ١٩٦٩/٦٨ افتتح في مدينة سوهاج معهدا مماثلا، وفي عام ١٩٧٠/٦٩ افتتح معهدا اخر في مدينة طنطا. وبالنسبة لجامعة الازهر منح نظام عبد الناصر لمشروع تطويرها جهداً ومالاً كبيرين، وصدر القانون رقم ١٠٣ عام ١٩٦١ لاصلاح الازهر وتطويره، استجابة لنداءات المصلحين من رجال الدين والدعوة الاسلامية، حتى يتمكن الازهر من مسايرة التطورات العالمية الحديثة. وتم توسيع جامعة الازهر، ولم تعد الدراسة مقصورة على الكليات الثلاث والتي كانت موجود قبل التطوير وهي كلية اللغة العربية وكلية اصول الدين وكلية الشريعة، وبدأت جامعة الازهر في انشاء فروع لها في سائر انحاء البلاد. ففي ١٩٦٩/٨/١٨ صدر القرار الجمهوري رقم ١٥١٧ بانشاء كليات اصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية في مدينة اسيوط وفي عام ١٩٧٠/٦٩ تم انشاء كلية اصول الدين في اسيوط. وكانت عملية تطوير الازهر واحده من اهم انجازات عهد عبد الناصر، اذ كثرت الشكاوى من جانب عدد من كبار رجال الدين بسبب وجود جمود وتخلف الازهر في ميدان التطور، وعجزه عن مسايرة اساليب الدعوة الحديثة اسوة" بحالة بعثات التبشير المسيحية في افريقيا واسيا. وكان حلما ان يتخرج من الازهر الطبيب المسلم والمهندس المسلم والطبيبة والمهندسة المسلمة، فيمتلك ناصية الدين والعلم في نفس الوقت، والقدرة على القيام بنشر الاسلام في مجاهل افريقيا واسيا وهو يعالج المرضى ويساهم في بناء المصانع واستصلاح الاراضي.. الخ. وبذلك يستعيد الازهر امجاده التاريخية ويسترد مكانته *العظيمة* عندما كان منارة الدين والعلم في العالم الاسلامي، ولقد جاءت عملية التطوير استجابة لرغبات وضغوط رجال الدين. ولذلك اصبحت مصر الدولة الوحيدة التي يتخرج منها طلبة يجمعون بين التفقه في الدين وحيازة الشهادات العلمية العليا في انواع المعرفة، ليكونوا خير رسل للاسلام، سواء داخل مصر في مجالات عملهم او في البلاد التي ترسلهم اليها الحكومة المصرية، او في بلادهم اذا كانوا من بلدان اخرى. فهل يكون زعيماً ملحداً الذين يحرص على نشر الاسلام وتخريج الدعاة له على اعلى مستوى من العلم ويصرف من ميزانية الدولة ملايين الجنيهات لهذا الغرض ؟ ومن الامور الملفتة للنظر ان عددا كبيرا من الذين اتهموا عبد الناصر بالالحاد ونظامه بالكفر كانوا اعضاء في اللجان العديدة التي كانت تشرف على نشر الدعوة الاسلامية خارج مصر، وفي اللجان التي كانت تدير العمل الاسلامي داخلها.

المنجزات في المجتمع المصري : التعليم، الثقافة، الاسكان

ادخل عبد الناصر من ضمن قرارات يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١ مجانية التعليم وخاصة في الجامعات فاصبح لابن العامل والفلاح يدخل الجامعات المصرية مجاناً، بعد ان كانت حكرا على اولاد الاغنياء والاقطاعيين. وتم نشر الجامعات والمعاهد العليا والتعليم الفني في المدن المصرية. وتم وضع الفرص المتكافئة في التعليم الجامعي عن طريق اشتراط المجموع كاساس للقبول بالكليات. حتى ان ابنة عبد الناصر (منى) لم تحصل على مجموع يؤهلها للالتحاق باحدى كليات الجامعات المصرية فلم تلتحق بها !

واقام عبد الناصر الافاً من المساكن لمحدودي ومتوسطي الدخل، واصدر قوانين تخفض ايجارات المساكن. فوضع حدا لاستغلال الملاك واكد على حقوق ملايين السكان في مواجهة جشع اصحاب العقارات. وعبد الناصر هو الذي قدر العلم والعلماء، وهو اول من ادخل فكرة التخطيط العلمي في مصر، بل وفي العالم الثالث كله. وانشا له وزارة وانشا اكاديمية للبحث العلمي، والح على دخول مصر عصر الصواريخ والتكنولوجيا. وكرم عبد الناصر العلماء والادباء المثقفين، واقام لهم عيدا سنويا يحتفل هو بنفسه بهم ومعهم، وقدم لهم جوائز عديدة مادية وادبية لابناء مصر ومثقفيها وعلمائها واوائل طلبتها، وانشا عبد الناصر مؤسسات واسعة والى جانبها برز جيل من الادباء والعلماء والمفكرين ما زال يعيش حتى اليوم ملء السمع والبصر وبعض افراده هم الذين انهالوا على عصر عبد الناصر، ذلك العصر الذي اصبحوا روادا خلاله.

وبالنسبة للمراة اخرجها عبد الناصر من زوايا الاهمال وساوى بينها وبين الرجل في مجانية التعليم والثقافة والعمل، وفي عهده منحت المراة حق الانتخاب لاول مرة وقد مارست هذا الحق في عصره واصبحت نائبة منتخبة في البرلمان وفي عصره ايضا شاركت المراة المصرية في الوزارة (الدكتورة حكمت ابو زيد)، ولاول مرة في تاريخ مصر. وفي عصره خرجت للعمل مئات الاف من العاملات والموظفات، ودخلت الاف الطالبات كل معاهد العلم واقتحمت المراة كل معاقل العمل باصرار وعناد.

وفي مجال حرية الراي والنقد البناء فلقد تم في عهد عبد الناصر نقد واضح وصريح للسلبيات القائمة في ذلك الوقت. ففي المسرح ظهرت خمس مسرحيات مثل "الفرافير" ليوسف ادريس، "الفتى مهران" لعبد الرحمن الشرقاوي، "انت اللي قتلت الوحش" لعلي سالم "والوفد" لميخائيل رومان و "بير السلم" لسعد الدين وهبه. بالاضافة الى افلام عديدة ناقدة وسياسية مثل فيلم "الكرنك" "وميرامار" فضلا عن كتب عديدة كانت احيانا تدعو الى الثورة ضد الحكم والحاكم، ومنها كتاب "معالم على الطريق" لسيد قطب الذي تناول جاهلية المجتمع وتكفير الحاكم، والذي سمح عبد الناصر باعادة طباعته اكثر من مرة لايمانه بحرية الراي.

منجزات عبد الناصر في المجال السياسي والعسكري

منذ قيام ثورة عام ١٩٥٢ عمل عبد الناصر على تحقيق الاستقلال لبلاده. فعقد اتفاقية الجلاء مع بريطانيا وتم جلاء الجيش البريطاني عن مصر بتاريخ ١٩٥٦/٦/١٨ بعد حكم واحتلال دام اكثر من سبعين عاما (منذ عام ١٨٨٢).

وتم تحديث تسليح الجيش المصري باسلحة حديثة ومتطورة ضمن الصفقة التشيكية المعروفة عام ١٩٥٥، عقب الاعتداء اليهودي الفاجر على غزة وتوغلها داخل الاراضي المصرية، وتم لاحقا عقد صفقات اسلحة متتالية مع الاتحاد السوفياتي بعقود ميسرة وفترة سماح طويلة وباسعار رخيصة اذا ما قورنت باسعار الاسلحة الغربية، وخاصة من امريكا التي رفضت تزويد مصر بالسلاح، وفرضت شروطا تعجيزية. وكسر عبد الناصر احتكار السلاح وحصل على اسلحة روسية بكميات وفيرة وتمت مقايضة الاسلحة مقابل القطن المصري.

في عام ١٩٥٦ قام عبد الناصر بتاميم قناة السويس واصبحت ملكاً للشعب المصري بايرادها كله "حوالي ٣٥ مليون جنيه سنوياً).

وصمد للمؤامرة الثلاثية وقاوم الشعب والجيش المصري العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي الاسرائيلي) وصمد عبد الناصر وشعبه وفشل العدوان على مصر وانسحبت القوات الغازية خائبة وسقطت حكومة ايدن في بريطانيا وحكومة موليه في فرنسا وحكومة بن غوريون في اسرئيل واصبحت قناة السويس قناة مصرية عربية.

وفي اعقاب نكسة عام ١٩٦٧ اعاد عبد الناصر تنظيم وتسليح القوات المسلحة المصرية. وقبلها كان قد اعترف بشجاعة بمسؤوليته الكاملة عن اسباب الهزيمة العسكرية، وقدم استقالته بتاريخ ١٩٦٧/٦/٩. ولكن الشعب المصري رفضها وخرج الى شوارع القاهرة من كل المحافظات بمئات الالاف من الكتل البشرية رافضين الاستقالة. وللامانة التاريخية فان عبد الناصر يتحمل مسؤولية جزئية وذلك بابقائه على المشير عبد الحكيم عامر (وهو صديق عمره وشريكه في ثورة يوليو ١٩٥٢) على راس قمة الهرم العسكري المصري وعدم اقصائه برغم اخطائه المتكررة.

ورغم ذلك استطاع عبد الناصر تحمل الصعاب واعترف بشجاعة ادبية بمسؤوليته الكاملة عن النكسة. وبعد ان رفض الشعب المصري الاستقالة قرر عبد الناصر اقالة عبد الحكيم عامر ومحاكمة جميع الضباط الذي تسببوا في نكسة عام ١٩٦٧ - باهمالهم لواجباتهم.. وتامرهم بعدها مع عبد الحكيم عامر لعودتهم للجيش مرة اخرى. وتمكن عبد الناصر من اعادة تنظيم القوات المسلحة على اسس حديثة دون تضارب اختصاصات وافرع الجيش الرئيسة، ووضع على راسها قادة عسكريين محترفين امثال الفريق اول محمد فوزي قائداً للجيش والمرحوم الفريق عبد المنعم رياض رئيسا للاركان، ودارت عجلة التنظيم والتسليح.

وفي الفترة منذ عام ١٩٦٧ - ١٩٧٠ وهي فترة حرب الاستنزاف ضد العدو الصهيوني، استطاع الجيش المصري ان يثار من هزيمة عام ١٩٦٧، واصبح عبد الناصر هو القائد الاعلى الفعلي ويشرف شخصيا ويوميا على نشاط القوات المسلحة.. ويتم تزويده بالاخبار عنها يوميا ويصدر توجيهاته للقائد العام. واستطاع الجيش المصري ان يصمد بالرغم من الخسائر الفادحة التي حصلت في الارواح والمعدات العسكرية. وتم تشكيل خط دفاعي عاجل في وجه القوات الاسرائيلية.

ومرت حرب الاستنزاف في ثلاثة مراحل :

١ - مرحلة الصمود وتمتد من تموز ١٩٦٧ - اذار ١٩٦٨ : وفيها بدأ الصراع العسكري ضد العدو الصهيوني، فحدثت معركة راس العش بتاريخ ١٩٦٧/٧/١ حيث استطاعت وحدات صغيرة من قوات الصاعقة والمشاة المصرية كانت متركزة بالقرب من مدينة بور فؤاد ان تصد هجوما قامت به سرية دبابات اسرائيلية مدعومة بكتيبة مشاة وسرب طائرات مقاتلة، وفشل الهجوم مرتين متتاليتين، وانسحب الاسرائيليون بعد تكبدهم خسائر في الاليات والافراد، وفي ٦٧/٧/١٤ قام تشكيل من الطائرات المصرية باعتراض الطائرات الاسرائيلية واسقط عددا منها وفر الباقي. وفي اليوم التالي تمت الاغارة بالطيران على القوات الاسرائيلية في سيناء وكانت مفاجئة للعدو الصهيوني ولجراة الطيار المصري وشجاعته. بتاريخ ٩٦٧/١٠/٢١ تم اغراق المدمرة ايلات بواسطة لنش صواريخ كرومر مجهز بصواريخ ستيكس تابع للبحرية المصرية. وتم اغراقها بالقرب من منطقة بور سعيد البحرية بما فيها من طاقم عسكري عدده ٢٥٠ فرداً بحرياً اسرائيلياً.

٢ - مرحلة المواجهة والدفاع النشط وتمتد من اذار ١٩٦٩ - اوائل ١٩٧٠. ففي شهر اذار ١٩٦٨ قام الرئيس عبد الناصر بزيارة جبهة قناة السويس بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة ولجتمع بالقادة والضباط والجنود وتعرف على مشاكلهم العامة والخاصة. واستغرقت زيارته يومين، وكان هدف الزيارة الاتصال بالضباط والجنود ورفع روحهم المعنوية وتفقد احوالهم. واصدر اوامره للقائد العام بالالتزام بهذا الاسلوب اثناء المرور اليومي على الوحدات والاهتمام بطعام الجنود ومشاكلهم.

وفي هذه الفترة نشطت مدفعية الجيش المصري واخذت تدمر اليات العدو وتجمعاته واجبرته على اقامة تحصينات قوية على حافة القناة وتطورت لاحقا الى خط حصين اطلق عليه الصهاينة اسم "خط بارليف" وانفقوا عليه ملايين الدولارات. ونشطت في هذه الفترة كذلك دوريات الاستطلاع خلف خطوط العدو، بالاضافة الى اعمال القناصة اليومية من قبل جنود قناصة محترفين وعلى درجة عالية من المهارة في اصابة الاهداف، مما اثار الرعب بين جنود العدو، واحتمائهم محشورين داخل الياتهم العسكرية. وفي شهر تشرين اول ١٩٦٨ تمت الاغارة على نقطة العدو الحصينة في منطقة الدفرسوار ومفاجاة جنود القوات الاسرائيلية داخل خنادقهم، وتم تنفيذ المهمة وعودة القوات المهاجمة الى قواعدها في الوقت المحدد. في هذه المرحلة تم البدء في التخطيط العسكري ووضع خطة متكاملة لتحرير سيناء وسميت بالخطة ٢٠٠، وتم ايضا تشكيل الهيكل الرئيسي والتفصيلي للجيش المصري، وتم تجنيد اعداد كبيرة من الجنود ذوي الكفاءة العلمية لمواكبة الاسلحة الحديثة والتكنولوجيا المتطورة، وتم تقسيم الجيش المصري الى جيشين منفصلين على جبهة القناة.

٣ - مرحلة التصدي والردع وتمتد من نيسان ١٩٦٩ - تموز ١٩٧٠ وتم في هذه المرحلة تطوير خطة التحرير ٢٠٠ بحيث تكون متكاملة وجاهزة للتنفيذ في نهاية عام ١٩٧٠. وفي هذه المرحلة ازداد نشاط عبور الوحدات العسكرية المصرية قناة السويس الى سيناء وبقائها فترات اطول ففي تاريخ ١٩٦٩/٧/١٠ قامت كتيبة ٤٣ صاعقة بهجوم ليلي على مواقع قوات العدو الصهيوني في لسان بور توفيق في قطاع الجيش الثالث، وفاجات العدو، ودمرت قواته ومعداته جميعها، وعادت لقواعدها سالمة، باستثناء اصابات طفيفة لبعض افرادها. وفي نهاية عام ١٩٦٩ هاجمت سرية مشاة من الفرقة الثانية نقطة حصينة للعدو الصهيوني جنوب جزيرة البلاح في قطاع الجيش الثاني، وقامت باحتلال الموقع في عملية ليلية صامتة وثبتت علم مصر ورفعته على اعلى قبة في الموقع، وفر افراد الموقع من جنود العدو هاربين تاركين معداتهم وبعض الاسلحة والكثير من المعلبات وبقي العلم يرفرف تحميه القوات المصرية من الطرف الاخر في قاعدة خرسانية قوية. واستمر الحال حتى وقف اطلاق النار المؤقت في شهر اب عام ١٩٧٠.

وفي هذه المرحلة تم البدء في انشاء حائط صواريخ الدفاع الجوي وتحريك شبكة الصواريخ من مختلف الانواع، من سام ٢ المحسن، وسام ٣ الحديث، والذي كان قد تعاقد عبد الناصر شخصياً على شرائها، بذهابه سراً في اذار ١٩٧٠ الى *الاتحاد السوفياتي* اثر غارات الطيران الاسرائيلية على العمق المصري، ودفعها الى حافة القناة لمنع سلاح الجو الاسرائيلي من الاغارة على القوات المصرية ومنع الغارات المعادية داخل العمق المصري. ودارت معركة تحد لبناء حائط الصواريخ جند لها عبد الناصر كل امكانيات الجيش والدولة. ورافق هذه المعركة الاصرار على بناء هذا الحائط بالرغم من تدمير معظمه يوميا من قبل الطيران الاسرائيلي.

منجزات عبد الناصر على المستوى القومي (العربي)

ظهرت بوادر انتماء عبد الناصر القومي، وهو لا يزال طالباً في المرحلة الثانوية. ولندع الرئيس الراحل يتحدث بنفسه "بدات طلائع الوعي العربي تتسلل الى تفكيري وانا طالب في المدرسة الثانوية. عندما كانت مشاعري تهتز واحساساتي تتفاعل مع كل ما يدور في الوطن العربي من احداث. وكانت اهم الاحداث التي ملكت علي تفكيري في ذلك الوقت هي ثورة العرب في فلسطين. ثم الفظائع التي كان يرتكبها الفرنسيون في سوريا". وقبل تقسيم فلسطين ذهب اليوزباشي عبد الناصر الى الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين رئيس الهيئة العربية العليا (الذي كان يعيش في حي الزيتون بالقاهرة) وقال له "انكم في حاجة الى ضباط يقودون المعارك ويدربون المتطوعين. وفي الجيش المصري عدد كبير من الضباط يريد ان يتطوعوا وهم تحت امرك في اي وقت تشاء".

وجمال بعد الناصر له دور حافل ومهم في سبيل فلسطين. فقد حارب في عام ١٩٤٨ مع القوات المصرية التي عبرت الحدود بعد تقسيم فلسطين وكان رئيس اركان كتيبة المشاة السادسة وبرتبة صاغ (رائد). وجرح في صدره اثناء المعارك وحوصر بعدها في منطقة الفالوجة ولم يستسلم وبقي صامداً هو وجنوده وضباطه، بل بالعكس كان احياناً يشن هجمات مضادة. وطلب من زميله الضابط زكريا محي الدين في موقع مجاور بقصف موقعه عندما هاجمه اليهود بشدة. وعندما عرف اليهود ببسالة وحدة عبد الناصر، وطلب ضابط اسرائيلي مقابلة ضابط مصري وهو يرفع علماً ابيض وقابله عبد الناصر. وطلب الضابط اليهودي بعنجهيته المعروفة بالاستسلام بدون قيد ولا شرط. فرفض عبد الناصر باصرار وكبرياء قائلاً بانه يفضل الموت مع جنوده ولا يسلم موقعه. عندها تنازل الضابط اليهودي عن كبريائه وغير لهجته وطلب بذل وانكسار بالسماح باخلاء قتلاهم وجرحاهم من ارض المعركة. فوافق عبد الناصر وانتهى الاجتماع. وخرج عبد الناصر من حصار الفالوجة ليقوم لاحقا في عام ١٩٥٢ بثورة ٢٣ يوليو ويقضي على الفساد والظلم. وقصة عبد الناصر مع فلسطين قصة طويلة، يتحدث عنها عبد الناصر فيقول "انني اتفق معكم على تاييد حركة المقاومة الفلسطينية من اجل حقوق شعب فلسطين ومن اجل النصر وانني اقول لكم ان الجمهورية العربية المتحدة على استعداد كامل لتاييد وتسليح حركة المقاومة الفلسطينية، لان هذه الحركة ليست الا جزءاً من المعركة المصيرية، معركة مصير الامة العربية كلها، ان الجمهورية العربية المتحدة تقدم للمقاومة الفلسطينية كل عون مادي ومعنوي وبغير حدود، وبغير تحفظات وبغير شروط".

عبد الناصر اول من نادى بانشاء كيان فلسطيني مستقل. ففي مؤتمر القمة الاول عام ١٩٦٤ تمت الدعوة الى انشاء كيان فلسطيني وتشكلت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة احمد الشقيري وتم الاتفاق على تشكيل جيش فلسطيني يسمى "بجيش التحرير الفلسطيني" كما وافق الرئيس عبد الناصر على تخصيص اذاعة خاصة لفلسطين في القاهرة تبث يومياً لكل الدول العربية، ونفس هذه الاذاعة هاجمت عبد الناصر نفسه عندما قبل بمبادرة روجرز عام ١٩٧٠. وبقي عبد الناصر مدافعاً عن فلسطين وعن رجال المقاومة الفلسطينية حتى اخر يوم بحياته عندما اجهد نفسه ولمدة خمسة ايام متواصلة لاصلاح ذات البين اثناء حوادث الامن الداخلي بين المقاومة الفلسطينية والجيش الاردني.

امن الرئيس عبد الناصر بالوحدة العربية وبالقومية العربية كهدف يسعى الى تحقيقه فحارب الاستعمار الغربي المتمثل في امريكا وبريطانيا عندما قاوم حلف بغداد عام ١٩٥٥/٥٤ وفضح اساليبه المشبوهة للهيمنة على الامة العربية باسم الاسلام، واشعل حماس الجماهير العربية لمقاومة المخططات الاستعمارية، وسقط حلف بغداد ومن يروجون له. وفي عام ١٩٥٤ قامت الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وبدعم عسكري كامل من عبد الناصر. وبقيت الثورة مشتعلة حتى الاستقلال التام وذلك عام ١٩٦٢. لذلك اشتركت فرنسا مع بريطانيا واسرائيل بالعدوان الثلاثي انتقاماً من عبد الناصر بسبب دعمه لثوار الجزائر الذي لم ينقطع.. حتى اثناء حرب عام ١٩٥٦ كانت باخرة مصرية محملة بالاسلحة متجهة الى الجزائر. وعبد الناصر اول من نادى بالوحدة العربية. ففي عام ١٩٥٨ وفي شهر شباط قامت اول وحدة عربية بين مصر وسوريا، وسميت بالجمهورية العربية المتحدة وصمدت حتى تم الانفصال في شهر ايلول عام ١٩٦١. وذلك بسبب مؤامرات الدول الغربية والرجعية العربية والبرجوازية السورية التي لم تعجبها قرارات التاميم الاشتراكية في تموز عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٦٢ بادر عبد الناصر لنجدة ضباط اليمن الاحرار الذين قاموا بثورة ضد حكم الامام البدر، وارسل بقواته المسلحة تدريجياً حتى وصل تعدادها الى ٧٠.٠٠٠ مقاتل وبقوا حتى نهاية عام ١٩٦٧. وكانت مؤامرة ونكسة عام ١٩٦٧ مصيدة دبرها الغرب لتصفية الحسابات ومعاقبة عبد الناصر على تصديه للدفاع عن القومية العربية.. وخاصة في فلسطين *والجزائر واليمن*.

وقد اعطى التدخل العسكري المصري في اليمن ثماره اثناء حرب عام ١٩٧٣ الشهيرة عندما استطاعت البحرية المصرية وبالتنسيق مع القوات اليمنية اقفال باب المندب ومنع اسرائيل من المرور بسفنها واحكمت الحصار الاقتصادي والعسكري حولها. كما ان ثوار اليمن في عدن وما حولها زادوا من نشاطهم ضد الاستعمار الانجليزي، وتحررت اليمن الجنوبية باكملها عام ١٩٦٧.

ونتيجة للافكار القومية لعبد الناصر قام انقلاب عسكري في العراق عام ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وفي عام ١٩٦٩ قام انقلاب عسكري في كل من السودان وليبيا وعلى اثره تمت تصفية القواعد الامريكية الجوية في ليبيا.

ولا تزال افكار ومبادئ عبد الناصر القومية مخزونة في ضمائر الشعب العربي ونتذكر ونتحسر على ايام *العصر الذهبي للكرامة والقومية* العربية في الخمسينات والستينات عندما كان الغرب يحترم كل ما هو عربي لانه كان يمثل الكرامة والعزة العربية التي جسدها عبد الناصر في خطبه وافعاله، حتى ان العربي حينما كان يسافر الى الدول الغربية كان يوجه اليه احياناً السؤال التقليدي "هل انت عربي - من بلد ناصر ؟؟". لقد عمل عبد الناصر على توحيد كلمة الامة العربية فهو اول من دعا الى اول مؤتمر قمة عربي في شهر كانون ثاني عام ١٩٦٤ في القاهرة لدراسته تحويل روافد نهر الاردن ولنبذ الخلافات العربية والوقوف صفاً واحداً امام اطماع ومخططات العدو الصهيوني. ونتج عن المؤتمر القيادة العسكرية العربية الموحدة بقيادة الفريق علي علي عامر ومهمتها اعداد خطة عسكرية لحماية مشروع تحويل روافد نهر الاردن من الاعتداءات الاسرائيلية. وتكررت مؤتمرات القمة العربية، فقد انعقد مؤتمر القمة الثاني في النصف الاخير من عام ١٩٦٤ في الاسكندرية وفيه تم التاكيد على المقررات السابقة، وعقد مؤتمر القمة العربي الثالث من ١٣ - ١٧ / ايلول / ١٩٦٥ في الدار البيضاء. ومن اهم قراراته التضامن في معالجة القضايا القومية وخاصة قضية فلسطين. وعقد مؤتمر القمة الرابع من ٨/٢٩ - ٩/١/ ١٩٦٧ عقب نكسة حزيران بالخرطوم ومن اهم قراراته الالتزام بمبدا التضامن بين الدول العربية، ومشاركتها جميعاً بتحمل اعباء استرداد الاراضي المحتلة، وتامين انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة في نطاق مبادئ ثلاثة : لا صلح مع اسرائيل، لا اعتراف باسرائيل، لا تفاوض مع اسرائيل. بالاضافة الى تقديم دعم مالي لدول المواجهة (لمصر والاردن بينما رفضت سوريا الدعم في ذلك الوقت) فحصلت مصر على ٩٥ مليون جنيه والاردن على ٤٠ مليون جنيه من السعودية والكويت وليبيا. وتم عقد مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط من ٢١ - ١٩٦٩/١٢/٢٣.

وفي هذا المؤتمر قدم الفريق محمد فوزي (القائد العام للجبهة الشرقية والغربية) شرحاً بين فيه حاجة دول المواجهة لمزيد من الاسلحة كي تستطيع مواجهة التسلح الاسرائيلي المتزايد. وجاء مؤتمر القمة العربي السادس والاخير والذي دعا اليه الرئيس الراحل عبد الناصر في القاهرة بصفة عاجلة لاصلاح ذات البين بين منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة وبين الاردن على اثر حوادث الامن الداخلي في شهر ايلول عام ١٩٧٠. وعلى مدار خمسة ايام متواصلة استطاع عبد الناصر بعدها تذليل كل العقبات وحسم الخلافات بين الجانبين، وكان مؤتمر القمة وداعا للرئيس الراحل ففاضت روحه الى بارئها بعد ساعات معدودة من وداع اخر رئيس عربي (امير الكويت الراحل).

وبعد.. فان مبادئ عبد الناصر علمتنا ان الارض العربية المحتلة لن تسترجع بالمفاوضات السلمية بل بقوة السلاح " ما اخذ بالقوة لا يمكن ان يسترد بغير القوة".

الموقف الاقتصادي

الحكم الذاتي الاداري المحدود تدهور اقتصادي وآخر سياسي

بقلم : احمد النمري

اتسم الوضع الاقتصادي بمختلف فروعه ومواقعه في مناطق الحكم الذاتي الاداري المحدود، طوال عام ١٩٩٦ بسلسلة من الازمات الاقتصادية والمالية والنقدية، ويتسارع التراجع والتدهور في مؤشرات ونسب اساسية له والوصول به الى نقاط ومنعطفات اختناق لم تعد عمليات للتنفس والتجميل الصناعي قادرة على ازالتها او تجنبها.

الابحاث والدراسات والتقارير الاقتصادية التي توالى اعدادها ونشرها في الاشهر الاخيرة، داخل ارض الحكم الذاتي الاداري المحدود وخارجها، اجمعت على تخطيط ورسم صورة سوداء لمسار واتجاه الوقائع الاقتصادية التي ظهرت بوضوح على السطح، واخذت تشكل لزمة اقتصادية عميقة يصعب او يستحيل الخروج منها، طالما بقيت المعطيات والاسباب المؤدية اليها متواصلة كما هي، او نتيجة بالفعل الى التعمق والتفاقم.

وبدلاً من نسبة نمو قدرت ما بين ٦٪ الى ٨٪ فان الناتج المحلي الاجمالي في ارض الحكم الذاتي في عام ٩٦ تراجع بمعدل كبير يصعب تصور حدوثه في اقتصاديات اخرى (٢٥٪) وبالرقم المطلق فان قيمة الناتج الكلي لم تتجاوز (١.٧) مليار دولار، وهو رقم تحقق مثيله او اكثر منه في السابق في زمن الاحتلال والحكم الاسرائيلي المباشر.

والتدهور في الناتج المحلي الاجمالي لم يقتصر على رقمه المطلق، وعلى نسبة هبوطه العالية، بل امتد ايضا الى وجود اختلالات وتشوهات في نمو وتوازن مكوناته وقطاعاته وكانت الزراعة القطاع الاكثر اختلالا ومعاناة، يليها القطاع الصناعي والحرفي، فيما تركز معظم النشاط والنمو في البناء وفي القطاع الخدمي الطفيلي والوساطة المالية التي شهدت تضخما ورقيا في عدد من المصارف وفي عدد فروعها وتكرر وتشابه استثماراتها وخدماتها وثغرات وصعوبات في رقابة وتوجيه عملياتها.

وتراوحت نسبة التضخم او الرقم القياسي لتكاليف المعيشة في عام ٩٦ ما بين ٩٪ الى ١١٪ في وقت لم تتحرك فيه الرواتب والاجور والدخول المحدودة بنفس الاتجاه، بل ان الدخول تراجعت كثيراً مع تفشي البطالة وارتفاعها الى نسبة قياسية بلغت حسب بعض الدراسات حوالي ٤٥٪، وفي تقديرات بحثية اخرى اكثر تفاؤلاً الى (١٨.٥٪) في الضفة الغربية، والى (٣٠.٨٪) في قطاع غزة اي بمعدل عام يصل الى (٢١.٨٪) (ارقام مكتب الاحصاء الرسمي).

وتعمقت علاقات التبعية للاقتصاد الاسرائيلي كمصدر رئيس لاستيراد السلع الاستهلاكية والراسمالية (١.٥ مليار دولار سنويا) واستمرت السيطرة والهيمنة الاسرائيلية الكاملة على الجسور والمطارات وكافة المعابر الاخرى التي كانت تسمح فقط بدخول حوالات المغتربين ورؤوس اموال تهدف الى الاستثمار في قطاعات خدمية الى جانب مساعدات وقروض اجنبية من شانها ان تصب في النهاية في شرايين الاقتصاد الصهيوني.

التدهور الاقتصادي اصبح من الوضوح بحيث لم يعد من الممكن لقيادة الحكم الذاتي، ولكتبة الحكم الذاتي تجاهله وانكاره بعد ان اسرفوا في اعطاء الوعود واطلاق التوقعات بتحسن معيشي وازدهار اقتصادي قياسي مع "مسيرة السلام !!". واخذوا يبررون هذا التردي في الاقتصاد بتعنت نتنياهو ومماطلته ولقيوده وحصاراته واغلاقاته وتراجعه عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه !!، والى عدم وفاء الدول المانحة بدفع ما تعهدت بتقديمه الى ادارة الحكم الذاتي من منح ومساعدات وقروض فورية ومؤجلة.

الازمة الاقتصادية كما التردي السياسي الوطني نتاج للاحتلال الاسرائيلي في عهد الليكود، وفي عهد حكم العمل، وبسبب تقزيم القضية الفلسطينية الى حكم ذاتي هزيل او حكم بالوكالة، والى مسلسل التفريطات والتنازلات التي لا تنتهي والتي تضمنتها بنود صفقة اوسلو، واتفاقية باريس الاقتصادية، وشروط بروتوكولات القاهرة وطابا المنفذة لها ووثيقة بيلين عباس التصفوية وسيبقى الوضع يسير من سيء الى اسوا بسبب هكذا حكم ذاتي ونتيجة تنفيذ بنود هذه الاتفاقيات، وليس بسبب "عدم تنفيذها" كما يزعم منظرو اوسلو في الداخل وكتبة اوسلو في الخارج الذين لا يمثلون الا انفسهم ومن يقف من ورائهم.

١٩٩٦ اسوأ عام منذ احتلال ١٩٦٧

بليونا دولار للقضاء على البطالة الفلسطينية

تشير التقديرات الاقتصادية الفلسطينية الى ان حجم الخسائر الفلسطينية نتيجة الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة من جانب اسرائيل منذ ٢٥ شباط الماضي، تقدر بنحو ١.٢ بليون دولار.

كما انخفض معدل دخل الفرد الفلسطيني الى ٦٥٢ دولاراً في السنة، مما يعني ان الشعب الفلسطيني اصبح ما دون خط الفقر المقدر بـ ٦٥٠ دولاراً، في حين بلغ معدل دخل الفرد السنوي في اسرائيل عام ١٩٩٦ نحو ١٦٩٠٠ دولار، اي ما يساوي ٢٦ ضعفا لمعدل دخل الفرد الفلسطيني، وبزيادة ٢٪ لما كان عليه عام ١٩٩٥.

كما بلغ معدل البطالة في فلسطين العام الماضي نحو ٥٠٪، وهو اعلى معدل سجل منذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ (٦٠٪ في غزة و ٣٨٪ بالضفة الغربية) نتيجة الحصار الاسرائيلي. وانخفض عدد العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل من ١٢٠ الف عامل ١٩٩٣، الى ٢٠ الف عامل العام الماضي.

من جهة ثانية كشف محافظ سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو في المؤتمر الصحفي الدوري الذي تنظمه سلطة النقد في مطلع كل سنة ان السلطة الفلسطينية بحاجة الى بليوني دولار للقضاء على مشكلة البطالة واستحداث فرص عمل لنحو ١٥٠ الف عامل عاطل عن العمل.

وافاد بسيسو ان قيمة الاستثمارات الفلسطينية الخاصة تراجعت الى نحو ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٦، مقابل ٤٣٥ مليونا عام ١٩٩٥، مشيراً الى ان عجز موازنة السلطة الفلسطينية ارتفع من ٧٥ مليون دولار عام ١٩٩٥ الى ١٩٥ مليون دولار العام الماضي.

وعن الدعم الخارجي قال محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان اجمالي المساعدات المقررة من الدول المانحة بلغ عام ١٩٩٦ نحو ٨٨٩ مليون دولار، منها ٦٨٠ مليون دولار تم الالتزام بها رسمياً، بينما لم تتعد المبالغ المسحوبة، حتى تشرين الاول الماضي ٢٨٩ مليونا، اي ما نسبته ٣٣٪ من قيمة تلك المساعدات.

رغم الحصار: ٨٦٨ مليون مارك صادرات المانيا الى ليبيا

كشفت الحكومة الالمانية ان صادراتها الى ليبيا بلغت اكثر من ٨٦٨ مليون مارك عام ١٩٩٥، اي نحو ٥٦٠ مليون دولار اميركي.

جاء هذا في معرض رد الحكومة على سؤال وجهته كتلة حزب اتحاد التسعين - الخضر في البرلمان من رجال الاعمال الالمان ومن الشركات الالمانية، او الشركات الاجنبية العاملة في المانيا، حول تصدير مواد وسلع مختلفة مباشرة او عن طريق غير مباشر الى دول شرق اوسطية، وخصوصاً الى ليبيا.

ومعروف ان ليبيا تتعرض لحصار اقتصادي من الغرب عموماً، ومن الولايات المتحدة خصوصاً، الا ان الحصار يخرق من جانب عدد من الدول الاوروبية من وقت لاخر، ويجري غالباً تصدير السلع والمعدات الى ليبيا عن طريق دولة ثالثة.

كما قالت الحكومة الالمانية في ردها ايضاً انه بعد صدور قرار تنظيمي عن الاتحاد الاوروبي في الاول من تموز ١٩٩٥ جرى التصريح بارسال سلع الى ليبيا حتى نهاية العام المذكور. وبلغ عدد هذه التصريحات تسعة، وشمل التصدير سلعاً يمكن ان تستخدم على الصعيدين المدني والعسكري بقيمة وصلت الى ٢.٤ مليون مارك اي ما يعادل ١.٥ مليون دولار تقريباً.

البنك الدولي يفرض على دول الخليج واعضاء اوبك خفض مديونيات ٤١ دولة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية

تقدم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بمبادرة تقضي بانشاء صندوق دولي لمعالجة ديون البلدان الفقيرة ذات المديونية العالية.

وتتمثل آلية المبادرة في انشاء صندوق خاص لهذا الغرض يتم تمويله بمساهمات من قبل المؤسسات المانحة متعددة الاطراف ومن مصادر العون الثنائية والمانحين الاخرين وتتم ادارته من قبل وكالة التنمية الدولية. حددت المساهمات المقترحة في الصندوق من كل من المؤسسات متعددة الاطراف استناداً الى قيمة الديون المستحقة لكل مؤسسة على الدول المؤهلة لتلقي المساعدة في اطار المبادرة ومن المنتظر ان يصل اجمالي المساهمات المتوقعة الى ١.٧٤٩ مليار دولار علما ان البنك الدولي قد التزم بزيادة مساهمته البالغ قدرها ٥٠٠ مليون دولار عند الحاجة في المستقبل.

الدراسة اقترحت ان يسهم المصرف العربي بمبلغ ٤٨ مليون دولار بما في ذلك مبلغ ٥ ملايين دولار يخص الصندوق العربي الخاص لتقديم القروض الى الدول الافريقية كما انها اقترحت ان يسهم البنك الاسلامي للتنمية الدولية بمبلغ ٢٦ مليون دولار وصندوق الاوبك للتنمية الدولية بمبلغ ٢٣ مليون دولار، علما ان مبالغ المساهمات قد حددت دون الرجوع الى الجهات التي يقترح اسهامها في تمويل الصندوق، وانما حددته كما سبقت الاشارة اليه استناداً الى قيمة الديون المستحقة لكل مؤسسة.

مجلس ادارة البنك الدولي وافق بتاريخ ١٩٩٦/١١/٧ على القرار المنشئ للصندوق ونظامه الاساسي، وخول ادارة البنك دفع مساهمته عند موافقة الدائنين الرئيسيين الاخرين للدول المؤهلة على دفع مساهماتهم في تكاليف المبادرة، هذا وقد جاء النظام الاساسي للصندوق على قدر كبير من التفصيل حيث اوضح مواصفات الصندوق والدول المؤهلة لتلقي عونه، ومصادر تمويله وكيفية دفع المساهمات كما انه حدد سلطات وصلاحيات ومسؤولية وكالة التنمية الدولية (مدير الصندوق) واوضح كيفية قيام الصندوق بعملياته واستخدام الموارد التي تتوفر له.

كما ينص ايضا على ان تدفع المساهمات في الصندوق كمنح وبانه يمكن للجهة المانحة تخويل وكالة التنمية الدولية باستخدام مساهمتها بالكامل لخفض للمديونية الخاصة باية دولة او دول مؤهلة تحددها الوكالة او تخصيصها من قبل المؤسسة المانحة لدولة او دول مؤهلة بعينها او للقرض او قروض محددة لدولة او دول مؤهلة.

اما بالنسبة لاستخدام الموارد فان النظام الاساسي نص على ان يتم استخدام اموال الصندوق لخفض مديونية الدولة المؤهلة للدائنين المؤهلين، على ان تكون في صورة منح لا ترد كما انه يمكن ان تستخدم كسداد مسبق لجزء من المديونية التي وافق الدائن على تضمينها في الديون موضوع المبادرة، كذلك يمكن استخدام اموال الصندوق لشراء جزء من دين مؤهل، على ان يتم الغاء هذا الجزء من مديونية الدولة، وينص النظام الاساسي على عدم جواز استخدام اموال الصندوق لدفع اي مصروفات او غرامات مستحقة لدائن مؤهل.

وتنطوي المبادرة على التزام من المؤسسات والدول المانحة للعمل على خفض عبء خدمة الدين للدول المؤهلة الى مستوى يمكن تحمله من قبل تلك الدول وبشرط ان تكون الدول قد قامت بتنفيذ برنامج للاصلاح الاقتصادي.

الدراسة التي اجريت على الدول الافريقية خلصت الى ان الدين الخارجي للدول الفقيرة الذي تزيد نسبة القيمة الحالية له عن ٢٠٠٪ - ٢٥٠٪ من قيمة الصادرات يعتبر من اكبر المعوقات التنموية في تلك الدول، كما وان الدين الخارجي الذي يزيد عبء خدمته عن ٢٠٪ - ٢٥٪ من قيمة الصادرات لا يمكن تحمله من قبل الدول الفقيرة، وعليه تهدف المبادرة الى خفض مديونية الدول المعنية لتكون في حدود النسب المشار اليها، مع التزام تلك الدول لتنفيذ برامج للتصحيح الهيكلي والاقتصادي يرعاها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وتم حصر الدول الفقيرة ذات المديونية العالية في ٤١ دولة كما تم تصنيفها الى اربع مجموعات ١٨ دولة تستطيع التغلب على الصعوبات المالية التي تواجهها في حالة تطبيق برنامج للتصحيح الاقتصادي، و ١٢ دولة تستحق مساعدات خاصة نظرا لتردي اوضاعها الاقتصادية، بالرغم من انها تقوم بتنفيذ برنامج للتصحيح الاقتصادي، و ٨ دول تقوم بتنفيذ برنامج للتصحيح، ولكن لا يتوقع ان ياتي بنتائج ايجابية نظراً لارتفاع حجم مديونيتها. و ٣ دول لم تكتمل البيانات اللازمة عن اوضاعها الاقتصادية ليتسنى تصنيفها.

ويلاحظ منه ان بينها ٣٣ دولة افريقية (بما في ذلك ٤ دول عربية) و ٤ دول اسيوية و ٤ دول من امريكا اللاتينية ومن بين الدول الافريقية التي تم تصنيفها كدول فقيرة ذات مديونية عالية ٢٩ دولة تلقت وتتلقى عونا من المصرف العربي كما ان من بينها ١٩ عليها متاخرات مستحقة للمصرف حتى منتصف ١٩٩٦ تبلغ ٢٢٧.٨ مليون دولار.

وقد تم تحديد الدول المؤهلة لتلقي المساعدة في اطار المبادرة بعشرين دولة وهي دول المجموعة الثانية والثالثة هذا ومن بين هذه الدول هناك ١٥ دولة تتلقى عونا من المصرف منها ١١ دولة لديها متاخرات تبلغ حوالي ١٩٩.٨ مليون دولار.

وقدرت القيمة الحالية لمديونية الدول العشرين المؤهلة لتلقي المساعدة في اطار المبادرة والمشار اليها في الفقرة ٣-٣ بمبلغ ٩٧ مليار دولار مستحقة على النحو التالي: ٥٨٪ (حوالي ٥٦.٣ مليار دولار) مستحقة للمصادر (الدول والمؤسسات) الثنائية، و٢٢٪ (حوالي ٢١.٣ مليار دولار) مستحقة للمؤسسات متعددة الاطراف و ١٤٪ (حوالي ١٣.٦ مليار دولار) مستحقة للمؤسسات الخاصة، بما في ذلك البنوك التجارية، و ٦٪ حوالي ١٥.٨ مليار دولار) عبارة عن ديون قصيرة الاجل وقد استبعدت من المبادرة.

وبالنسبة للدين المستحق للمؤسسات متعددة الاطراف وقدره ٢١.٣ مليار دولار فقد جاء على النحو التالي: ٣٨٪ (حوالي ٨.١ مليارات دولار) مستحق لمجموعة البنك الدولي، و ٢٢٪ (حوالي ٤.٧ مليارات دولار) مستحق لصندوق النقد الدولي، و ١٧٪ (حوالي ٤.٩ مليارات دولار) مستحق لمؤسسات اخرى بما في ذلك المصرف العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك الاسلامي للتنمية وصندوق الاوبك للتنمية الدولية.

سوق عمان المالي

تداخل وتقاطع بين عوامل التشاؤم والتفاؤل
تراجع في مستويات التداول والاسعار تراوح مكانها

كتب المحلل المالي

تداخل وتشابك اكثر من عامل هامشي في نشاط التداول في حالة سوق عمان المالي في الفترة بين يوم السبت ٩٧/١/١١ ويوم الاربعاء ٩٧/١/١٥، وكانت بعض هذه المؤشرات ايجابية، فيما كان لبعضها الاخر نتائج سلبية، وظهر ذلك في اتجاهات اسعار الاسهم التي مالت في الايام الثلاثة الاولى من الاسبوع الى الهبوط، فيما انعكست نحو الاعلى في اليومين الاخيرين منه، ولتكون المحصلة ارتفاع رقم المؤشر العام للاسعار من (١٥٣.٠٥) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٥٣.٢١) نقطة، وبهامش ونسبة تحسن محدودة.

بدء شهر رمضان المبارك انعكس في الايام الثلاثة الاولى منه في اتجاه انخفاضي لاسعار غالبية الاسهم المتداولة في السوقين النظامي والموازي، فيما كانت زيارة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى عمان، والحديث عن زيارة سريعة لوفد وزاري اردني للعراق لانجاز اتفاقية تزويد الاردن بالنفط (مجاناً بنسبة ٥٠٪ منه، وباسعار تفضيلية اقل من الاسعار العالمية للباقي) وتجديد وتوسيع سقف البروتوكول التجاري مع العراق عاملاً ملحوظاً في احداث اتجاه جديد تصاعدي في الاسعار وفي مؤشرات التداول.

على ان مؤشرات التداول، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها وعدد العقود المبرمة خلال الاسبوع سجلت في مجملها تراجعاً عن مستويات الاداء المتحققة في الفترات السابقة. ويظهر ذلك في ارقام الجدول المدرج المقربة فيه رقمي عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١/١١	٣١٨	٣٧٤	٣٦٧	١٥٣.٨٨
١/١٢	٢٩٣	٢٥٨	٣٥٩	١٥٣.٢٥
١/١٣	٣٨٣	٣٣٨	٣٣٩	١٥٣.٣٣
١/١٤	٦٣٧	٥٦٠	٥٣٤	١٥٣
١/١٥	٥٣٧	٧٨٤	٥٩٨	١٥٣.٢١
	٢١٦٨	٢٣١٤	٢١٨٥	

ومهما يكن، ومهما جرى الحديث عن عوامل خارجية ايجابية كانت ام سلبية، فانه يجب التاكيد على ان اثارها ونتائجها ستبقى محدودة للغاية اذا لم تتوازن او تتلاءم مع العوامل والاسباب الداخلية التي تسير في نفس الاتجاه.

وكما سبق ان اكدنا في "المجد" منذ البداية، فان هناك اختلالات واختناقات اساسية في ادارة وبناء النشاط الاقتصادي في الاردن ناجمة عن مسارات وسياسات اقتصادية حكومية غير متوازنة نبينها فيما يلي : -

● سياسات مالية انكماشية (ضريبة المبيعات والرسوم الاضافية الاخرى) التي تؤدي الى ضعف القدرات الشرائية للمستهلكين، وتراجع طلبهم الفعال، وبدء حلقات التباطؤ والركود الاقتصادي.

● ضعف عدالة التوزيع نتيجة تخفيض تعرفات الضريبة على الدخول العالية.

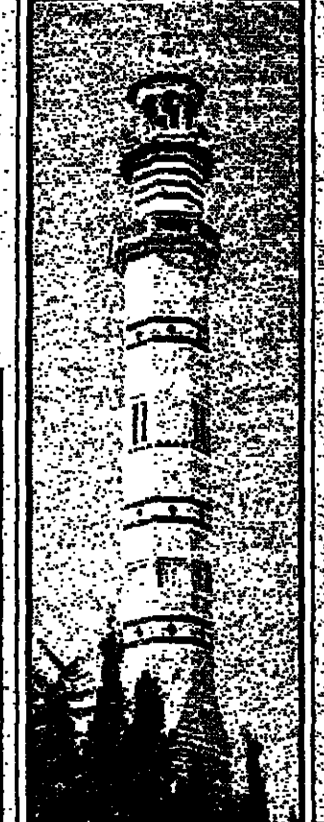
● ارتفاع اسعار الفائدة المصرفية، وارتفاع كلفة الاستثمار والانتاج تبعاً لذلك.

● التحديات والصعوبات التي تواجه منتجات الصناعة الوطنية بسبب تخفيض الرسوم الجمركية على مستوردات السلع المشابهة، وعدم اعفاء مدخلات انتاج الصناعة الوطنية من هذه الرسوم مما يضعف في القدرات التصديرية للسلع الاردنية.

● العجز الكبير والمتزايد في الميزان التجاري.

هذا وفيما يعتقد البعض بان السماح برسملة الاحتياطيات بدون رسم ضريبي في قانون الشركات الجديد سيؤدي الى انتعاش في حركة التداول في السوق الثانوي، فان اصدار اسهم جديدة سيكون له في تقديرنا اثر سلبي يتمثل في زيادة في عرض الاسهم قد لا يقابلها طلب مواز، او بتعبير ادق الى زيادة جديدة في عروض الاسهم بالاضافة الى تخمة عرض الاسهم الحالية التي نجمت عن المبالغة غير المبررة اقتصادياً في تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة، عادية وقابضة، ادت وكما راينا في السوق الموازي الى تسجيل هبوط عام كبير في اسعار اسهم الشركات الجديدة بنسبة تقارب ٣٥٪ من قيمتها الاسمية.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



قال تعالى "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون".

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من وجد تمراً فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر".

"سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الاعمال افضل ؟ قال : ادخالك السرور على مؤمن، اشبعت جوعته، او كسوت عورته، او قضيت حاجته".

دعاء

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء. واعوذ بك من غلبة الدين، وقهر العدو، وشماتة العباد. واعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.. لا اله الا انت.

قراءة القرآن شفاء للقلوب

امراض القلب كثيرة. ومن الايات الكريمة الدالة على ذلك قوله تعالى عن المنافقين : "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا".

وقال تعالى : "ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم".. و "لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة، لنغرينك بهم، ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا".

ويفسر العلماء تارة مرض القلب بانه الشك والريبة، كقوله تعالى "في قلوبهم مرض".. ويفسرونه تارة اخرى بانه الشهوة، كما جاء في قوله تعالى : "فيطمع الذي في قلبه مرض".

ويحدث مرض القلب ايضاً نتيجة الغيظ من عدو فيؤلم ذلك القلب، كما قال الله تعالى : "ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم". كما ان الحسد من امراض القلب.

ولشفاء مرض القلوب لا بد من اكثار الاعمال الصالحة والزكاة والصدقة.. حيث قال تعالى : "خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها".

وفي قراءة القرآن شفاء للقلوب.. اذ قال الله تعالى : "قد جاءتكم موعظة من ربكم، وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين". وقال تعالى ايضاً : "وننزل من القرآن ما هو شفاء".. صدق الله العظيم.

الطبيعة تشهد بوجود الله

منذ خلق الله الانسان، واكرمه بالعقل، وزوده بالفطرة الهادية، وهو يتجه الى خالقه بحثاً عنه، وتقرباً اليه.

ففكرة الايمان بالخالق الاعلى تجلت على مسرح الحياة منذ بداية خلق الانسان، والقرآن الكريم يقرر ان الاعتقاد بإله واحد اقترن بنشأة ابينا ادم – عليه السلام – فقد اصطفاه ربه لعمارة الكون، وبناء الحياة على الارض كما يشير الى ذلك قوله تعالى : "ان الله اصطفى ادم" وانسحب هذا العهد الالهي على ذرية ادم من بعده. وهم ما زالوا في اصلاب ابائهم لم يروا نور الحياة، حيث اودع الله في فطرتهم الانسانية الاحساس القوي بخالقهم. وهذا ما يؤكده قوله تعالى :

"واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى".

وهذه الفطرة الانسانية اذا سلمت من الشوائب والمؤثرات الخارجية – توجه صاحبها الى الايمان بوجود الله.

"فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله".

فالبشر استهلوا حياتهم مستقيمين على الحق، متجهين الى بارئهم، سالكين درب الايمان، تصديقاً لقول تعالى : "وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا".

استمر الانسان – بهدي فطرته – يواجه الحياة، ويطالع الكون بافاقه المترامية، وما يحويه من شتى المخلوقات.. وقد هاله امر هذا الخلق العجيب والح عليه – بدافع فطرته – احساس جارف بضعفه ازاء هذه القوة الخالقة الخفية التي تسيطر عليه وعلى الكون والحياة من حوله.. فاخذ يقلب نظره فيما حوله من مخلوقات، متسائلاً عن سره وسرها، ومصيره ومصيرها، متهيباً ما تصدر عنه من قوة قادرة مسيطرة.

لكنه حين عجز عبر تاريخه الطويل عن ادراك حقيقة هذه القوة – استخدم لها الرموز التي استمدها مما يروعه من مظاهر الكون، وما يعمره من مخلوقات، كالشمس، والقمر، والبحار والانهار، والحيوان والاشجار. واتخذ هذه الرموز دليله الى رحاب خالقه.

تفاوت تصور الانسان لخالقه تبعاً لما اتخذه من رموز، ولمستوى وعي المجتمعات، واختلاف العصور، والبلدان – وتعددت لذلك وسيلته في القرب من خالقه، والاتجاه اليه.

على انه مهما تحورت عقيدة المجتمعات الانسان، وتعددت عباداتهم – فانها تصدر عن ايمان فطري بقوة تحكم العالم، وتسيره، وتدبره.

ويدلنا على ذلك ما سجله القرآن الكريم من اقرار الكفار بوجود الله في قوله تعالى :

"ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله".

واعترافهم بانهم اتخذوا معبوداتهم شفعاء لديه في قوله تعالى :" ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى".

كما سجل القرآن الكريم موقف الجاحد المعاند حين تهدمه الشدائد والمحن متحدية غروره، فلا يملك الا الالتجاء الى ربه، مستجيباً لفطرته المغروسة في اعماقه، يلتمس منه الخلاص مما يعانيه من شدة وكرب. وهذا ما يصوره قوله تعالى :

"هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين".

"واذا اختفت هذه الفطرة في ساعات الرخاء واللهو – فانها تعود الى الظهور عند الشدة والباساء. وسرعان ما يذوب الطلاء الكاذب، وينكشف المعدن الاصيل في النفس الانسانية. فتعود الى ربها داعية متضرعة".

وقد يتبادر الى الذهن هذا السؤال : اذا كان الانسان مفطوراً على الاتجاه الى خالقه.. فلماذا عبد بعض الناس إلهاً غيره، واتجهوا الى معبود سواه ؟

وفي الاجابة عن ذلك نذكر حقيقة من حقائق تاريخ الانسان ومسيرة حياته، فقد اتى على بعض المجتمعات الانسانية حين من الدهر فقدت فيه نور بصيرتها، واشراقة فطرتها، واختلطت عليها سبل الهداية والاستقامة، فعبدت الرموز التي اتخذتها وسيلة قربى الى خالقها. ولجأت الى تقديس بعض المخلوقات التي تخيلتها او استمدتها مما حولها من اشياء تتوسم فيها القدرة على الخير والشر، فخصتها بالعبادة وتقديم القرابين.. فقد عبد الاغريق الهة من صنع خيالهم، واعتقد قوم في عبادة الشمس، لانها مصدر الحياة للانسان والنبات. وتصور اخرون ان النجوم هي المعبود لما تحمله من خفايا واسرار. وبلغ الامر ببعض الامم حداً زين لهم عبادة تماثيل من صنع ايديهم.

وكان ذلك التخبط المتردي في الضلال حين تعرضت هذه المجتمعات لمؤثرات طارئة من : تحريف عقيدة، وتحكم تقليد، وسيطرة هوى، وانحراف بيئة وتجبر سلطة.

وصدق رسولنا – صلى الله عليه وسلم – حين يقول : "ما من مولود الا يولد على الفطرة، فابواه يهودانه، او ينصرانه، او يمجسانه".

وهكذا لم تسلم امة من الامم، ولا فترة من فترات التاريخ من الخضوع لهذه المؤثرات الطارئة التي تنحرف بالفطرة عن مسارها المستقيم.

الصيام وفوائده الصحية والنفسية

للصيام فوائد صحية لا حصر لها.. فكل عضو من اعضاء الجسم يستريح عند النوم الا المعدة والقلب. ولذلك جعل الله تعالى الصيام راحة للقلب والمعدة، لان الصائم لا يحتاج الى حركة تجهد القلب لادارة عملية الهضم ولا يتولد فيه دم كثير يتعب القلب بسبب كثرة الاكل.

وكثيراً ما يامر الطبيب مريضه بترك الاكل والشراب، لان اكثر الامراض سببها المعدة.

ولا شك ان الخلاق العظيم ارحم بخلقه من انفسهم. ومن رحمته بهم امرهم بترك الاكل والشرب نهاراً في رمضان، لكي تقوى المعدة وتصح الجوارح، رحمة بهم وعناية منه سبحانه وقبل منهم هذا العمل عبادة له، ووعدهم عليه بالنعيم المقيم، فسبحان من امرنا بما هو خير لنا ثم اثابنا عليه، وهو الغني عنا وعن اعمالنا.

وقد اثبت الطب الحديث ان ما يتناوله الانسان من الطعام كثيراً ما يزيد عن حاجة جسمه. وهذه الزيادة تترك اثرها في الجسم على صورة رواسب تسبب خللا او مرضاً مزمناً، يصيب لجهزة الهضم، او يزيد في الجسم بما يسبب ضغطاً على الاجهزة الاخرى، فيتزايد عملها وتستهلك بسرعة، وعلى راسها القلب والكبد.

وتبين ان امراض ضغط الدم العالي وتصلب الشرايين والسكري والذبحة وامراض القلب وتضخم الكبد، انما تنتج عن التخمة.

ولذلك كان تقليل كميات الطعام التي يتناولها الانسان، اخر ما وصل اليه الطب الوقائي، لان فائض الطعام ينعكس ضرراً على صحة الانسان. وهذا ما اشار اليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله : "صوموا تصحوا".

والصوم كما اثبت الطب الحديث يطهر الامعاء وينظم عمل المعدة، وينظف البدن من الفضلات والرواسب، ويخفف من وطأة السمنة وثقل البطن بالشحم.

وللصوم كذلك اثر فعال في العلاج النفسي، لان الحياة الرتيبة التي يحياها الانسان، من اسباب الامراض النفسية. ولذلك لا بد للانسان ان يخرج عن المالوف، كسراً لرتابة الحياة، وتحرراً من النظام اليومي المستمر.. وهو ما يوفره له صيام رمضان.

منزلة الشهداء

روى الامام احمد عن ابن عباس – رضي الله عنهم – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة، وتاكل من ثمارها، وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عز وجل : انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى :

" ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون".

لا يصح ان يسمى الشهداء امواتا، بل هم احياء عند ربهم، لهم كل خصائص الاحياء، فهم (يرزقون) عند ربهم، وهم (فرحون) بما اتاهم الله من فضله، وهم (يستبشرون) بمصائر من وراءهم من المؤمنين، وهم يحفلون بالاحداث التي تمر بمن خلفهم من اخوانهم. فهذه خصائص الحياة من متاع واستبشار واهتمام وتاثر وتاثير، فما الحسرة على فراقهم وهم احياء موصولون بالاحياء والاحداث فوق ما نالهم من فضل الله، وفوق ما لقوا من الرزق والمكانة ؟".

روى محمد بن اسحق قال : كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال، فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو، واذن مؤذنه الا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس" فاستجاب الصحابة للخروج لملاقاة العدو بالرغم مما اصابهم من الجراح في يوم احد.

خرجوا متوكلين على الله وحده، غير مبالين بتخويف بعض الناس لهم من جموع قريش لهم، قائلين في مواجهة هذا التخويف "حسبنا الله ونعم الوكيل"، الله يكفينا فهو لا يعجزه ان ينصرنا. وقد كان الامر كما اعتقدوا، فالقى الله الرعب في قلوب الاعداء، واعز رسوله والمؤمنين ونصرهم، فعادوا الى اهليهم سالمين غانمين بفضل من الله وتوفيق، والله ذو فضل عظيم.

ان المؤمنين لا يخافون الا الله فهو خالقهم ورازقهم ووليهم وناصرهم ولو تجمعت عليهم الدنيا كلها، وليس لشيطان الانس او الجن سلطان عليهم، انما سلطانه على اوليائه الذين انحرفوا عن سواء السبيل.

ميزات شهر رمضان

١ – انه الشهر الذي انزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

٢ – انه شهر الصبر على الجوع والعطش والابتعاد طيلة ساعات الصيام عن الشهوات والغرائز وبخاصة شهوة الطعام والتدخين والجماع وشهوة استعمال الجوارح فيما يؤذي الناس وشهوة الحواس الخمس "من بصر وسمع وشم وذوق ولمس" لغير ما احل الله وصيانة هذه الحواس عن النظر الى الحرام.

٣ – انه شهر الصحة والصيانة للجسم حيث يتخلص الجسم الصائم من الزوائد في الشحوم والدهنيات والسوائل المخزونة في الجسم وكذلك الاملاح والسموم المخزونة في خلايا العضلات والكبد والدم والكلى وبهذا تعود للخلايا حيويتها ونشاطها، ويحصل الجهاز الهضمي والبولي والدموي على راحة نسبية تبلغ في حدها المتوسط ١٢ – ١٤ ساعة فيستعيد القلب وجميع الاعضاء النشاط والقوة اذ ان الراحة خلال هذه الساعات من العمل الجاد والشاق تعطي هذه الاعضاء فترة للترميم والتصحيح لقدرتها على العمل خلال ساعات العمل الجاد بعد الصيام حيث تخف ساعات العمل والدوام ولا يتعاطى الصائم الاعمال المرهقة والشاقة الجسمية والعضلية مثل ايام الافطار.

٤ – انه شهر العبادة والتلاوة وقراءة القرآن بتدبر وتفكر، فاجر الركعة فيه بسبعين في غيره ولاجر الاية التي تتلى بسبعين في غيره وكذلك ثواب جميع ما ياتيه الانسان من ذكر وتسبيح وتهجد وتفكر في خلق السموات والارض وما فيهن من مخلوقات.

٥ – انه شهر الجهاد والمعارك الفاصلة في التاريخ الاسلامي ففيه وقعت معركة بدر ومعركة فتح مكة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وفيه حدثت معظم المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام مثل عين جالوت واقتحام خط بارليف وحطين والزلاقة وغيرها.

٦ – انه شهر صلة الرحم والصدقات والجود والكرم حيث قال صلى الله عليه وسلم "من فطر صائما في شهر رمضان كان له مثل اجره) وكان عليه الصلاة والسلام (اجود ما يكون في شهر رمضان).

٧ – انه شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار، نفعنا الله واياكم بما تعلمنا وعملنا بما تفقهنا حتى نكون من الناجين من النار.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

– الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة اساسية من مهمات المؤمنين، والمسلم لا يكون مسلماً حقاً ما لم ينهض بهذا الواجب في نطاق نفسه واسرته او مجتمعه فهو تكليف رباني ولقد جاء هذا التكليف في قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون).

ثم جاء الامر النبوي مؤكداً التكليف الرباني بالنهوض بواجب الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر في قول الرسول عليه السلام "من راى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان".

ولقد اكد الرسول عليه الصلاة والسلام وتشدد على ضرورة القيام بهذا الواجب الذي يعتبر صمام امان المجتمعات فقال عليه السلام " لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وتصرف عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بها قيل : وما الاستخفاف بها يا رسول الله ؟ قال : يظهر العمل بمعصية الله فلا ينكر ولا يغير".

وان من اهم شرائط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون الداعية قدوة لما يدعو الناس اليه.. لما يامرهم به.. ولما ينهاهم عنه فان خالف الفعل القول بطل العمل وذهب الاجر والعياذ بالله تعالى.

وفي وصية لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه : "من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه. ونسلم نفسه ومهذبها احق بالاجلال من معلم الناس ومهذبهم".

خواطر ... مسلم مرّ على الاقصى

يا رب !! ما عاد القلب يطيق اكثر من ذلك... ذل... قيد مهانة... عذاب... والى متى وحتى متى يا امة الاسلام ؟ اما آن للاسير ان يتحرر... ام سيبقى الدهر محروماً من اقل حقوقه التي فطره الله عليها !!

ولاول مرة اخذت تلك الخواطر تدور بمخيلتي حين مررت امام الاقصى ورايت حاله.. وشعرت ان مانته تحدق بي !!

انظرات الحزن يا مئذنتي ؟ ام نظرات الاسى على ما حل بنا من فراق ؟! اني ارى حالك يا مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلاك المتشابكة تحيط بك من كل الجهات كاحاطة السوار للمعصم.. مهلاً فعندي فارق... فالسوار يحمل المعصم والقيود تقتل الحرم وينادي وتزداد القيود ولا حياة لمن ينادي... وبينما انا في غمرة احزاني واذا بطفل يحمل ويغرس علماً فوق مئذنة الاقصى.. واشرقت الشمس وعلت الله اكبر من جديد.

وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

اسرار الصوم وآدابه

للصوم ٣ مراتب – صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص.

١ – صوم العموم : هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

٢ – صوم الخصوص : كف النظر واللسان واليد والرجل والسمع والبصر وسائر الجوارح عن الاثام.

٣ – صوم خصوص الخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنيئة والافكار المبعدة عن الله تعالى وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية.

فمن اداب صوم الخصوص – غض البصر وحفظ اللسان عما يؤذي من كلام محرم او مكروه او ما لا يفيد وحراسة باقي الجوارح.

قال صلى الله عليه وسلم " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه".

ومن ادابه ان لا يمتلئ من الطعام في الليل بل ياكل بمقدار ومتى شبع اول الليل لم ينتفع بنفسه اي قريب من الظهر ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الاكل، لان المراد منه ان يذوق طعم الجوع.

الصيام.. والتغلب على الضعف

اذا كنت ممن يعانون من الضعف والهزال والاعياء وتريد الصيام، على ان تقضي نهارك دون ارهاق او اجهاد، فعليك تناول المواد السكرية بعد الافطار، والحرص على الا تخلو مائدة السحور من وجبة غنية بالبروتينات واللبن واي نوع من الفاكهة.

وينصح الاطباء بالابتعاد عن الشاي والقهوة، والاستعاضة عنها بالحليب او اليانسون او اي مشروب طبيعي محلي.

طب الصيام

في الصيام فائدة طبية للانسان، وخاصة مريض القلب. فالصيام يعزز في الانسان عادة التحكم في كمية الطعام التي يتناولها، وهو المطلوب لمريض القلب بصفة دائمة. ذلك ان التعود على الجوع وتناول كميات قليلة من الطعام يفيد القلب.

ومن المعروف ان امتلاء المعدة وعسر الهضم من العوامل التي تسبب ضيقاً في التنفس وسرعة في ضربات القلب.. اضافة الى عدم القدرة على النوم.

وقد اثبت العلماء فوائد الالتزام باحكام السنة الشريفة في تناول الافطار الخفيف وضرورة تناول السحور وتجنب الاطعمة التي تحتوي كميات زائدة من ملح الطعام، او المواد الدهنية او الحلوى الغنية بالسكر.. وينصح الاطباء في حال تناول هذه المواد ان تكون بكميات بسيطة لتفادي زيادة الاملاح والدهون والكوليسترول.. التي تعتبر خطراً على صحة الانسان.

كما اكدت الابحاث العلمية على فوائد الصيام لحماية قلب الانسان وشرايينه، اضافة الى تجنب مخاطر التدخين. وكثيراً ما ادى الصيام الى امتناع الانسان عن التدخين بصورة دائمة، فيحمي نفسه من مضاعفاته الخطيرة على القلب والشرايين والجهاز التنفسي.

الحرية السياسية في الاسلام

لم يحط الاسلام عقل الانسان باي سياج يحول بينه وبين الاشتراك في الشؤون العامة بل طالب الانسان المسلم بالاسهام في كل امر يمس وجوده :

١ – فمن حقه ان يسهم بالراي في اختيار الحكم الذي يتولى امر المسلمين وذلك عن طريق الشورى، ومصداق ذلك ما حدث في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – من تشاور ادى الى تولية ابي بكر رضي الله عنه امر المسلمين.

٢ – ومن حقه ان يدلي برايه في توجيه السياسة العامة للدولة، ومن ذلك ما حدث في مقاومة الردة ومنع الزكاة، حيث ابدى عمر بن الخطاب رايه في حوار بينه وبين ابي بكر.

٣ – ومن حقه ان يتقدم بالنصح للحكام. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "الدين النصيحة، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه، ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم"..

٤ – وجعل الاسلام من اسمى مظاهر الحرية السياسية ان يجابه المسلم الحكام بما يراه في سياستهم من لخطاء : "قل الحق ولو كان مراً" وعد هذه المجابهة من افضل انواع الجهاد : "افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر".

وفي ظل هذه الحرية كان الخلفاء يعرضون على الشعب سياستهم في الحكم، ليبدي كل من المسلمين رايه في الامور التي تمس حياة الناس ومصالحهم فهذا ابو بكر رضي الله عنه يعتلي المنبر بعد ان تولى الخلافة ويقول للمسلمين : "فاني وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فاعينوني، وان اسات فقوموني، اطيعوني ما اطعت الله ورسوله، اما ان عصيت فلا طاعة لي عليكم".

ونهج نهجه عمر رضي الله عنه، فقال مثل ما قال، ووجد من بين العرب من يشعره برقابة المسلمين على اعماله، فقد قام احد الحاضرين وقال له : والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا. فسر عمر بذلك وشكر الله الذي جعل في رعيته من يستطيع تقويم اعوجاجه.

هذه هي سياسة الاسلام في الحكم باعتباره شركة بين الحاكم والمحكومين، ولو ان الدول الحديثة طبقت الحرية السياسية كما جاء بها الاسلام لمكنت الشعوب من ممارسة حقوقها، لاستقامت الحياة، وقضي على الانحرافات التي تذهب بثروات الدول الفكرية والمالية والبشرية على السواء، وتعرضها لاخطار العنف والارهاب التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة.

غيض من فيض

القرآن... والصيام... والجهاد

● غالب محمد سمرين

يتعلم المسلمون في مدرسة الثلاثين يوماً، في مدرسة الصيام دروساً نافعة لا حصر لها مهما حاول الباحث استقراءها. ففي هذه المدرسة يتعلم افرادها والمنتمين اليها دروساً من الصبر والتقشف.. ولا يخفى على ذي عقل ودراسة ان الانسان كائن حي فيه شهوات عدة اخطرها وابعدها اثرا فيه هي شهوة البطن للطعام وللشراب او الشهوة لكل لذائذ الحياة والزوجة والتملك.. وفي الصيام يستعلي فيه المسلم امر الله على متطلبات هذه الشهوات، سراً وجهراً، منفرداً او مرافقاً لاناس اخرين.. وهذا هو الاخلاص الذي متى تمكن من نفس المؤمن ارتقى الى مرتبة الاحسان فلا يزال يرى الله رقيباً عليه في جميع اقواله واعماله وحركاته وسكناته، ومن كان هذا ديدنه لم يعمل الا صالحاً. ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الاحسان بقوله : "الاحسان ان تعبد الله كانك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك".

ومن هنا كان الصوم اسلوباً قهرياً يفرض على الصائم منهجاً خاصاً في حياته. ويعتمد هذا المنهج على امور منها التقشف والحرمان، والصبر على الجوع ومعاناة الظما، والثبات على المبدأ وعلى زجر النفس الامارة بالسوء، ومجاهدة شهواتها فلا يخضع الصائم لها ولا يذل لجبروتها. ومن ثم يلتزم باوامر الله فيطيعها ويعيشها ويلتزم باجتناب ما نهى عنه.. وهذه هي التقوى.

والله سبحانه وتعالى يرتب لنا حكمة الصوم وفلسفته عندما فرضه علينا فيقول في سورة البقرة "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". والتقوى هي مراد الله وطلبه من خلقه من المؤمنين، مراده وطلبه في كل ما اوجب على المكلفين.. قال عز وجل "يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون". ويبين لنا سبحانه نتائج التقوى الطيبة فيقول في اية ٢٩ من سورة الانفال : "يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم". وفي سورة الطلاق الاية الثانية يقول جل شانه "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً". وفي الاية الرابعة : "ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً". اي من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً..

التقوى من اقوى الاسباب في حل الازمات والنجاة من المازق المحرجة والنكسات والهزائم..

اذن في مدرسة الصوم نتعلم التقوى فنؤدي فروض الله ونترك محارمه، ونتعلم ان ترك فروض الله والتهاون فيها هي اعظم من ارتكاب المنكرات..!

ومن هنا فلا نجد الصائم الا جندياً في ميدانه، ملتزماً باوامر قائده وتوجيهاته وزواجره.. فاذا دق ناقوس الخطر وادلهم الجو كان مهيئاً لملاقاة المشاق ومواجهة الصعاب والاخطار بثبات، وبروح قوية، وبارادة صلبة، بلا تردد او خوف او ارتياب ذلك لانه تمرس بالصوم على جهاد النفس، وجهاد النفس هو الجهاد الاكبر كما علمنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

روى البيهقي بسنده ان قوماً قدموا من الجهاد فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا لهم : "مرحباً بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر". فقالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر ؟ قال صلى الله عليه وسلم "جهاد النفس". ومن ثم كان المجاهدون الحقيقيون هم المنتصرون على انفسهم واهوائهم.

ان الجهاد كل لا يتجزأ، فهو في حقيقته جندية صامدة، ومقاومة ضارية ضد نزعات النفس والشيطان ثم ضد كل معتد خارجي طاغ. فكما ان الصوم مصارعة للنفس وقهرا لها، فهو مصارعة للاعداء وقهر لهم، وما اروع ما قاله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه – عندما نصح جيشه المنطلق الى القادسية.. اذ قال لجنده : "اسالوا الله العون على انفسكم قبل ان تسالوه النصر على عدوكم". والتاريخ يحدثنا بان سعد بن ابي وقاص – وكذلك خالد بن الوليد – كان يامر جنوده بالوضوء قبل التحامهم بعدوهم.. وما من جيش اسلامي وجه الا كانت اولى نصائحه الصادرة الى رجاله هي التمسك بتقوى الله، فانها السلاح للقتال الذي لا يفل ابداً..

وليس مصادفة ان تقع اكثر المواقع الحربية التي خاضها المسلمون في رمضان حيث اعد المسلمون انفسهم، وشحذوا عزائمهم كما استعدوا بما استطاعوا من قوة العلم والسلاح والرباط كما امرهم الله...

فالصوم يرتبط بالجهاد ارتباطا وثيقا وكان فرصة الصوم فرصة تدريب سنوية، لابراز قدرات الصائمين في صنع النصر، فرسول الله يقول (الجهاد ماض الى ان تقوم الساعة، ولا يبطله عدل عادل ولا جور جائر). ويقول علي بن ابي طالب – كرم الله وجهه – (ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا).

يقول عز وجل من قائل في سورة النور "وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً، يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً".

ووعد الله تعالى لا يتخلف، ونصره للمؤمنين مكفول، والبراهين على ذلك اكثر من ان تحصى، واسطع من شمس وسط نهار. ووفاء الله للمؤمنين المتقين مضمون في كل مكان وفي كل زمان.. لم يكن نصره سبحانه وتعالى قاصرا على نصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه في معاركه ضد اعدائه فحسب، بل امتد الى جيوش المسلمين في كل الميادين. فكانت على مدى العصور انتصارات المسلمين في فتوحات.. الهند وافغانستان وبلاد المغرب والاندلس.. وليس غريباً ان نجد جميع المعارك التي خاضها المسلمون ضد اعدائهم قد وقع اكثرها في شهر رمضان، وانها كلها كانت مكللة بالنصر.. (ان الله يدافع عن الذين امنوا).. ولم تكن الهزيمة احياناً الا اختباراً للمسلمين وتمحيصاً، وتحصيناً لنفوس اجنادهم من ان يغزوهم الغرور، فيشحنوا هممهم فيتخذوا من الهزيمة دروساً نافعة لتكون لهم دفعات قوية نحو الافضل..

● في شهر رمضان كان انتصار المسلمين في بدر.. لتصبح الجماعة المسلمة امة.. وتصبح دولة، وان تصبح لهذه الامة ولتلك الدولة قوة وسلطان ونفوذ وتاثير.. عم الشرق والغرب.

● وفي شهر رمضان كان فتح مكة المبين وهزيمة الشرك واعلاء كلمة لا اله الا الله..

● وفي شهر رمضان انتصرت قوات المسلمين في الاندلس على "القوط" بقيادة القائد الاسلامي طارق بن زياد، مما مهد لفتح كل بلاد الاندلس، والذي تم في السنة الثانية والتسعين هجرية.

● وفي شهر رمضان عام خمسمائة واربعة وثمانين احرز البطل صلاح الدين الايوبي انتصارات هامة على الصليبيين.

● وفي رمضان عام ستمائة وخمسة وثمانين هزم المماليك المغول في موقعة عين جالوت بقيادة القائد الاسلامي قطز..

● وفي شهر رمضان – منذ ثلاثة وعشرين عاماً – تحطمت اسطورة "جيش لا ينهزم"، جيش العدو اليهودي امام جحافل المؤمنين من اهل مصر والشام..

يشاء الله ان يجعل علاقة بالغة الوثاقة بين الصيام والجهاد.. ولو تاملنا ايات القرآن الكريم التي تتحدث عن الصيام نجد انه قد سبقتها ايات تتحدث عن شريعة القصاص والوصية، وهذه الشرائع الثلاث : القصاص والوصية والصيام جاءت مقدمة لايات تتحدث عن شريعة القتال.. وتحث المسلمين عليه في اطار ما حدده الله من اهداف سامية تنحصر في اعلاء كلمة الله مما يرفع من شان الاسلام والمسلمين ويحافظ على كرامتهم..

لناخذ مثالاً على ذلك من سورة البقرة : يقول الله في ايات القصاص "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى.." اي فرض عليكم ان تقتصوا لقتلاكم من قاتليهم.. وفي الاية بعدها رقم ١٧٩ يقول جل من قائل : "ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون". لانه من علم انه اذا اعتدى وقتل نفساً قتل بها فينزجر الاخرون عن القتل، وتصان الدماء، وتحفظ حياة الناس.

ثم اعقب تعالى حكم القصاص بحكم الوصية للوالدين والاقربين ثم تلا ذلك باحكام الصيام شاملة مفصلة.. من حلال وحرام ورؤية هلال.. في الآيات من رقم ١٨٣ الى نهاية اية رقم ١٨٩.. فاذا ما فصل الله في كتابه ايات الصيام المذكورة عقبها بايات القتال فيقول لنا بصيغة الامر :

● (وقاتلوا الذين يقاتلونكم..).

● (واقتلوهم حيث ثقفتموهم..) اي حيث وجدتموهم في حلٍّ او في حرم.

● (فان قاتلوكم فاقتلوهم..).

● (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) اي شردوهم كما شردوكم.. !

● (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة..) اي حتى تنكسر شوكتهم، ولا يبق منهم فاسد يفسد في الارض وينشر الفتن بين اهلها !

● (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم..).. اي ردوا عليه بالعدوان وقابلوا عدوكم وجازوه بالمثل.. !

ولنختم هذه العجالة في هذه المقالة بالاية الكريمة في سورة الحجرات.. يقول الله تعالى فيها صفات المؤمنين الصادقين الكمل (انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون).

كتاب "بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية" للدكتور فيصل دراج

المساهمة الاكثر عمقاً وجرأة في العلاقة ما بين المثقف والسياسي

عرض وتحليل: ابراهيم نصرالله

يتقدم كتاب الدكتور فيصل دراج "بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية" الصادر حديثاً عن دار الاداب - بيروت، ليكون الدراسة الاعمق والاجرأ في هذا المجال، عبر تناوله لابرز رموز الحركة الثقافية الفلسطينية، والبنى الفكرية الرائجة في هذه المؤسسة.

يلملم الكتاب تفاصيل المشهد، سواء تلك الممزقة بصمتها، او تلك اللاذة بمراوغتها المتقنة، القادرة على المناورة بالكلمات، او تلك المغيبة حيث يُفضل "الشهيد الذي يحسن المغادرة ولا يعرف الرجوع" بعد ان (تخففت منظمة التحرير، منذ زمن، من صفة "التحرير" واكتفت بكلمة "منظمة").

وقد يبدو صدور الكتاب قد تاخر - للوهلة الاولى - الا ان الدخول الى عالمه، يحرره من اطار الراهن ليحيله الى عالم الفكر، ليتجاوز باطروحاته الواقع الفلسطيني باستضافة غنية، وليصل الى واقع المثقف العربي في بقاع كثيرة، وثورات عربية اخمدت او انتهت دون ان تحقق النهايات السعيدة لنبل اهدافها.

واذا كان الكتاب يبدأ بما يشبه المرثاة في ذلك التقديم المثقل بالاسى "الى اين يذهب الشهداء" الا ان ظواهر المرثاة تختفي ليتقدم فكر نقدي ثاقب، يدرك التعامل مع تفاصيل الجرح، ولا يهاب تحديد الجهة التي تجيء منها الطعنات، في وقت "ظل فيه المركب السياسي الفلسطيني طليقاً، لا يخاف البحر بقدر ما يخاف النقد والنقد الذاتي، ولا يخشى الغرق بقدر ما يخشى القرار الجماعي وانتقاص السلطة، ولا يهاب الضياع بقدر ما يهاب الوضوح" حسب تعبير الدكتور فيصل دراج.

يشكل الكتاب بهذا المعنى الضفة الاخرى، او الجناح الاخر لكتابة فلسطينية حقيقية احد ابرز وجوهها الدكتور ادوارد سعيد، واذا كان الدكتور سعيد يذهب الى قراءة السقوط السياسي الرسمي الفلسطيني، فان دراج يذهب الى قراءة السقوط الثقافي الفلسطيني بعد ان "نهض - حسب قوله - شكل من الثقافة الفلسطينية، يكمل صمت القيادة، بل يثني على الصمت ويجعله فضيلة وطنية، ويهاجم النقد ويجعله نظيرا للتطاول والتبعية والخيانة".

تتبدى ماساة القضية الفلسطينية في مسيرتها بما آلت اليه نهاياتها، ونهايات كثير من مثقفيها، بعد ان عملت المؤسسة الرسمية على احتواء وتدجين واسكات عدد مؤثر من ابرز الاصوات، ومنذ اواسط السبعينات، ضمنت المؤسسة صمت هؤلاء، عبر قيامها بحصحصة الامتيازات بما يليق بطبقات المثقفين او بمراتبهم، بحيث تحول ذلك الشكل من اشكال "التفرغ" للكتابة والابداع "تفريغاً" لان المطلوب اخيراً هو صمت المثقف لا قوله.. ولان مسيرة "التفريغ" قد استغرقت ذلك الزمن الطويل كله، فقد غدت جزءا اساساً من سمات الشخصية "المفرغة"، وهكذا ما ان وصلت المؤسسة الرسمية الى نهايات مشروعها، حتى كانت تلك الفئة من المثقفين قد وصلت معها او انها سبقتها قليلاً.

يحلل الدكتور دراج ذلك الواقع المر لـ "السياسة الثقافية في سياسة بلا ثقافة" فيقول "الموقف في الثقافة موقف في السياسة التي تصوغ الثقافة، وتعين دور المثقف، ولقد صاغت المؤسسة الفلسطينية مثقفاً لا تراه، لانها لا تريد ان ترى دوره الثقافي - السياسي المستقل".. تراه موظفاً - مرتبة، لا يعلم غيره شيئاً.. حيث تتحول المؤسسة الى معلم اول لا خلفية له يمسك بتلابيب الحقيقة ويحافظ على وحدتها" في حين "ان الوعي الصحيح في الانسان الذي تعلمه الثورة ويعلم الثورة.. فهكذا تحمل البندقية صحتها فيها، مثلما يحمل الغصن الرطيب الماء الذي يمنحه الرطوبة".

حيدت المؤسسة الرسمية الثقافية بتحويلها الى رافد من روافد نهرها، المندفع في الاتجاه المعاكس تماما لمعنى الثقافة الحقيقي، واعادت خلط معاني مفردات المشهد الفلسطيني وغيبت نبل الرموز في حالات تالقها : الشهيد، الوطن، المبدع، الكلمات، البندقية.. لذلك ياتي هذا الكتاب على المستوى الفكري اعادة لصياغة الكلمات باعادتها الى معانيها، ممهدا الدرب لكتابة حقيقية، ويتقدم الكتاب ليشكل لرضية صلبة وهو يرجع الالق للنقد في اجمل حالاته، بعيداً عن كتابة "المناسبة"، قريباً ومتداخلاً مع فكر متقد يعيد قراءة الثقافة بمعناها التاريخي ولمعناها التاريخي بابداع كبير.

مراحل كثيرة، او مرحلة متصلة طويلة، تلك التي قطعتها الثقافة الفلسطينية في منافيها الداخلية والخارجية، وقد ظهر اكثر من كتاب يزن الثقافة بميزان السياسة غالباً، ويدفعها دون ان يدري الى خارج اطار الكتابة المبدعة، لكن الفضيلة الاساسية لكتاب دراج انه يزن الثقافة بميزان الفكر والثقافة، وقد كان دائماً واحداً من ابرز اولئك الذين يفهمون الثقافة بمعناها العميق، فهو قادم من حقل الفلسفة كتخصص، ومنغمس في الواقع السياسي الفلسطيني كمثقف حر، وناقد ادبي على درجة عالية من الحساسية في تعامله مع النصوص، والى ذلك علاقة حميمة مع الفنون.

لذا تاتي اهمية كتابه في تحديد آفاق الصورة التي وصلت اليها الثقافة الفلسطينية في اخر هذا الافق المجزوء، ليضيء تلك المساحات التي يلتف حولها كثير من الكتاب لتفادي الاصطدام بها، كجزء من المحرمات التي لا يجوز خدش لمعانها بواضح الكلام، لانها محمية بسطوة صورتها، ومحمية بسطوة نفوذها عبر المؤسسة الرسمية، ومحمية بشكلية الانتماء البائسة التي تملك الجراة على محاكمة الشهيد ولا تملك الجراة الكافية للاقتراب من الرمز الثقافي، وهي تحوله الى صورة من صور الوطن، في خدشها خدش للوطن ونيل من قدسيته، ثم وهي تحيله الى رمز يشكل الاقتراب منه تجاوزاً لحدود السلطة وهيبتها.

تاتي اهمية الكتاب وضرورته في كونه الدراسة التي كان لا بد منها لقراءة مسار الثقافة الفلسطينية في حالات نهوضها وكبواتها، او كبوات عدد من صانعيها، خاصة بعد ان وصل الواقع المنهار بها الى بوابات "غزة - اريحا" المقفلة، فلم يكن من الطبيعي ان تؤول الامور الى ما آلت اليه بعيداً عن وجود وقفة شجاعة تعيد ترتيب المسيرة وتعرجاتها، خارجة عن مستلزمات "القول المطلوب" والى افق "القول الصادق".

ان التامل السريع لعناوين اقسام الكتاب الاربعة، يكشف فضيلة الشجاعة الحقة، في زمن لم يعد فيه الكلام عما آلت اليه الثقافة الفلسطينية من خلال رموزها سرا، حين وصل الى صفحات المجلات والجرائد، منطلقاً مرة من شماتة فقيرة، ومنطلقاً مرة من حرقة ودموع صادقة واقلام شريفة تدرك الفرق والمسافة بين معنى الوطن ومعنى القيادة السياسية، وتميز بين المثقف الشهيد والاخر الماجور.

كتاب الدكتور فيصل دراج ياتي هنا علامة بالغة الدلالة على هذا القطاع من الثقافة العربية، واعني الثقافة المنتجة فلسطينياً، ليشير الى ان هنالك اصواتا اخرى خارج الصورة التي جرى تعميمها.. وهو بهذا المعنى يشكل مع عدد من الكتاب الفلسطينيين عافية الكتابة الفلسطينية وعمود روحها في ابهى حالات انتماء الثقافة لجوهرها الانساني، وليشير بوضوح الى تجدد المعاني الكبرى التي استشهد من اجلها غسان كنفاني وناجي العلي وعبد الرحيم محمود، ويدافع عنها ببسالة فئة مثقفون فلسطينيون بارزون مثل ادوارد سعيد وانيس صايغ وغيرهما.

واذا كان الكتاب معنياً بصورة واضحة بتلك العلاقة المشبوهة بين المثقف والسياسي، الا انه معني ايضاً بتلك العلاقة القائمة بين الكاتب والشهيد، وهو يميز بين الكلمات الصادقة والكلمات المصطنعة ويرصد بدقة بالغة تلك "الذات الكاتبة المشغولة بانيق اسلوبها لا بارواح البشر واحكام التاريخ"، وبهذا يرتفع الكتاب داخل الحالة الفلسطينية وبها، ليصل الى معناه الاشمل بما يؤهله بجدارة للوصول الى زمن الثقافة العربية في حالات البؤس وحالات التالق التي تعيشها، ليشكل بداية كبرى لتحول لا بد منه لقراءة التاريخ وصياغته في ضوء شرف الكتابة وانسانية القول وشجاعته، لا في عتمة شهادات الزور وتمييع المعاني التي عاش من اجلها البشر وماتوا.

لذا يبدو احتضان هذا الشرف العالي الذي يعلو به هذا الكتاب، احتضانا لجزء النير وصادق لمعاني انسانية كثيرة مغيبة ومهمشة في هذا الزمن، واحتضانا لذلك الجزء المضيء الباقي في ذات مسحوقة بتاريخ طويل من الاخفاق، ودماء طيبة كثيرة سالت وجرت في ليلة البؤس الطويلة من غاياتها.

من هنا فان كتاب فيصل دراج واحد من الكتب العربية القليلة النادرة التي ستغضب الكثيرين - وقد احرقت سفنها - وهي اذ تقول شهاداتها بكل هذا الوضوح، وحيدة تقف عالية هناك، وليس من حولها احد سوى الشهداء.

نحو مرجعية وطنية شاملة

الاستخلاصات العامة لملتقى "حوار الخيارات" في رابطة الكتاب

نظمت رابطة الكتاب الاردنيين في الفترة بين ٢١ و ٢٨ كانون اول ١٩٩٦ ملتقى فكريا تحت عنوان "الاردن في نهاية القرن، حوار الخيارات" روعي فيه تمثيل معظم التيارات السياسية والفكرية في الاردن.

وقد ناقش الملتقى وعلى مدار اسبوع كامل مجموعة من الموضوعات والقضايا الفكرية والسياسية والاقتصادية في اطار المحاور التالية :

● المحور الاول : فلسفة الدولة الاردنية في ظل المعطيات الجديدة - وذلك بمشاركة كل من.. ذوقان الهنداوي - عدنان ابو عودة - جمال حكمت - د. علي محافظة - د. عبدالله نقرش - د. لبيب قمحاوي - عيسى مدانات - جمال الطاهات.. وابراهيم العبسي مديراً للجلسة.

● المحور الثاني : الخيارات السياسية : شرق اوسطية ام خيار عربي، وذلك بمشاركة كل من.. طاهر المصري - حمد الفرحان - واصف عازر - د. محمد صقر - ناجي علوش - موفق محادين.. وسليمان القضاة مديراً للجلسة.

● المحور الثالث : الخيارات السياسية، العلاقات الاردنية الفلسطينية بمشاركة كل من.. بهجت ابو غربية - د. سعيد التل - د. يعقوب زيادين - رزق البطاينة.. والدكتور سليمان الازرعي مديراً للجلسة.

● المحور الرابع : الخيارات الاقتصادية، اقتصاد السوق واقتصاد الدولة، بمشاركة كل من.. د. منير حمارنة - د. ابراهيم بدران - مازن الساكت - احمد النمري - هاني السعودي.. والدكتور نبيل الشريف مديراً للجلسة.

● المحور الخامس : التحدي الثقافي، بمشاركة كل من.. د. هشام غصيب - د. احمد ماضي - د. عبد الرحمن ياغي - د. محمد الطراونة.. وسليمان الطراونة مديراً للجلسة.

● المحور السادس : ادارة الازمة، الخيار الديموقراطي، بمشاركة الاساتذة : ابراهيم عز الدين - هاني خصاونة - سالم النحاس - د. رياض النوايسة - جواد يونس - سمير الحباشنة - د. سعيد ذياب - فؤاد دبور.. والسيدة روضة الهدهد مديراً للجلسة.

وانتهى الملتقى في ضوء النقاش العميق والمسؤول بين المشاركين والحضور الى جملة استخلاصات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية هامة يمكن التاسيس عليها لبناء مرجعية وطنية شاملة.

● ففي المحور الاول : فلسفة الدولة الاردنية في ظل المعطيات الجديدة، تراوحت الاراء بين الحديث عن عدم استقرار فلسفة خاصة للدولة الاردنية، وبين استخدام بديل خاص في الحالة الاردنية هو الخطاب السياسي، كمجموعة من التصورات السياسية والفكرية المتحركة في اطار عدد من الثوابت المعروفة.

واجمع المشاركون على الربط بين هذا الخطاب وبين تعثر البرجوازية العربية في بناء الدولة القومية وما ترتب على ذلك من تاسيس الدولة القطرية العربية بوحي الجغرافيا السياسية الدولية والاقليمية الخاصة بكل اقليم من اقاليم الوطن العربي.

وتوقف المشاركون خلال الحديث عن الحالة الاردنية، عند الموقع الخاص الذي احتلته تطورات القضية الفلسطينية في نشاة وتطور الدولة الاردنية بعد تعثر مشروع الشريف حسين بن علي والمشروع القومي السوري اثر اتفاقيات سايكس بيكو وسان ريمو.

وحول افاق الخطاب السياسي للدولة الاردنية، تراوحت الاراء بين تجديد الاطر التقليدية لهذا الخطاب وبين تجديد الدولة لنفسها، وذلك في ضوء الرغبة الفلسطينية الثابتة والمتنامية في تمثيل وطني مستقل، وايضاً في ضوء التطورات الدولية التي اطاحت بمفهوم دولة الجغرافيا السياسية، وتواكبت مع نضوب الموارد الخارجية التقليدية المتمثلة في حوالات المغتربين والمساعدات العربية والدولية، التي لعبت فيما مضى دوراً هاماً، في تحسين صورة ميزان المدفوعات وفي امتصاص جزء كبير من التوتر الاجتماعي للطبقة الوسطى.

وخلص المشاركون الى ضرورة اجراء مراجعة شاملة للخطاب السياسي الاردني وربط الازمة الاردنية بازمة الدولة القطرية العربية، التي برهنت تجربتها على ان التجزئة والتبعية والقمع والتقهقر امام العدو، حلقات متصلة، تعمل الواحدة منها على انتاج الاخرى.

● وفي المحور الثاني : شرق اوسطية ام خيار عربي، ناقش المشاركون الطابع السياسي والاقتصادي لمشروع الشرق اوسطية، كما تقدم به بيريز على خلفية مشاريع امريكية واسرائيلية سابقة، وتوصلوا الى ان مشروع الشرق اوسطية في بعده العام، المتوافق مع الليبرالية الاقتصادية الجديدة، القائمة على الخصخصة الكاملة وتحرير التجارة، كما في بعده الاسرائيلي الخاص ينطلق من عدة اعتبارات متداخلة، هي :

١ - المخاوف الحقيقية من انفراد الدولة القطرية العربية، وعودة الخيار القومي الكامن في الوجدان الشعبي العربي، وتكتسب هذه المخاوف اهمية بالغة من حاجة الولايات المتحدة الى استقرار نسبي في حوض النفط الذي يشكل اهم الاوراق الامريكية في نطاق التعارض الامريكي - الاوروبي.

٢ - المحاولات الاسرائيلية لترجمة هذا المشروع عبر اطلاق اليات التفكك السياسي والاجتماعي في عموم المنطقة، ولاختراق الاسواق العربية، ومساعدة اسرائيل على اعادة انتاج نفسها، كمركز اقليمي مهيمن، بسبب تفوقها الاقتصادي الناجم عن علاقاتها العضوية الخاصة بالرساميل العالمية.

وخلص المشاركون الى اعتبار الشرق اوسطية مشروعاً اسرائيلياً في ابعاده الاقتصادية والسياسية، ودعوا الى التفكير باشكال وطرائق عربية مضادة في المجالين السياسي والاقتصادي، بما في ذلك تفعيل الاتفاقيات العربية والتجارة البينية العربية ومشروع السوق العربية المشتركة.

● وفي المحور الثالث : العلاقات الاردنية الفلسطينية، ناقش المشاركون المحطات الداخلية والخارجية المحددة لهذه العلاقة في اطاريها السياسي والاجتماعي وتوقفوا بصورة خاصة عند النتائج السياسية الناجمة عن رفض اسرائيل للحقوق السياسية للشعب الفلسطيني في وطنه التاريخي.. فلسطين.

واكد المشاركون على ان التمسك بالمعطيات المذكورة واضفاء طابع عروبي وديموقراطي عليها هو حجر الاساس في رسم وتحديد مستقبل هذه العلاقة، ومنع اسرائيل من تحويلها الى مشكلة اردنية او فلسطينية، فيما هي في الاساس مشكلة الاردنيين والفلسطينيين مع السياسات الاسرائيلية العنصرية التوسعية التي ترفض حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني.

● وفي المحور الرابع : اقتصاد السوق واقتصاد الدولة، ناقش المشاركون الخيارات الاقتصادية، القائمة والمطروحة في ضوء المعطيات السياسية والاقتصادية والدولية والاقليمية الجديدة، وخاصة الليبرالية الاقتصادية الجديدة.

وخلصوا الى اهمية التمييز بين الطابع العام والدولي لهذه المعطيات وبين الطابع الخاص لها في الحالة الاردنية، وتوقفوا عند الملاحظات التالية :

أ - ان القطاع الخاص في الاردن ليس اقل طفيلية من القطاع العام، وان الاعتبارات السياسية التي تقف وراء الخصخصة، لا تقل اهمية عن الاعتبارات الاقتصادية.. فالخصخصة وتحرير التجارة والسياسات المالية والنقدية الجديدة، ليست بعيدة عن مشروع الشرق اوسطية واستحقاقاته السياسية والاقتصادية في الاردن.

ب - عجز الليبرالية الاقتصادية عن تسريع وتائر التنمية الوطنية وحل مشكلة الديون والحفاظ على الحد الادنى من الضمانات الاجتماعية في معظم البلدان متوسطة ومتدنية التطور.

جـ - افتقاد البلدان الصغيرة مثل الاردن، الى اليات السوق الكبير وتقاليد القطاع الخاص في بلدان الليبرالية الاقتصادية.

د - ان الطبيعة الخاصة للمجتمع الاردني، من حيث اتساع الطبقة الوسطى، والضعف العام للقوى المنتجة في الصناعة والزراعة، والطبقة الطفيلية للقطاعات الرأسمالية، لا تسمح بتوفير الحد الادنى من فرص العمل والضمانات الاجتماعية، في غياب الدور الاجتماعي للدولة.

هـ - استخلص المشاركون من الملاحظات السابقة ان الخيارات الاقتصادية لا تتحدد في الحالة الاردنية بالمقارنة بين القطاع العام والقطاع الخاص، بل بين القطاعات الطفيلية والقطاعات القادرة على توفير التراكم الرأسمالي وتحقيق قيمة مضافة معقولة والحفاظ على التوازن الاجتماعي.

ودعوا الى ضرورة الحفاظ على الدور الاجتماعي للدولة، والسعي لتطوير القطاعات المنتجة في اطار سياسة حمائية مرنة، كما في اطار العمل من اجل تفعيل ما يمكن تفعيله على مستوى العلاقات العربية - العربية وتعزيز ذلك بسياسات مالية ونقدية وبقوانين وتشريعات واجراءات مناسبة.

● وفي المحور الخامس : التحدي الثقافي، لاحظ المشاركون في هذا المجال مسالتين هامتين :

أ - انفصال الثقافة عن الفعل الثقافي في الواقع.

ب - عكس العلاقة بين العام والخاص في المجال السياسي، عكساً ميكانيكيا على العلاقة بين العام والخاص في المجال الثقافي.

وتوصلوا الى الملاحظات التالية :

أ - ضرورة واهمية انتاج الثقافة في الواقع وبالارتباط بمصالح اوسع القوى الاجتماعية، مما يجعل من المشروع الثقافي جوهر المشروع السياسي التنموي النهضوي.

ب - ان الحديث عن خصوصيات وطنية في المجال السياسي، لا يستتبع بالضرورة الحديث عن خصوصيات وطنية في المجال الثقافي فالخصوصية الوطنية في هذا المجال، هي الخصوصية القومية الديموقراطية ذاتها.

كما حذر المشاركون من الالتباس المقصود وغير المقصود الذي يولده المصطلح الدارج عن الانا والاخر لتبرير التطبيع الثقافي مع العدو الاسرائيلي، معتبرين اسرائيل الوجه والمظهر الصراعي من علاقة الصراع والوحدة مع الاخر الغربي.

● وفي المحور السادس والاخير : الخيار الديموقراطي، اجمع المشاركون في هذا المجال على ان الخيار الديموقراطي هو صمام الامان السياسي الوحيد للاردن في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه، وحذروا من التعامل معه كاطار ثانوي او سلوك مؤقت يمكن الانقلاب عليه في اي وقت، وركزوا على هذا الخيار بوصفه مناخاً موضوعياً محايداً للتعايش الوطني في اطار التعددية السياسية والفكرية.

كما دعوا الى تطوير النظم والقوانين والتشريعات القائمة وخاصة قوانين الاضراب والصحافة والانتخابات النيابية، والى تحرير القوانين عامة من الروح العرفية الكامنة، والى اضفاء طابع ديمقراطي حقيقي على العلاقة بين السلطات الثلاث وتعزيز هيبة واستقلال القضاء.

سواحل

في ذكرى ميلاد عبد الناصر

بقلم المحامي: سليم ضويص

بشماتة سمجة قال : ان الذي تعتبره رمزاً للاباء القومي والعزة القومية والتحدي مات وجزء من ارض وطنه محتل.

قلت : ولكن النفوس الكبيرة واصحاب المبادئ الرفيعة تعجز اجسامهم عن حمل ضخامة المسؤولية فتنوء تحتها وتاتي الاجيال اللاحقة التي تربت على هذه المبادئ السامية فتحقق ما عجز الابطال الافذاذ عنه، ويتحول هؤلاء الابطال الذين ماتوا وجزء من ارضهم محتل الى منائر عزة واباء وكرامة.

والتاريخ مليء بالشواهد التي تثبت ان ما اردته انت عن عبد الناصر ليس مقياساً منطقياً او واقعياً.

● اليك لينين مثلاً : انه صاحب ثورة وصاحب فكرة ولكنه ازاء الاعداء الداخليين الكثيرين والاعداء الخارجيين الذين سعوا الى قتل الثورة البلشفية اضطر ان يتنازل عن مساحات شاسعة من ارض روسيا الى الاعداء.. واعتبر كثيرون اتفاقية برست - ليتوفسك اتفاقية مذلة لروسيا ولتهموا لينين بالجبن والخيانة، ومات لينين دون ان يحرر شبراً من الارض التي تنازل عنها.

ولكن نجاح الثورة وتوطد اركانها في الداخل مكن خلفاء لينين من اعادة الارض التي تنازل عنها واستعادة ارض اخرى وخلق الاتحاد السوفياتي، ثاني اعظم دولة في العالم.

فهل موت لينين وجزء من ارض وطنه مسلوخ عن جسم الوطن الام يحط من مقامه او ينال من هيبته ؟؟

● واليك مثالاً اخر : نابليون مات منفياً في جزيرة سانت هيلانة وكان وطنه فرنسا كله محتلاً، اقول محتلاً لان عودة اسرة آل بوربون الى الحكم تحت حراب قوات الحلف الرجعي بعد معركة "واترلو" لا يعني مجرد هزيمة الثورة الفرنسية ورمزها القوي نابليون، وانما يعني ارجاع فرنسا الى الوراء وتسليم الحكم فيها الى النظام الذي ادى الى اندلاع الثورة المجيدة.

وسقوط فرنسا الثورة وسقوط نابليون لا يعني موت مبادئ الثورة الفرنسية في الحرية والاخاء والمساواة، ولا يعني ان نابليون الذي هزم امام اتحاد قوى الرجعية الاوروبية فقد اعتباره واصبح مهاناً.

فقد اثبتت الايام وتطور الاحداث ان نابليون المهزوم حياً عاد الى فرنسا جثماناً عودة الابطال المنصورين، ووورى بقايا جثمانه في اجمل موقع في باريس يطلق عليه "قوس النصر" واصبح قبره محجاً، وفاق اعتباره جميع الذين حاربوه في كل اوروبا وهو الذي خلد وليس الذين انتصروا عليه.

فهل تعتبر نابليون فاقداً كرامته لمجرد انه مات ووطنه محتل ؟ ام ان رايك خلاف ذلك وتؤيد الاجماع العالمي بان نابليون بطل قومي لامع رغم ماساته وهزيمته ؟

● مثال ثالث اسوقه لتقتنع بان ما اوردته انت غير سليم، وهذه المرة ساوغل في اعماق التاريخ والمثل الذي اسوقه هو البطل الفينيقي "هنيبال" ملك قرطاجة التي ما تزال اثارها تنتصب في وجه الزمن لتدل على خلود قرطاجة وابائها وعظمتها رغم الدمار الذي حل بها.

لقد مات هنيبال وارضه محتلة وشعبه ماسور ولكن العالم كله يذكر بسالته وبسالة قرطاجة ودفاعها المجيد عن سيادتها ووجودها، والعالم كله بعد مرور الفين وثلاثمائة سنة يشرب كاس الاعتزاز والتقدير لهنيبال حتى وهو يتجرع السم بعد ان يئس من الانتصار على الرومان، وماساته وماساة وطنه قرطاجة لم تدفع احداً من الذين جاءوا بعده ليبدي الشماتة به، او ينال من كرامته، بل ان الجميع يقدر صلابته ومتانة نسيجه ورفضه الهزيمة واصراره على المقاومة حتى اصبح اسمه رمزاً واصبح من مشاهير الابطال العالميين وهو المهزوم.

واني اسالك : هل تعرف اسم القائد الروماني الذي هزمه ؟ وهل هذا القائد الروماني يستطيع ان ينال احتراماً كالذي ناله هنيبال ؟ ولماذا نمجد هنيبال المهزوم ولا نمجد القائد الروماني المنصور ؟

ان لذلك معنى واحد، هو ان معيار العظمة ليس الهزيمة العسكرية، وانما الصلابة النفسية والاصرار على المقاومة والتحدي.

بعد هذه المقدمة اعود الى ما اورثته من شماتة بعبد الناصر واقول لك : ان عبد الناصر كان رمزاً للصمود والتحدي، وكان رمزاً للوحدة والاباء القومي، وكان الامل المرتجى رغم الهزيمة. فالملايين التي باتت ليلتين في العراء في القاهرة والمدن المصرية لم تفعل ذلك نتيجة تنظيم او اعداد، وانما فعلت ذلك عفوياً لانها تعرف معنى بقاء عبد الناصر على راس السلطة ولا اعتقد ان حسها الوطني العفوي كان خاطئاً.

هذه الملايين تضاعفت وهي تملأ شوارع القاهرة بعد ثلاث سنوات على هزيمة حزيران لتبكي الرمز والاسطورة، وليس في التاريخ كله زعيم فجع به وطنه ومواطنوه كما فجع بعبد الناصر.. هذا ما قالته الجماهير الحزينة المفجوعة به.

وعبد الناصر لقي من العداء العربي الرسمي اكثر مما لقي من العداء الاستعماري وهزيمته العسكرية كانت لمعظم فرحة للكثيرين من العرب زعامات طمرها لمعان عبد الناصر، ولقد حارب عبد الناصر على الجبهات العربية اكثر مما حارب على الجبهات الخارجية.

ولكن اعداء عبد الناصر الخارجيين كانوا يقدرونه حق قدره رغم تضايقهم من وجوده في مركز السلطة، وحين بلغهم نبأ وفاته لم يتوانوا عن الاعراب عن مشاعر الحزن الحقيقي لغيابه لان غيابه يعني زوال الامل بوجود زعيم عربي يملأ الفراغ الذي خلفه وراءه، فهو الوحيد القادر على تحقيق السلام واشعال الحرب.

اما الاعداء الداخليون فقد ادركوا ان غياب عبد الناصر كشف عريهم وهزالهم وادركوا كم اثموا بحق عبد الناصر وحق امتهم.

ولما كان هؤلاء مثل نبات المبيداء لا تقف الا على ساق شجرة قوية، ولما كان سقوط شجرة السنديانة القوية "عبد الناصر" القى بهم ارضاً، فقد بحثوا عن شجرة اخرى قوية فكانت شجرة الولايات المتحدة الامريكية، وهي شجرة غريبة وسامة ترتب على الارتماء عليها ماس فظيعة ابرزها سقوط التحدي والهزيمة العربية النفسية التي توجها اتفاق كامب ديفيد، وتجيير ثورة عبد الناصر الابية لصالح الولايات المتحدة، والايمان القوي بان العرب اضعف من اسرائيل وبالتالي سقوط الخيار العسكري والتهافت وراء التسوية السياسية.

في عهد عبد الناصر كان الدم العربي عزيزاً ولم يكن اي زعيم عربي يتجاسر على اطلاق الرصاص على الشعب، اما بعد وفاته فقد اصبح الدم العربي رخيصاً واصبحت خيانة زعامات عربية لمبادئها القومية تسمى "واقعية وبعد نظر وموضع اعجاب" تضخمه اجهزة الاعلام الرسمية، واصبح تصدي العربي لعدو اجنبي "فرحة" للعرب الاخرين فقد مات الدفاع العربي المشترك، ماتت النخوة العربية واصبح الثور الاسود سعيداً لان الثور الابيض هو الذي أكل حسب تعبير قصة كليلة ودمنة.

وبعد فليس هذا ما اود الرد به على ذلك الشامت بعبد الناصر الذي مات وجزء من وطنه محتل، وانما ما اود قوله هو قصة فكتور هوجو صاحب "البؤساء" هذا الشيخ العجوز الذي عاش حياته منفياً ومبعدا عن وطنه فرنسا وحين بلغ السبعين من عمره طردته بلجيكا فعاد الى وطنه.

وتشاء الاقدار ان يعود الى باريس في سنة ١٨٧٠ اي في الوقت الذي هزمت فيه فرنسا على يد بسمارك ودخلت الجيوش الالمانية الى باريس بعد معركة "سيدان".

وراى هوجو صلف الغازي الذي يطأ ارض باريس، وراى الذعر والهزيمة في نفوس ابناء فرنسا فصرخ باعلى صوته فيما اعتبر نشازاً انذاك : عاشت فرنسا، عاشت فرنسا.

قالها على مسمع من الغزاة ليؤكد لهم ان الشعب الفرنسي حي لا يموت، وان ما حدث هو هزيمة في معركة وليس هزيمة نفسية.

اسوق قصة الشاعر العملاق فكتور هوجو لهذا الشامت بعبد الناصر، واقول له نسي هوجو الزعامة التي طاردته ونفته وفكر في ماساة وطنه.

ليت النفوس والمفاهيم والنوعيات تتغير، فاسمع "عاشت العروبة" بدلاً من الشماتة التي لا تصدر الا عن نفس مريضة وعقلية سقيمة وطباع حقودة وجاهلة.

عبد الله يثأر للشنفرى

شعر: حسن عبد السلام ابو دية

اهداء : الى عمار، عدي، عبد الله، ثائر، يزن، عادل، محمد، ويزيد، وبقية الاحبة، صعاليك الزمن الاتي.

عبدالله
طفل لم يعرف من هذي الدنيا
الا قطرات حليب الام وهدهدة الام
وشمساً تتسلل عبر ثقوب خباء
يرقبها دوماً
تحمله نحو الافق القاصي للحلم
يعبر تلك الصحراء بكل مساء
يرقب كثبان الرمل
ومطايا تطلب صعلوكاً يعدو
تتلوى تعباً وتحمحم
ويعود..
في لحظة ميلاد الواقع من رحم الحلم
يكون لقاء
يستمع لصوت الصحراء النابع
من اعماق الصعلوك
فيطبق جفنيه... ويحلم
* * *
اما ذاك الصعلوك
فهو غريب يركب صهوات الريح
يسابق اغنية الموت
الى باب الحلم
الى حيث قبيلته حبلى بالامل الاتي
في الفجر المتلفع بعباءات الليل الابدية
ويشوق للغد يعانق كلمات الشمس
يرقبه عبدالله وينطلقان معاً
في كل مساء
والى حلم
لم يتحقق بعد
* * *
يلتقم الطفل الناعس ثدي الام
ويمتص حليباً.. يتنهد
ثم يعانق بالجسد العاري طهر الارض
ترسل عيناه شعاعاً
يخرق استار ضباب بدأ يلف الدني
ويسمع صوت الام مهدهدة
يسبل عينيه ويحلم
تنفرج الشفتان عن البسمة عذراء
وتنوي..
وينوب بحلم اخر
تاتيه فتاة تتلفع بالليل
وتركب فرساً، تحت سنابكها
يمتد الفجر الطالع من غمد الظلمة
لم يكمل بعد..
الطفل النائم يستل الخنجر
يشهره ويصيح..
لا تنطق شفتاك
بان الصعلوك المتسربل
بالصحراء الابدية... مات
لا يمكن ان تبقى هذي الصحراء
خباءً يسترنا
ان سمحت للرمل بان يدفن هذا الصعلوك..
هو اكبر منها....
هو اقوى منها....
هو اجدر منها ان يحيا..
يلمع خنجره في وجه حصان الليل
فيصهل.. دون صدى
يدرك عبد الله الخبر
فيطعن صدر الرمل بقوة
ويمزق شريان الرمل
يسيل رفيعاً، خيط اسود
ويشق الجسد الصحراوي
يشكل اخدوداً، تشتعل بداخله النار، ويكبر
تشتعل النار، وتستعر الالسنة الصاعدة
وتحرق كل عباءات الزيف
موشاة
بدم الصعلوك المسفوح
* * *
عبر الصحراء..
حبل سري ممتد ما بين
الصعلوك وعبدالله
ايضاً، عبر الصحراء
ياتي صوت صليل سيوف
صوت صهيل خيول
يجوي كل شموخ الجوع
يحمل عبدالله تراباً
يذروه بوجه شيوخ قبيلته
ويسابق ذئباً نحو الوكر
ويغفو ملء العين
يحلم بالثدي قد امتلأ حليباً
يحلم بالضرع الهارب من صيف اعجف
يغرق في الحلم..
ويبتسم الصعلوك ويبتسم الطفل،
ارض الصحراء انشقت عن جن وشياطين
متسربلة بالابيض
تطعن ذاك الحبل السري
بخنجرها
تتوضأ من ذاك الدم النازف الماً
تمسح خنجرها في شعر الصعلوك..
فيعان الوديان تردد ضحكات ماجنة للفرسان.
فرسان قتلوا في لحظة نوم ذاك الصعلوك.
يتعالى من واد اوغل في البعد
صراخ الطفل المتعانق مع ضرخات الذئبة
اذ قتلوا من ترضعهُ
يتحد الصوتان..
ويبثان القمر المخفي بعباءات
فتاة الخيل الثكلى
الف سؤال حائر
هل مات الصعلوك ؟؟
هل مات الصعلوك ؟؟
* * *
يلتقم الطفل الثدي
ويمتص حليباً... غضباً
يعدو ومناسمه ترمي شرراً
في وجه خيول تطلبه
يركبها جن يلمع في ايديهم
حقد وخناجر
الذئبة ثكلى،
ياوي للذئبة، تلقمه ثدييها..
ترمقه
تخفي قطرات من دمع
اثقل جفنيها
* * *
عبدالله
الساعد مفتول
والوجه الاسمر
يغتصب من الشمس اشعتها..
ينبعث من العينين شعاع
مثل البرق الخاطف
يخرج عرياناً،
يطلب خيلاً كانت تطلبه قبل قليل..،
يزار فيهم..
(اقيموا بني امي صدور مطيكم....)
تفهمه الخيل،
فتغوص بارجلها في ارض الصحراء..
وتلقي عن كاهلها كهان الشر.
يتدافع كهان الرجس وقد كشفت سواتهم،
تلفظهم ارض الصحراء،
وتنسج عناكبهم انكرهم.
فلفظهم جيفاً متعفنةً
يلمع في ايديها
حقد وخناجر
* * *
يبتسم الطفل العاري عبدالله
يدخل في ظل خباء
في قلب الصحراء الام.
يذكر ذاك الصعلوك فيبكي..
يذكر تلك الجيف فيضحك..
يذكر تلك الذئبة..
تلك الام..
يحس حنيناً ياسرهُ
فيقوم بوسط الصحراء
ويطلق.. صمتاً... صمتاً..
ينفجر الصمت عواء
ويجيل النظر..
بافق يمتد من الجرح الى الجرح
يترقب ان ياتيه صدى.

تضامن أدبي عربي مع ليلى العثمان

بسبب الحملة الظالمة التي تتعرض لها الكاتبة الكويتية المعروفة ليلى العثمان من قبل بعض الجهات التي تحارب الابداع، لقيت هذه الكاتبة تضامناً كبيراً من الادباء والصحفيين والفنانين العرب، الذين اصدروا بيانات استنكار لما تتعرض له الكاتبة على كتابات منشورة في كتب معروفة، صدرت منذ اكثر من عشر سنوات، واجيزت من قبل الجهات المسؤولة ووزعت في الكويت، وطبع بعضها عدة طبعات متوالية، كما ترجم الكثير من قصصها الى عدد من اللغات.

وكانت بعض الجهات قد رفعت قضية ضد الكاتبة التي تعتبر واحدة من ابرز الكاتبات العربيات في فن القصة القصيرة، حيث استدعيت الكاتبة الى النيابة العامة بطريقة تثير الازعاج، وتم التحقيق معها لمدة ثلاث ساعات، ودارت الاسئلة حول "افساد المجتمع".

رابطة الادباء في الكويت كانت اول من اصدر بيان استنكار لهذا الاجراء، استغربت فيه ان تحاكم كاتبة على كتابات اجازتها الاجهزة المختصة في الدولة منذ سنوات، استناداً الى قضية رفعها من لا مصلحة لهم في ذلك.

ثم جاء بيان اتحاد المسارح الاهلية بالكويت ليؤكد دعمه للكاتبة، ورفضه لتدخل جهات متطرفة في قضايا الابداع والمبدعين.

وكان من ابرز رسائل التضامن التي وصلت الكاتبة من خارج الكويت، رسالة وقعها كل من سعدالله ونوس وعبد الرحمن منيف وفيصل دراج وجبر علوان وحسين العودات وحميد مرعي وحسن م. يوسف جاء فيها : شعرنا بالسخط والاسى حين علمنا ما تتعرضين له من ملاحقة ومحاولات اهانة بسبب اعمال ابداعية صدرت منذ فترة مديدة، ضمن الاصول المتعارف عليها في الكويت.

لا مصداقية لهم

● د. هدى فاخوري

نجحت المعارضة في تنظيم الاعتصام، وظهر معرض "صناعات العدو الاسرائيلي" بحجمه الحقيقي الذي ارادته قوة الشارع الرافضة للتطبيع معه. ولكن، عدم مصداقية وسائل الاعلام الرسمية التي كذبت نفسها بنفسها اصبحت مملة. اذ اظهرت صورة الحشد الحقيقي وقالت : ان عدد المعتصمين حوالي سبعماية معتصم. وكانت بذلك قريبة من الرقم الذي اوردته "وسائل اعلام العدو". اما وسائل الاعلام العالمية فقد اوردت رقماً اقرب للرقم الحقيقي وكسبت المصداقية.

ليست القضية الان قضية رقم بل مصداقية امام المواطن وامام العالم، فماذا يفيد الكذب ؟ وهل هو اسلوب حياة للذين لا يستطيعون الاعتراف بالحقيقة ؟ هذه واحدة، اما الثانية، وقد ذكرت في اكثر من مقال، وهي ان الحكومة تقول انها ليست معنية بتنظيم المعرض، ولكنها كانت معنية بحمايته باسلوب فاق التصور، وجندت مئات الجنود والشرطة ووسائل النقل وسلاح الفرسان وفرقة مكافحة الشغب المدججين بالواقيات الشفافية والاطفائيات الرامية للمياه الملونة الكلاب المدربة من اجل حماية المعرض. وسؤالي هو من دفع كلفة هذه الحماية ؟ على المواطنين ان يعرفوا اين تصرف الضرائب التي تجبى من عرق الكادحين وراء لقمة العيش العزيزة في هذه الايام. يجب ان يتحمل منظمو المعرض كلفة الحماية لانهم قاموا بعمل مرفوض من المواطنين وحملوا المواطن دافع الضريبة كلفة غير محسوبة.

لعل ما جرى يعطي فكرة للقلة التي لا تزال راغبة في العمل مع الاعداء وبثنيها عن غيها، والمطلوب الان من المعارضة ان تعد قائمتها وتتقصى الحقائق لنعرف عدد المصانع الاردنية "الاسرائيلية" المشتركة التي تنتج سلعاً غير نادرة، ولا تتطلب تكنولوجيا متقدمة، ومشابهة لمئات المصانع الموجودة، ولكن اصرارهم على وجودها هو فتح الطريق للتغلغل الصهيوني في السوق الاردنية واستغلالها للايدي العاملة ذات الاجور المتدنية.

لقد ثبت بالدليل القطعي الشعبي ان المواطنين رافضون لوجودهم بيننا ولوجود من يتعاملون معهم، والذين صورت الكاميرا ظهورهم لخوفهم من الفضيحة الابدية التي ستلحق بهم لانهم لم يمتثلوا لارادة الشعب اثبتوا ذلك.

هذه بداية الطريق للوقوف امام الوجود "الاسرائيلي الصهيوني" على الارض الاردنية. ولا بد من العمل الجاد من اجل انهاء هذا الوجود بكل الوسائل التي يجتمع عليها المواطنون الشرفاء.

امور صغيرة واخرى كبيرة

● المهندس امجد مدانات

١ – اربع مسارب للكرك

مشروع من اربعة مراحل، كل مرحلة بكلفة تقدر باربعة الى سبعة ملايين دينار وبمبلغ اجمالي يصل الى ثمانية وعشرين مليون دينار سوف ينتج عنه بعد اربع سنوات طريق باربعة مسارب تصل بين الكرك والخط الصحراوي عمان – العقبة.

ولقد تبادر الى ذهني السؤال، لماذا ؟ هل من اجل تسهيل خروج اهل الكرك منها ؟ ام من اجل تسهيل عودة اهل الكرك المهاجرين اليها ؟ ام من اجل تسهيل تدفق الخيرات وحلول الازمات على الكرك ؟ وهل تمشي الخيرات على الطرق وهل تحتاج الى اربعة مسارب ؟

لا شك ان اربعة مسارب هي طريق جميلة مريحة، وثمانية مسارب هي اجمل، لكن لماذا ؟ لماذا ليست مسربين مثلاً ؟

هل قام احدهم بقياس حجم المرور عليها فوجدها بحاجة الى اربعة مسارب، اشك في ذلك.. فنحن لا نحب القياس، ان اقصى حالة مرور تمر من تلك الطريق هي اما (عرس) او (جنازة) او زيارة مسؤول او بكبات البندورة التي اخذت منذ فترة تستخدم طريق الزارة.. ام هو تبشير بازدهار قادم سوف يحتاج الى اربعة مسارب ؟

لا احد يقيس، لا احد يخطط لكنها رضاءات ووجاهات، فالكرك بحاجة الى تنمية حقيقية منتجة ولا باس من اضافة مسرب لخر موازٍ للقائم بمليونين او ثلاثة، وتحويل ستة وعشرين مليوناً لتنمية حقيقية في الكرك.

٢ – قيامة الوطن البديل

كنت الى ما قبل فترة وجيزة اظن انه المسيح فقط هو الذي حقق معجزة القيامة بعد الموت، الى ان سمعت الناطق باسم الحكومة في ايجازه الاسبوعي قبل فترة يعلن ان فكرة الوطن البديل اعيد طرحها مرة اخرى على يد حكومة نتنياهو.. فقلت في نفسي ها هي المعجزة تتكرر بعد الفي عام، فلقد اعلن رئيس وزراء سابق انه والثناء وجوده في كريدورات واشنطن قد (دفن الوطن البديل).

هكذا قال دون ان تهتز فيه شعرة وقبل ان تطأ رجله الكريمة ارض الوطن في المطار انه قد دفن الوطن البديل الى غير رجعة، حتى انه استخدم تعبير "قبرناه"، اي انه وصحبه من الوفد المفاوض قد قاموا بدفن الوطن البديل في واشنطن وعادوا الينا سالمين غانمين، الا انني وبعد سماع تصريح السيد مروان المعشر الذي انساب على لسانه بنفس سهولة انسياب خبر الدفن السابق قلت في نفسي ان المسالة لها اكثر من تفسير : –

– فاما انه قد شبّه لهم.

– واما انهم لا يفهمون المسالة، فيقولون بما لا يعرفون.

– واما انهم دفنوه حياً.. فقام.

– واما انهم يكذبون علينا.

وفي كل الاحوال فان احداً غيرهم لم يصدق مسالة الدفن تلك، لان المسالة اكبر من مسالة وطن بديل.. انها مسالة شعب بديل تم لملمته من كل شتات الدنيا ليتم احلاله محل امة.. انها اعادة احياء النموذج الامريكي في المنطقة.. انه مشروع القرن القادم.

٣ – تدريس الدين في المدارس

في البداية لا بد لي من الاعتراف – رغم انني علماني حتى العظم – باهمية الاديان واثرها ودورها الايجابي استراتيجياً على حياة ومستقبل شعوبنا وامتنا العربية بالذات.. امة الاديان والامة التي حملت الرسالات واعطتها للعالم، والامة التي حملتها الرسالة الاسلامية الى الافاق العالمية والعلمية.

ورغم علمانيتي المتطرفة احياناً، فلقد قلت لزوجتي ولولادي مرة عندما كنا في احدى الدول الاوروبية وعلى خلفية متابعتنا لما يجري على الانسجة الاجتماعية في امريكا تحديداً وفي العالم الغربي بشكل عام، قلت لهم : شكراً للاسلام وشكراً للمسيحية، شكراً لهما لانهما سيبقيان الدرع الذي سيحمي مجتمعاتنا واسرنا عندما نغوص في بحر التطور المادي وعندما ستواجه هجمة القيمة والمثل الغربية الفالتة، وسيقول البعض ان تلك امريكا واوروبا هي ايضاً مسيحية ويتغلغل فيهما الاسلام ايضاً، فاقول لهم ان المسيحية وطن ومنشاه الوطن العربي، وللاسلام وطن ومنشاه الوطن العربي، والمسافة الجغرافية بين مكان (نزول الرسالة المسيحية) على السيد المسيح العربي وبين مكان (نزول الرسالة الاسلامية) على النبي العربي محمد بن عبدالله هي مسافة نصف ساعة بالطائرة الان، ولا تكاد تذكر في المسافات الكونية، والمسافة الزمنية هي اكثر من ستة قرون بقليل.

انني لا اريد التعليق كثيراً على اقتراح وزارة التربية او رئيس الحكومة بتدريس الدين المسيحي في المدارس، وانلحقيقة افرق بين تدريس الدين وبين (الصلاة).. انني اقترح ان يتم تدريس حصة ديانات واحدة في كل المدارس، هي حصة تاريخ ونشوء الاديان، والعلاقة الزمانية بينها، وكذلك العلاقة المكانية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ترافقت مع كل منهم، وكذلك دراسة مقارنة للمبادئ الرئيسية الواردة فيها، فهذا اجدى.

نحو قانون انتخابات نيابية عصري

● جملا النهار العبادي

في الحلقة النقاشية التي جرت في المركز الثقافي الملكي مؤخراً، والذي بثها التلفزيون الاردني عشية يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/١/٩، عبر قناته الاولى، التي تموضعت حول مشروع قانون الانتخابات النيابية الجديد، ابدت السيدة هيفاء ملحيس، المعروفة باسم (هيفاء البشير) بعض الملاحظات المتعلقة "بكوتا المراة" وبالدوائر الانتخابية، وكيفية توزيع المقاعد الخاصة بالمراة – اذا ما قيض لها ذلك – فتساءلت قائلة : ماذا عسى لواء العارضة ان يفرز من السيدات لعضوية مجلس النواب القادم فيما لو وزعت المقاعد على الالوية ؟

لقد استوقفني هذا الطرح ملياً، فلم اجد له تفسيراً، سوى الفوقية، والروح الاستعلائية، والنرجسية التي ما فتئت تعشعش في عقول الكثير من النسوة من امثال ملحيس وشاكلتها، ممن يعتقدن بان المدنية في المظهر وليس في الجوهر.

فالعلم والثقافة لم تعد مقتصرة على ساكني الفلل الفخمة، وراكبي السيارات الفارهة. والدليل على صحة ما اقول : ان ابناء البوادي والارياف رجالاً ونساء نالوا قسطاً من العلم والثقافة ما عجز ابناء المدينة عن تحقيقه. فها هم رجال الاردن وبناته – على سبيل المثال – هم من ابناء البدو والفلاحين. والدليل على ذلك قريب من السيدة ملحيس، فزوجها واسلافها هم فلاحون قرويون في الاصل، ولدوا وترعرعوا في زي وعلان وغيرهما. والتنكر للواقع والقفز فوق الحقائق، لا يمكن ان يفصح عن سريرة نقية تجاه شريحة واسعة من شرائح نسائنا في هذا الوطن العزيز.

فكم كان جميلاً لو ذات السيدة ملحيس بنفسها، عن هدم ذاتها.. واقصد بنات جنسها بنفس المطرقة التي تصوب نحوها من لدن الاخر، لا سيما في هذه المرحلة، التي تضغط المراة بكل طاقاتها وتستخدم كل مهاراتها وتجمع كل قواها، للخروج من القمقم الذي ما برحت فيه حتى عهد قريب !!

فلو ان السيدة ملحيس تمثلت هذا الواقع وعاشت تلك المعاناة، لاحجمت عن الاساءة الى زميلتها – بالجنس فقط – لا لشيء الا لكونها تعيش في البادية او الريف !!

هكذا شاعت ملحيس بنقل التناقض بين المراة ومضطهديها، الى التناقض بين المراة والمراة. وبعبارة اوضح اثارت التناقض بين المراة المدنية من جهة، وبين المراة البدوية والريفية من جهة اخرى !! فتكون بصنيعها هذا قد اثارت التناقض الثانوي واجججته على حساب التناقض الرئيسي. ولعل ما يعزيني في ذلك هو الحقيقة الموضوعية التي تقرر : ان التناقض في جوهره لا يمكن تقسيمه الى رئيسي وثانوي، فالتناقض يظل قائماً بين البرجوازية والبروليتاريا في كل زمان ومكان، ولا يمكن تجزئته الى تناقض رئيسي ولخر ثانوي كما يزعم بعض الوطنيين والقوميين وبعض الاسلاميين. فالمال لا يعرف وطناً، مثلما ان العامل لا وطن له.

فالفهم الديالكتيكي للامر هو الذي يحدد العلاقة بين الكدحاء (الطبقة العاملة المستغلة) بفتح الغين والريحاء (الطبقة الثرية المستغلة) – بكسر الغين – ، وهذا ما دللت عليه السيدة ملحيس، اللهم الا اذا كانت تقصد : ان المدنية والعلم والثقافة تنحصر في النساء اللواتي يرتدين (ما شفّ وما وصف من الملابس). فاذا ما كان هذا قصدها، فانها لتكون واهمة.. (فالميش والفيزون) لا يعبران عن العلم والثقافة والتمدين، بقدر ما يعبران عن الاستلاب الغربي لنا والدخول الى عقولنا، لاعادة تشكيل وعينا تمهيداً لاستلاب ثقافتنا وموروثنا الحضاري.

عود على بدء

اما فيما يتعلق بقانون الانتخابات العتيد الذي طال انتظاره، فان طبيعة المرحلة التي نعيشها اليوم – لا سيما بعد اختفاء مظاهر الاحكام العرفية، والاتجاه نحو الديموقراطية السياسية – ولا اقول الاجتماعية – فان المنطق السليم يحتم على جميع القوى الفاعلة على الساحة الاردنية، بغض النظر عن تعدد انتماءاتها ومشاربها الفكرية والتنظيمية، ان تنظر الى مسالة المراة نظرة قريبة من الموضوعية، حيث لا يمكن ان تتحقق المساواة مع الرجل – في مسالة التمثيل النيابي – الا من خلال تقرير كوتا"، حتى تتمكن المراة من المشاركة الحقيقية والجادة في بناء الوطن، الذي هو جزء لا يتجزأ من بناء الحضارة الانسانية. حينئذ فقط تحقق المراة انسانيتها، وتشعر بكرامتها، واهميتها :

ولتحقيق هذا الهدف النبيل اقترح اجراء التعديلات التالية :

١– اعادة النظر بالتقسيمات الادارية الحالية. التي لم تات نتيجة لدراسة موضوعية متانية، بقدر ما جاءت كتعبير عن نفسية فوقية عرفية، مظهرية زائفة حملت الخزينة اموالاً، بفتح دوائر جديدة اقرب الى الكانتونات منها الى اللامركزية.

فالمتصرفيات التي تناثرت في احياء العاصمة، لا مبرر لها اطلاقاً، سوى زيادة النفقات وهدر الطاقات، بقصد تعزيز العشائرية والجهوية في الانتخابات النيابية القادمة، اذا ما اعتمدت هذه الالوية دوائر انتخابية، ووزعت المقاعد على هذه الالوية. فالواقع الموضوعي يحتم اعادة منصب مدير الناحية والتراجع عن المتصرفيات ضمن المدينة الواحدة، والتراجع ايضاً عن اللامركزية المسطحة المتمثلة باحداث متصرفيات للقصبات، والعودة الى النظام القديم، فالرجوع الى الحق فضيلة.

٢– زيادة عدد اعضاء مجلس النواب الى مائة وعشرين عضواً بدلاً من ثمانين ومنح المراة خمس العدد المذكور.

٣– ان تجري الانتخابات على صعيد المحافظات، بمعنى ان تعتبر المحافظات الاثنتي عشر دوائر انتخابية، وان يتم توزيع المقاعد على المحافظة على اساس عدد سكانها.

٤– ان يسمح لكل مقترع باقتراع اثنين رجلاً وامراة، ممن يضع ثقته فيهما، فمن يحصل على اعلى الاصوات من الرجال والنساء من مرشحي الدائرة الانتخابية يعلن فوزهم.

٥– ان يملأ الشاغر بالوفاة او بالاستقالة من الرجل الذي حصل على اعلى الاصوات في الدائرة اذا كان المتوفي او المستقيل رجلاً، وان تحل المراة التي حصلت على اعلى الاصوات في الدائرة اذا كان النائب المتوفي او المستقيل امراة.. لاتمام مدة المجلس. وبذلك نكون قد قررنا نواب احتياط لملأ الشاغر دونما حاجة لاجراء انتخابات تكميلية، سيما وان الاشخاص الذين سيملأون الشواغر حازوا على ثقة الناخبين ولم يعينوا تعييناً.

فاذا كانت الحكومة السابقة – المحافظة – قد اقدمت فيما اقدمت عليه واجرت من التعديلات على قانون الانتخابات المؤقت النافذ المفعول، بهدف تحقيق اغلبية برلمانية تتماشى مع سياساتها، وتدعم مواقفها، فانني اطمئن الحكومات اللاحقة بانها ستظل تحتفظ باغلبية برلمانية لثلاث دورات برلمانية قادمة، على الاقل، اذا ما اخذت بهذه المقترحات المنطقية. فالمعارضة في بلدنا لم تزل في طور التكوين، والخشية منها حالياً غير مبررة اطلاقاً، بعد ان تم تقزيمها خلال العقود الاربعة الماضية "اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض".

الى صحيفة المجد الغراء

لك الامجاد يا مجد
بك الاخلاص والعهد
بك الاعلام قد كتبت
فكان الصدق والوعد
بكل حقيقة ظفرت
فكان الجدُّ والكدُّ
رأيت الصيد عن بعد
فهاج الشبل والفهد
فصار الصيد مطلبها
فمن للفهد ان يعدو
بكل عزيمة يمضي
فكان السبق والمجد

محمد احمد عبد الدين

سياسة الانفتاح في الوطن العربي

الهاجس الذي يحلم به الانسان العربي ملء خلجاته ووجدانه وفرحته النفسية ان يجوب الوطن العربي بكل جغرافيته ويشاهد السواحل بخلجانها، والسفوح باشجارها ولطافة جوها، والتخوم بمناظرها الخلابة، والجبال الشاهقة من الاطلسي والاوراس الى جبال زاغروس، والواحات والفجاج والصحاري والبحيرات والانهار، لتظل هذه اللوحة العظيمة امام عينيه فرحته وهمه.

فرحته ان يكون وطنه حراً طبيعياً غير مقسم، لان الحدود التي وضعها المستعمر هي جروح دامية في قلبه. فمتى تلتئم هذه الجروح ويتوقف النزيف عن هدر الدم الاحمر القاني، وتصبح الخيرات الجوفية والسطحية ملك ابيننا وشريان حياة للاجيال التي فيها خلود امتنا، اصالة وتاريخا وقيما وهيبة ونظرية.

وهمه، ان يرى ابناء جلدته احراراً يتصفحون خارطة وطنهم ليس في داخله جنود، وجندي جنود ليحرس وطني مني. "وشر البلية ما يضحك" ان اكون انا عدو بلادي والعدو الحقيقي هو حارسها. كيف يلبس الضبع ذو الرائحة الكريهة ثياب الحمامة، وانا البس ثياب الهزيمة وفي وطني، وكيف هو ياكل الشهد المصفى وانا التهم التراب الملوث.

غر زماني وحوش الغرب تنهشنا
محذرون غداة الموت تجتازوا

ثم بعد ذلك لماذا توضع الحواجز وتتضاعف ضريبة الدخول والخروج امام سياسة الانفتاح ؟ اليست هذه بقايا ثقافة الاستعمار كي يجعلنا نكره بعضنا بعضاً !!! وان يجعل من جهدنا وخيراتنا اسفينا يسلط الى اعماق قلوبنا ؟ لماذا نفرغ جيب العربي من جهده في وطنه ونحاصره في قوته وفي بيته ؟ الذي هو جندي ليستشهد في سبيل تحريره.. لماذا العربي يستشهد هنا وهناك وعن من يا ترى؟! اليست هذه سياسة الاستعمار التي تركها بين ظهرانينا وتمسكنا بها دون ان نشعر ؟ وهل هي تهمة اذا تنقل العربي في وطنه لاي سبب كان ؟ ولماذا يعامل العربي في وطنه معاملة الاجنبي العدو ؟

واذا دعا داعي الوطن من الذي يضحي في سبيل الوطن هل هو العربي ام الاجنبي يا ترى ؟ وبالتالي لماذا تفتح الحدود المصطنعة امام الاجنبي اكثر من العربي !!؟ اليست هذه ثقافة الاستعمار التي تركها لنا بعد رحيله الظاهري ؟؟

ومن البديهيات التي لا يدخل في صلبها التعقيد. ان يتنقل العربي داخل وطنه بدون تاشيرة على الاقل، لتعزيز انتمائه الوطني والقومي انتمائي لوطني.. "ما لم نقم بالعبئ نحن فمن يقوم به اذاً ؟!

هل هناك خطورة ان ارى اخي العربي واختي العربية لاقارن بين عاداتي وعاداته ونطرح السلبي منها جانباً ونبق الايجابي منها من اجل الانسجام العام. كيف يتسنى لي ان احب وطني واستشهد في سبيله وانا سجين في زاوية ضيقة منه، وهل مجاله الرحب اصبح موحشاً لي عندما تحدوني الرغبة لاتجول في ربوعه لابحث عن اسباب بقائي ما دام البقاء ناموس طبيعي وكل منا ينشده.

ان اشتياقي للتجوال في وطني اشبه بالطفل الجائع عند ما يرى امه وحنينه اليها وتلهفها اليه.. وهل هناك اقوى من هذه الحقيقة، والدافع الباعث اللاشعوري. انها الغريزة التي لا يقف امامها سوى الظالم المتجني.. تصور ان طفلاً جائعاً يرى ثدي امه امامه وتبعده عنها.. كيف يكون شعوره ؟! هذا التشبيه هو اشبه بحالة العربي عندما توضع العوائق والحواجز بينه وبين التحرك داخل عموم وطنه الواحد، الذي هو ملك لامته الواحدة. اذا تفحصنا اصول كل عشيرة او قبيلة او عائلة نجد انها مزيجاً من ابناء هذا الوطن الكبير، اطياف تنقلت من الجزيرة وشمال افريقيا العربية والهلال الخصيب دون ان تفصل الحدود الوهمية بين الاخ واخيه !!

فهل من وقفة تفكير صادقة ؟ هل من مبادرة عظيمة جبارة وهل من صيحة الجيل كله ؟ ليس على العزيمة مستحيل ما دام المحال ينذل بقوة الارادة.

علي ياسين الطراونة / الكرك

موقف حضاري

● هدى ابوغنيمة

ليست اقامة المعرض الاسرائيلي في عمان الا بداية متواضعة لما هو قادم من تحديات. فالاردن الذي تحاول امريكا واسرائيل تحويله الى الوطن البديل للفلسطينيين، ينمو ويكبر في قلوب ابنائه من فلسطينيين واردنيين ليقوم بدوره التاريخي والحضاري.

ففي مواجهة التحدي الشرس للوجود العربي تستعيد الحناجر العربية عافيتها بعد ان يبستها رياح الهزائم، وتصحو الضمائر من سبات رخاء التدجين، لتواجه واقعاً يعزز نفوذ النخب المتامركة على حساب وجود الامة الحضاري.

ليس الاردن ارضاً بلا شعب كما تريدها السياسة الامريكية ومروجوها، وهي المقولة نفسها التي برر بها الصهاينة احتلالهم لفلسطين، وليس الاردنيون هنوداً حمر متخلفين يسهل احتواؤهم وابادتهم، بل هم شعب عربي ثري برصيده الحضاري وان تعددت منابته واصوله، لان العروبة ليست عرقاً عنصرياً، بل هوية حضارية تطبع الوجدان والفكر ثقافة، وعقيدة، وخلقاً.. وكم من الاعراق غير العربية، قد اخلص اصحابها للعروبة اكثر من بعض الذين انحدروا من اصول عربية، فالعروبة روح حررها الاسلام من اسار العصبية القبلية، واطلقها في رحاب الانسانية هي شعلة حضارية ملأت الدنيا علماً وخلقاً وقيماً انسانية سمحة، جذرها ثابت في الارض وفرعها في السماء، ولعل هذه الروح هي المستهدفة في شخصية العرب عامة والاردنيين خاصة.. اعلامياً وثقافياً واقتصادياً. وما مفهوم النخبة المرتبط بالمستوى الاقتصادي فقط بغض النظر عن المستوى الاخلاقي والفكري الا جزء من الفكر الصهيوني العنصري الاستعلائي الذي يوظف المال احتراماً كاداة من ادوات الصراع، لاذلال روح الشعوب العربية بالفقر.

ان الموقف الشعبي الرافض للتطبيع بفئاته كافة، موقف حضاري نخبوي يفرغ النخبوية المتامركة المتصهينة من مضمونها ويجعلها وصمة لمن يبيع قيمه ويتنصل من عروبته للالتحاق بركبها، سواء في مصر او في الاردن او كل قطر عربي تنذره بومة السلام الصهيوني بالخراب.

واذا كان اداء المعارضة ما زال قاصراً عن الارتقاء الى مستوى الاحداث، فاننا نامل ان توحد التحديات القادمة الصفوف، وترقى بالاداء الى مستوى الدور التاريخي الحضاري المتميز للشعوب العربية.. ذلك الدور المتصلة جذوره بمعركة المصير التي لا يزال العرب يخوضونها منذ الغزو المغولي والصليبي، حفاظاً على رصيدهم الحضاري.

ولعل رؤيتنا في الاردن تتواصل مع رؤية اشقائنا المصريين في مواجهة طمس الهوية، اذ يقول د. احمد ابو مطر في كتابه الثقافة المصرية في زمن التطبيع.. "ليس صحيحاً ما يقال حول ان الصراع الدائر في المنطقة صراع بين قوى الحضارة وقوى التخلف، هي مقولة تنسجم مع راي فرويد القائل بان الحروب كانت دوماً بين شعوب بدائية واخرى متحضرة.

ان الشعوب المتحضرة التي لديها رصيد حضاري متواصل عبر القرون تستمد من رصيدها مناعة وحصانة امام الهجمات الاستعمارية الغازية والاستيطانية التي تهدف الى طمس الشخصية المستقلة المتميزة لهذه الشعوب كي تصبح تابعاً للغزاة والمستوطنين، وخادماً لاهدافهم ومصالحهم.

ان الصراع الدائر في المنطقة العربية ليس صراعاً بين متحضرين ومتخلفين، انما هو صراع بين قوى التحرر والاستقلال وقوى التسلط والاستعمار، كما ان الرصيد الحضاري للفرد والوطن يحفزهما الى الثبات والتصدي حفاظاً على هذا الرصيد واستمراراً في تنميته".

نقص الادوية

نقص الادوية يحتاج لمعالجة عملية خدمة للمرضى والمصلحة العامة، حيث ان المواطنين المرضى المراجعين للعديد من المستشفيات والمراكز الصحية للمعالجة الطبية يجدون نقصاً في العديد من الادوية الضرورية مثل علاجات الم الظهر وهي حبوب وحقن، ومراهم العضلات، وعلاجات العيون من مراهم وقطرات، وعلاجات حساسية الجيوب الانفية، وعلاجات الفطريات، وعلاجات الازمة الصدرية، وادوية القرحة والديدان المعوية وادوية الصماط وادوية مرض النقرس.

وجميع هذه الادوية مرتفعة الثمن ولا يستطيع المواطن العادي شراءها على حسابه الخاص مع انه مؤمن صحياً.

نامل من وزارة الصحة العمل الجاد لتوفير هذه العلاجات الضرورية ضمن المستشفيات والمراكز الصحية، وشرائها على حساب ادارة هذه المستشفيات والمراكز، خدمة للمواطنين المرضى والمصلحة العامة.. لان معالجة هذه المسالة ذات ابعاد وطنية وانسانية.

اسماعيل الشرع

تساؤلات

لا بدّ من تفسير لما يحصل.

لم يعد مقبولاً ابداً ان تستمر حكومتنا في خطوات في اتجاه معين دون ان نفهم ما يجري. الحالة اقرب الى الاجواء السريالية. فرغم كل التصريحات الرسمية، ورغم كل كلمات الشجب والادانة للسياسات الاسرائيلية الاخيرة، ورغم كل ما يظهر على التلفاز، فان ذلك لم يمنع من افتتاح خط طيران مباشر بين عمان وحيفا. كما لم يمنع محاولة اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان. كما لم يمنع التقاء مسؤولين اسرائيليين في مدينة العقبة ببعض الرموز اللبنانية المشبوهة من ورثة امراء الحرب اللبنانية. ولا شك انهم لم يمضوا كل الوقت في مناقشة الطعم المميز لاسماك العقبة ! حدث هذا على ارض اردنية !

والمتابع لاخبار اللقاءات والزيارات الرسمية الى الاردن من قبل ضيوف، او السفر الى الخارج من قبل مسؤولين اردنيين، يلاحظ ان نسبة كبيرة من النشاط الدبلوماسي الاردني تتجه نحو العدو الصهيوني، واخر ذلك هو زيارة وفد من حزب العمل الاسرائيلي الى عمان.

واذا حاول شخص متوسط الذكاء ان يربط بعض المعلومات وصل الى نتائج مخيفة، فهناك تقارب اردني تركي اسرائيلي، وهناك اعلان امريكا للاردن حليفاً عالمياً، تلاه تزويد الاردن باسلحة لا يمكن ان توجه غرباً. وقبل ذلك كان الاردن يستبق جميع دول الطوق، ويوقع على اتفاقية وادي عربة، حتى قبل ان يطمئن على مصير الفلسطينيين. يجري كل هذا فيما اسرائيل تمارس اشد انواع المماطلة في مفاوضاتها مع باقي الاطراف العربية، وتمارس ما يحلو لها في جنوب لبنان والضفة وغزة، وفيما تركيا – قبل اربكان – تضغط جنوباً على سوريا والعراق، وتتسلل ذراع اسرائيل الخفية الى اثيوبيا واريتريا واواسط افريقيا لتضغط على مصر بتهديدها في نيلها. كل هذا عدا عن رزوح الشعب العراقي تحت حصار ظالم نراقبه بكل احترام للقوانين الدولية !

ترى، هل كان كل ما سبق سبباً في فتور علاقات الاردن مع الدول العربية ؟. هذا سؤال بحاجة الى اجابة، ولعل احد المسؤولين المطلعين يكلف نفسه بالرد وتوضيح ما التبس على مواطن عادي.

علاء موسى الفزاع

أديب

في زيارتي للخليل، التقيت عدداً من الرفاق القدامى، عمر وعبد العزيز وعبد المعطي وابو العز، وكل منهم دخل السجن وخرج منه لاكثر من مرة، مرفوع الرأس، عالي الجبين، واستعرضنا الوضع منذ بدانا وما بعده، حتى يومنا هذا، وما كان لنا الا ان نتذكر (اديب).

(اديب حسني بدر) الذي بعد ان حمل الثانوية العامة، مات والده، وعمل مكان والده بائع السمن، ليعيل زوجة ابيه واولادها، ويحرم نفسه من التعليم. وفي عام ١٩٤٩ قاد اديب اول مظاهرة ضد وكالة غوث اللاجئين بسبب قطعها بطاقات اللاجئين التموينية. وسجن بعد ذلك فترة ٢٩ يوماً، ذاق خلالها انواع التعذيب تحت ارجل الخيل، ولكنه خرج منتصراً، لانه لم يجبن ولم يتراجع عن موقفه، وخرج مرفوع الرأس عالي الجبين. ويومها قال : لقد تعلمت حرف الالف من احرف الهجاء النضالية. وقد سافر بعدها ليكمل تعليمه، اما انا فقد تقرر ان ابقى في الخليل، ما بقيت مآذن الحرم الشريف قائمة.

وقد اكمل اديب تعليمه الجامعي كطبيب في النمسا، وعمل مديراً لاحدى مستشفياتها، وتزوج من طبيبة نمساوية، وانجب منها عدداً من الاولاد، وكان كلما جاء الى الخليل في اجازة الصيف، يشارك شباب الخليل نشاطاتهم. وكان اديب انساناً بكل ما تعنيه كلمة انسان، وكان قدوة حسنة لنا جميعاً.

ومات اديب في النمسا ودفن هناك. وقد كان يؤمن باهمية النضال، فقد كان اقليمياً وقومياً واممياً في ان واحد. وكان يقول : اينما توجد وامامك ظلم قائم، فعليك ان تقاومه. رحمك الله يا اديب، يا قرير العين، فرفاقك سائرون على دربك، ولن ينسوك ما داموا على قيد الحياة.

حامد الشريف

الفاعل المرفوع بالكسرة

طارق شخاتره / تقبل

القلّة تعبث بالكثرة ... والكثرة تغرق في السكرة
خلفاؤك يا زمني الغافي ... بجماجمنا شربوا الخمرة
خمر الخلفاء يخدرنا ... يغتال الصحوة والفكرة
ما عاد يفرّق سكران ... ما بين التمرة والجمرة
لو باعوا الامة قاطبة ... والحجر الاسود والصخرة
لهرعنا نعلن تاييداً ... ونبصّم فوراً "بالعشرة"
فاكفّ الامة جاهزة ... لتصفق من اول "نقرة"
ثقة عمياء ومطلقة ... تنقصها الحكمة والخبرة

●●● ●●●

نهوى الاعراب وفاعلنا ... دوماً مرفوع بالكسرة
مكسور ظهرك يا زمني ... بصخور السلطة والزمرة
مكسور قلبك يا زمني ... دقوه باسفين النعرة
خلفاء الامس قد ارتحلوا ... وكسرنا خلفهم الجرّة
ما زال "بلالك" منبطحاً ... سوط الكفار كوى ظهره
نادى احد من يشريني ؟ ... من يرفع عن صدري الصخرة
فراه "ابو بكر" ومضى ... وكانه يستغلي سعره
ذهب "الخطاب" ولم يترك ... لرموز الحكم سوى الدرة
"عثمانك" باع مكارمه ... وتخلى عن جيش العسرة
و"عليك" دوره محصور ... ما بين الكوفة والبصرة
مضت الحرية وارتحلت ... و"معاوية" قطع الشعرة
"هارونك" يحضن جارية ... لا كر ولا ادى العمرة
لم يبق بقلبك "معتصم" ... كي تندبه امراة حرة

●●● ●●●

سنصفق رغم تعاستنا ... وننام على حد الشفرة
سنجوع سنعرى يا زمني ... ونبيع الجوهر والقشرة
سننام لنحلم يا زمني ... برغيف الخبز وبالكسرة
بالخبز سنحلم لكنا ... في الصحوة لن نجد الخمرة

ممنوع الصمت

هؤلاء الصهاينة

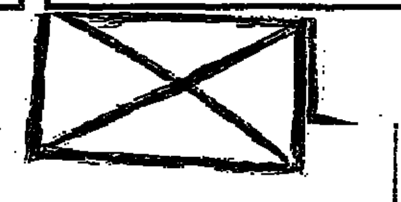
حكومة حرب..

"في المدة الاخيرة كثرت التصريحات وعبارات الشجب والاستياء العام من شخص "النتن" على اعتبار ان حكومته باتت تلوح بخيار الحرب، وتعمد على تعثر مفاوضات السلام مما اطلق عليها بانها حكومة حرب". فهل يعني هذا ان الصهيوني "بيريز" كان سيشكل (حكومة سلام؟!).

ربما كان – ولا اتعجب – بين العرب من كان يفضل رؤية بيريز على راس الحكومة (الاسرائيلية)، علما ان حكومة كان سيراسها المذكور لا يمكن ان تكون باي حال من الاحوال حكومة سلام!، لسبب بسيط كونها في الحقيقة ستقوم اساسا في كيان اغتصب حقوق العرب بوسائل الحرب والعدوان، وسيبقى هذا البيريز يحافظ على بقائه بالوسائل ذاتها.. فكيف يمكن للبذور العدوانية ان تثمر سلاماً ؟؟!

قد لا يتفق الكل في تحليلاتهم على هذه النتيجة، ولكن اتمنى ان يبقى اتفاقهم (العرب) قائما على وصف حكومة "النتن" بانها "حكومة حرب" مما يتطلب منا بالتالي المبادرة الى استخدام كل ما لدينا من طاقات وامكانيات في مواجهة الحرب الصهيونية بكل اشكالها. – طبعاً انا لا استثني التطبيع – والتي لم تتوقف منذ العام ١٩٤٨ رغم اختلاف نغمات القرع على طبولها من حين الى اخر حسب مقتضيات تنفيذ المشروع الصهيوني.

عزت القسوس





● بهجت أبو غربية

اجتماعات ليس لها اول وليس لها اخر، ففي كل صباح ومساء نقرا ونسمع ونشاهد اخباراً عن التقدم في المباحثات بشأن اعادة الانتشار في مدينة الخليل. وتتدفق التفاصيل عن الاجتماعات التي عقدت او اجلت او ستعقد. وعن نتائج المباحثات التي وصلت ولما تصل. واقتربت وتأزمت. وطار الحمام وهدى الحمام، حتى اصبح موضوع المباحثات بشأن الخليل الشغل الشاغل على المستوى العربي وحتى على المستوى الدولي. واصبح النجاح في موضوع الانتشار في مدينة الخليل وكأنه امنية الاماني، وغاية المراد من رب العباد. واصبح المفاوض العربي المستسلم يصول ويجول وكأنه يصنع المعجزات او انه في ميدان كفاح وطني، وهو في الواقع غريق في مستنقع نخله مع قياداته. كلما تحرك فيه ازداد تورطاً وغرقاً وانحداراً.

الخليل والقدس وكل جزء من فلسطين عزيز عزيز نتمنى ان يزول عنه الاحتلال، وان يفرج الله الكرب عن اهل فلسطين.. لكننا لن نُضلل. لن ننسى ان الاتفاق بشأن مدينة الخليل الذي وقع في عهد بيريز، وكذلك الاتفاق الحالي جزء سيء من الاتفاق الاسوأ : اتفاق اوسلو. ولن المناورات والاخذ والرد والاعلام المبرمج يعمل على ان يصبح اوسلو واحد واوسلو اثنين مطالب شعبية يتمنى الناس تنفيذها. وان ينسوا انها اتفاقات استسلامية مهينة فرط عاقدوها بحقوق شعبنا، ونفذوا للعدو الصهيوني مالم يكن يحلم به من مطالب واهداف ومكاسب. وان ينسوا ان العدو يسعى من خلال هذه الاتفاقات التفصيلية جداً جداً الى تثبيت الاتفاقات الاساس وتطبيقها على ارض الواقع.

واذا كان البعض منا في البداية حائراً متردداً في اتخاذ موقف من هذه الاتفاقات لجهله بتفاصيلها وما ستؤول اليه عند التطبيق، فقد اصبح اليوم يرى ويلمس تطبيق هذه الاتفاقات ونتائجها السيئة المريعة التي حولت مدن الضفة والقطاع الى كانتونات محاصرة، واصبح يرفضها ويرفض الاصل الذي بنيت عليه.

واذا كان المفاوضون قد غرقوا في المستنقع وليس امامهم ولا بايديهم الا ان يقبلوا في النهاية بما يريده اليهود ومعهم امريكا. فليغرقوا وحدهم ولا يجوز لهم ان يحاولوا اغراق الشعب معهم بتحويل موقفه المبدأي الرافض للاستسلام الى موقف المستسلم الذي يتنازل ثم يتنازل عن التنازل ثم يتنازل عن تنازل التنازل، وهكذا الى ان لا يبقى لديه ما يتنازل عنه فيعلن انه انتصر لانه توقف عن التنازل.

ان اغلبية شعبنا لم توافق منذ البداية على نهج الاستسلام للعدو الصهيوني والاعتراف له بشرعية احتلاله، لمعرفتها بخطر هذا العدو وخطر ما سيؤدي اليه الاستسلام. فشعبنا لا يمكن ان ينسى ان الصهيونية حركة استعمارية، استيطانية. حركة عنصرية عدوانية توسعية. شريكة للامبريالية العالمية وكلب حراسة لمصالحها الاستغلالية في الوطن العربي. ولهذا وبالاستناد الى قوى الاستعمار البريطاني والامبريالية الامريكية نبح اليهود شعبنا وشردوه تحت كل كوكب واقاموا دولتهم على اشلاء شعبنا من خلال حمامات الدم. ليس ذلك فقط فنواياهم وبرامجهم اسوأ، وهم في كل خطوة يخطونها في مسيرة فرض الاستسلام، يثبتون شرعية لمكسب جديد لهم.

لن نُضلل، لن يُضلل شعبنا، ولن يصبح الاتفاق بشأن الخليل نصراً او مكسباً. فالقضية اكبر من ذلك والخطر بكثير، والاتفاق بحد ذاته وفي حقيقته يؤكد استمرار التفريط والاستسلام.. ومع اننا لا نرغب في الدخول في تحليل وشجب تفاصيل الاتفاق الجديد الذي سمي (البروتوكول)، حتى لا ننجر الى الموقع الذي نحذر منه، وهو الانشغال والغرق في التفاصيل التي قد تغيب فيها الرؤية والصورة الاساسية. الا اننا ونحن لا نخشى على شعبنا من ان يُضلل ندعو شعبنا الى قراءة نصوص هذا (البروتوكول) ليلمسوا لمس اليد انها املاءات يهودية تضيع فيها الخليل وحرمها الابراهيمي، ويصبح ما كان مرفوضاً مقبولاً رسمياً ومتفقاً عليه.

وعلى سبيل المثال، فقد اتفق على ابقاء الوضع القائم بالنسبة للحرم ومحيطه على ما هو عليه لتبحث شأنه فيما بعد.. والحرم الابراهيمي في وضعه الحاضر يقع تحت السيطرة اليهودية، والمسجد نفسه ومحيطه مباح للمستوطنين اليهود المسلحين الذين يحميهم جيش العدو، والكل يعتبر هذا الامر الواقع مرفوضاً، وبموجب نص الاتفاق (البروتوكول) يصبح هذا الوضع المرفوض مقبولاً ومتفقاً عليه رسمياً.

لن نُضلل، لن ننسى، رغم كل المناورات، ان نتنياهو وهو في المعارضة قد اعلن عن قبوله باتفاق اوسلو ومعاهدة وادي عربة، التي يعتبرها انتصارات توراتية لكيانه وانه يعمل الان على تثبيتها بالاتفاقات الفرعية التفصيلية، وفي قناعتي انه الان يضحك في سره لاحرازه الانتصار الجديد (بروتوكول الخليل) ويهيء نفسه لابتزاز وتثبيت مكاسب صهيونية توراتية اخرى بعد ان ثبت السيطرة على الحرم، وثبت استيطان اليهود في قلب مدينة الخليل، وفيما حولها من مستعمرات.

على ضفاف المجد

رغم الهدير الاعلامي الصاخب حول تقدم مسيرة السلام، وقرب جني ثمار السلام، الا ان الوطن العربي لم يتعرض في تاريخه المعاصر الى مثل هذه الهجمة الاسرامريكية المشنونة بضراوة بالغة على قلبه واطرافه سواء بسواء.

ورغم تحول امريكا الى "صديق كبير" لمعظم الانظمة العربية، والى "شريك كامل" في عملية السلام.. الا ان حجم العداء السافر الذي تكنه للامة العربية راهناً قد تضاعف عدة مرات عما كان عليه ايام القطيعة والمقاطعة في الستينات والسبعينات.

اما اسرائيل التي يراد لها بالوهم والخديعة ان تتعضون في بنية الشرق الاوسط، وان تتحول من "حية الى خية".. فلم تتنازل في حقيقة الامر عن عدائها قيد انملة، ولم تتوقف عن مشروعها التوسعي لحظة واحدة.. فها هي تشن حروبها على الوطن العربي بشكل متواصل.. تارة بالاصالة كما يجري في جنوب لبنان، وتارة اخرى بالوكالة كما يجري عبر وكلائها وحلفائها في اريتريا واثيوبيا وتركيا، ضد اليمن والسودان والعراق.

وكما افلح التحالف الاسرامريكي في تكريس الحلول الانفرادية وفك الارتباط بين مسارات التسوية العربية – الاسرائيلية.. فقد افلح ذلك التحالف البغيض ايضاً في تكريس الحروب الانفرادية التي تمكن له من الاستفراد بكل قطر عربي على حدة، وتحول بينه وبين "قومية المعركة" وجماعية الرد العربي الشامل.

وعليه.. فقد بات الدم العربي الزكي مسفوكاً في كل الجبهات، وباتت المياه العربية مسروقة من النيل الى الفرات، وبات التراب العربي الطهور مستباحاً من اقصى شمال العراق الى اقصى جنوب السودان، ومن جزر حنيش اليمنية الى سبتة ومليلة المغربية، ومن الحرمين القدسي والابراهيمي في فلسطين الى الجزر الثلاث في الخليج.

وكلما تهاون العرب في حقوقهم القومية، وتهافتوا نحو الصداقة الامريكية والحلول الاستسلامية.. كلما اوغل العدو الاسرامريكي في التجرؤ عليهم، والاستهانة بهم، وتشجيع دول الجوار الاسيوية والافريقية على استباحة دمائهم واوطانهم وغزوهم في عقر دارهم.

واذا كانت دويلة في حجم النبابة اسمها اريتريا قد تجرات بالامس القريب على احتلال جزر حنيش، بدعم شبه معلن من لندن واشنطن وتل ابيب.. فها هي دولة اخرى مسكونة بالجوع والفوضى اسمها اثيوبيا تشن هذه الايام حرباً "صليبية" على السودان، وتتناسى خلافاتها المزمنة مع اريتريا لتشكلا معاً ذراعي كماشة تستهدف خنق السودان، وفصل شماله عن جنوبه، وتمكين العدو الاسرائيلي من السيطرة على منابع النيل الذي يزود مصر والسودان بالخصب والحياة.

ولعله ليس من قبيل المصادفة، ان يتم غزو منابع النيل الان، وبعد ان شرعت مصر في شق قناة توشكا من بحيرة ناصر وراء السد العالي، بغية الخروج من الوادي التقليدي الضيق الى رحاب الوطن المصري كله.

واذا كان العدو الاسرائيلي قد استشاط غضباً من المواقف المصرية الاخيرة المناوئة له، وعجز عن حمل مصر على تزويده بجزء من مياه النيل لارواء النقب.. فلماذا لا يذهب بعيداً للقبض على منابع النيل قرب اواسط افريقيا، حتى يمكنه تعزيز مواقفه، واملاء شروطه، ليس على مصر المتصالحة معه فحسب، ولكن ايضاً على السودان المناوئة له، والرافضة لابرام سلام معه ؟؟

ومع اننا كنا وسنظل نحض النظام السوداني على توسيع قاعدته الشعبية، ومحاورة قوى المعارضة الوطنية، واشاعة اكبر مساحات الحرية السياسية والتعددية الحزبية.. الا اننا نعلن اليوم بملء الفم والقلم وقوفنا من منطلق المسؤولية القومية، الى جانب ذلك القطر العزيز، وهو يتعرض لعمليات غزو متعددة الجنسيات، ومن مختلف الجهات.. كما نتوجه الى الشقيقة الكبيرة مصر بنداء حار كي تتناسى خلافاتها معه، وتستجيب الى رغبته الملحة، ويده الممدودة، من اجل تضافر الجهود، وتوحيد المواقف ضد الغزاة الصغار واسيادهم الكبار.

اما قوى المعارضة السودانية، فلن نتوجه لها باي نداء او دعاء.. ذلك لانها سوف تتولى بذاتها فرز مواقفها في هذا الظرف العصيب الذي يتعرض له الوطن والشعب قبل نظام الحكم، فالقوى الوطنية سوف تسارع للوقوف مع السودان، حيث تغلّب التناقض الاساسي مع الغزاة على التناقض الثانوي مع نظام الحكم، اما القوى التابعة والعميلة التي ترفع راية المعارضة زوراً وبهتاناً، فسوف تفضح مواقفها بنفسها، وهي تنحاز للاجنبي وتقدم التناقض الثانوي على ذلك الاساسي والرئيسي.

وكم نود لو ان الرئيس عمر البشير الذي اعلن التعبئة الوطنية السودانية بالامس، يعمد الى فتح ابواب بلاده امام المتطوعين العرب الراغبين في الذود عن الحمى السوداني، كما يعمد الى تسهيل اقامتهم بشكل دائم على الثغور الشرقية والجنوبية للسودان، حتى تنبعث من جديد ظاهرة "المرابطون"، وحتى يتعزز الوجود الديموغرافي العربي – الاسلامي في تلك المناطق الشاسعة والخصبة والمهددة باخطار الانفصال والاحتلال.

على ان المطلوب الاكبر يظل هو الدعوة لعقد قمة عربية لا تستثني قطراً، ولا تتحفظ على مناقشة اي موضوع، ولا تدخر وسعاً في تحقيق التضامن والتناصر.. فقد ساءت الاحوال العربية الى ادنى الحدود، وتنمرت القوى الاقليمية والدولية بشكل استفزازي لا يطاق، وضعفت العزة العربية والوشائج القومية والمواقف الوحدوية حتى باتت شبه معدومة.

لقد بات العمل العربي المشترك في امس الحاجة الى التفعيل والتجديد، كما باتت الضرورة القومية تطرق ابواب كل المسؤولين والمثقفين والمناضلين العرب، بحثاً عن تجسيدها وتاكيدها ووضعها موضع التحقيق.

ولعل امانة المسؤولية تحتم على كل حاكم عربي يحترم نفسه، ويحرص على مكانته وكرامته، ويرفض ان يدخل التاريخ من بوابة الخدم.. ان يبادر الى لقاء اخوانه، وانقاذ امته، ونصرة قضاياها التي تفاقمت يميناً وشمالاً حتى باتت تستلزم اقتحام الكثير من العقبات، وركوب الكثير من المصاعب والاخطار، ولاجتراح الكثير من النضالات النوعية الاستثنائية.

وبعد..

يقول توفيق الحكيم.. "لا يوجد انسان ضعيف، ولكن يوجد انسان يجهل مواطن قوته".

الوطن المستباح



بقلم

فهد الريماوي

من أذى الخليل لعنه الله

بقلم النائب : د. همام سعيد

واخيراً وقّع نتن ياهو وعرفات على اتفاق نشر القوات اليهودية في مدينة الخليل، واصبحت الخليل خليلين.. والخطورة في هذا الاتفاق انه اتفاق نهائي لا رجعة عنه، وليس اتفاقاً مرحلياً، وبذلك يقول الفلسطينيون : وداعاً للخليل (٢)، وهي تشكل ٢٠٪ من مساحة المدينة، وهي الخليل التاريخية التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفاً لتميم بن اوس الداري ولاخوانه ولذريته من بعده عطية بتّ، وقال : نفذت وسلّمت لهم، فمن اذاهم اذاه الله ومن اذاهم لعنه الله، وشهد على هذا ابو بكر وعمر وعثمان، وكتبه علي بيده وشهد عليه.. فيكون هذا الاتفاق المشؤوم نسخاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يعد هذا الاتفاق عند المخدوعين والمهزومين المفرطين انتصاراً، فلقد استطاع المفاوضون الفلسطينيون ان ينتزعوا ٨٠٪ من مدينة الخليل التي كان اليهود يصرون على احتلالها بالكامل، واحتفاء بهذا النصر كانت التهاني والتبريكات والبرقيات من الغرب والشرق ! ولم يتساءل احد لماذا بدا اليهود بالخليل ليفردوها باتفاق خاص ؟ ذلك لانهم يعلمون ان الخليل لها وضع خاص في تاريخنا وفي سنة نبينا، وان لها نصاً خاصاً يجعلها وقفاً ذرياً يجب على المسلمين ان يحافظوا عليه، ولكن اليهود والامريكان ومعهم بعض الاعاريب بدلوا كتاب نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب (روس) و(نتن ياهو) !!

يتصور السذج ان هذا الاتفاق قد حلّ مشكلة الخليل، وسيتبين لهم ان هذا الحل هو عقدة العقد، وذلك لان هذا الاتفاق باطل من اساسه، وهو ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : من اذاهم اذاه الله ومن اذاهم لعنه الله، ولن تعقم هذه الامة فلا تجد رجالاً ينفذون وصية رسول الله ويحققون شرف العهد النبوي ويصونونه من المتلاعبين الدجالين !! الى جانب اخر ان هذا الاتفاق مزج النار مع البارود، وحول الخليل الى منطقة متفجرة في كل حين، فقد ترك الاتفاق عشرين الفاً من ابناء تميم الداري واخوانه تحت حكم اليهود في الخليل (٢).

كما جعل الاتفاق مسجد ابراهيم الخليل بيد اليهود يحولونه الى كنيس يهودي، الى جانب ان هذا الاتفاق اكد الوجود اليهودي في قلب الخليل فاذا كان في الخليل ٤٠٠ يهودي قبل الاتفاق فكم سيدخل الخليل من اليهود بعد الاتفاق ؟ وهل ستبقى الخليل (١) بعد دخول الاف اليهود الى الخليل (٢) ؟

ان كل من وقع على اتفاق الخليل سيشمله دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.. ولا بد لليل الخليل ان ينجلي.. ويبشر المؤمنين.

من الشرق والغرب

بعد اعترافات الجاسوس المصري :

الاردن يسعى لمواجهة اختراقات الموساد بتكثيف تعاونه الامني مع مصر

قالت صحيفة "القدس العربي" الدولية التي تصدر من لندن، ان الاردن بدا مؤخراً بتكثيف تعاونه الامني مع مصر، اثر اعتراف الجاسوس المصري عماد عبد الهادي بان تجنيده من قبل الموساد الاسرائيلي، قد تم في مقر السفارة الاسرائيلية بعمان، عن طريق فتاتين اسرائيليتين.

وذكرت ان بعثة امنية اردنية توجهت الى القاهرة في الاونة الاخيرة، للوقوف على تطورات التحقيق في قضايا التجسس لحساب اسرائيل، التي ادت الى زيادة التوتر في العلاقات بين مصر والدولة العبرية.

وكان عماد عبد الهادي قد توجه الى الاردن بحثاً عن فرصة عمل، حيث تعرف الى فتاتين تتحدثان باللغة العربية، واستدرجته لحداهما لاقامة علاقة جنسية معها. وبعد حين اخبرته ان العملاء الاسرائيليين قد صوروهما معاً في اوضاع فاضحة، وعرضت عليه شريط فيديو يصور هذه الاوضاع.

ونتيجة للضغط والتهديد توجه عماد الى السفارة الاسرائيلية في عمان، حيث التقى بضابط الموساد الاسرائيلي، وبدات قصة تجنيده للتجسس لصالح اسرائيل، التي انتهت بوقوعه في ايدي الاجهزة المصرية، لدى محاولته دخول البلاد، وهو يحمل احباراً سرية مخبأة في ملابس داخلية نسائية، الى جانب معدات تجسسية حديثة.

وقالت صحيفة القدس ان هذه القضية اثارت استياءاً شديداً لدى الاوساط السياسية والامنية الاردنية، وبدات مجموعة من نواب المعارضة بجمع معلومات عن الوجود التجسسي الاسرائيلي في الاردن، لفتح ملف لاختراقات الموساد تحت ستار التطبيع.

واضافت انه رغم الدفء الذي يشوب عملية السلام بين الاردن والدولة العبرية، الا ان الاجهزة الاردنية المختصة، تراقب بدقة جميع المشتبه بهم من الاسرائيليين لدى تواجدهم في الاردن.

وذكرت ان الاجهزة الامنية الاردنية، كانت قد كشفت تورط جهات اسرائيلية في عدة عمليات لتهريب العملة المزيفة داخل الاراضي الاردنية. كما كشفت دائرة مكافحة الفساد النقاب عن ارتباط جهات اسرائيلية في تهريب كميات كبيرة من الهواتف الخلوية الى الاردن.

وقالت ان الجهات الامنية الاردنية تقوم حالياً بالتعاون مع وزارة السياحة، بمراقبة كل مجموعة اسرائيلية تزور الاردن بهدف البحث عن مواقع دينية مزعومة لليهود.

اسرائيل تطارد روح المهندس عياش



واصلت القوات الاسرائيلية ملاحقة روح المهندس يحيى عياش حيث اقامت حواجز عسكرية على مدخل قريته "رافات" تقوم بتفتيش وفحص كل داخل وخارج الى ومن القرية.

وطوال العام الماضي لم تتوقف عن ملاحقة اسرة المهندس الشهيد فمن حين لاخر تقوم بمداهمة المنزل وتاخذ افراد اسرته وتستجوبهم حول مصدر رزقهم ومن اين جاؤوا بالمال لبناء منزلهم الجديد الذي اقاموه بدلا من المنزل الذي هدمته قوات الاحتلال بعد شهرين من استشهاد المهندس.

زوجة يحيى عياش ووالدته وطفليه حاولوا زيارة قبره في ذكراه الاولى لكن السلطات الاسرائيلية رفضت منحهم تصريحا لذلك.

وتقول زوجة يحيى عياش ان الضابط الاسرائيلي ابلغ والده عندما طلب التصاريح بانه يوافق على منحهم تصاريح للذهاب الى غزة لكن بشرط عدم العودة الى الضفة الغربية.

وتبكي والدة الشهيد بحرقة والم وتقول لم يكتفوا باغتيال ابني بل يلاحقون روحه فينا.

اسرائيل تنصب كاميرات انذار مبكر على مبنى سفارتها في القاهرة

كشفت مجلة "روز اليوسف" المصرية النقاب عن قيام اسرائيل بتركيب ٤ كاميرات مراقبة على اعلى مستوى من التطور فوق مبنى سفارتها في القاهرة، مشيرة الى ان هذه الكاميرات هي نفس انواع الكاميرات التي تستخدمها اسرائيل في مراكز الانذار المبكر الموجودة على هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقالت المجلة ان هذه الكاميرات دخلت الى مصر برفقة السفير الجديد تسفي مازائيل في نهاية الشهر الماضي داخل حقائب سوداء من البلاستيك السميك الامر الذي دفع احد ضباط الامن في مطار القاهرة للشك في محتويات هذه الحقائب قائلاً انه سبق وان شاهد مثل هذه الحقائب المريبة في اوروبا تستخدم لاغراض امنية وعسكرية.

الضابط اصر على حجز الحقائب لحين الحصول على تصريح رسمي من السلطات المصرية وهذا ما تم صبيحة اليوم التالي حيث حصلت السفارة الاسرائيلية على التصريح وقام خبراء عسكريون بنصب هذه الكاميرات على مبنى السفارة من الجهات الاربع.

واضافت المجلة ان هذه الكاميرات تستطيع تصوير اي شخص او تحرك على بعد ٢٠ كيلومتراً وتقرب الصورة وكانها على بعد ٨ امتار.

وقد قام بتركيب هذه الكاميرات التجسسية ٣ مهندسين اسرائيليين متخصصين في تركيبات الانظمة الامنية لشبكات الانذار المبكر وهم نفس المهندسين الذين يشرفون على عمل كاميرات المراقبة المماثلة في الجولان.

فصائل معارضة عراقية تدعو لفتح باب الحوار مع النظام

ذكرت مصادر المعارضة العراقية ان تياراً قومياً ديموقراطياً معارضاً قد بدا بالدعوة الى فتح حوار "مائدة مستديرة" مع النظام العراقي.

وقالت تلك المصادر، ان الحزب الوطني الديموقراطي "المعارض" قد وجه مؤخراً، رسالة الى الرئيس العراقي، تحض على فتح صفحة جديدة في العلاقات العراقية – العراقية على اسس ديموقراطية، ولغرض بناء الدولة الدستورية الحديثة، والخروج بالتالي من المحنة الشاقة التي يعانيها العراق.

واشارت تلك المصادر الى ان السفير العراقي في صوفيا قد التقى مؤخراً احد قادة الحزب الوطني الديموقراطي، وتسلم منه تلك الرسالة التي تشكل اول سابقة من نوعها يقوم بها احد فصائل المعارضة.

الموت على الطريقة الاسرائيلية وسائل متعددة لتعذيب المعتقلين

نقلت جريدة "الاهالي" المصرية الاسبوعية نقلاً عن عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني بان محكمة العدل العليا الاسرائيلية اصدرت قرارين في العام الماضي يقضيان بتعذيب المعتقلين محمد عبد العزيز حمدان، من قرية بيت سيرا، المعتقل في سجن المسكوبية، وخضر ذيب مبارك المعتقل في عسقلان، وذلك باستخدام اسلوب هز الراس العنيف لانتزاع الاعترافات منهما.

وافاد قراقع انه بتاريخ ٢٥ نيسان العام الماضي توفي المعتقل عبد الصمد حريزات من بلدة يطا قرب الخليل في اقبية التحقيق في المسكوبية نتيجة استخدام اسلوب هز الراس العنيف معه من قبل "رجال الشين بيت". وافاد تقرير التشريح الطبي بانه استشهد بسبب صدمة في الدماغ نتجت عن حركات اهتزازية عنيفة وقسرية في الراس.

واكد قراقع ان القرار الاسرائيلي بالتعذيب يخالف كافة العهود والمواثيق الدولية لحقوق الانسان.

ومن اساليب التعذيب التي ذكرها قراقع عدم السماح بالنوم وقضاء الحاجة، وعدم تناول الطعام فترة طويلة والشبح بارغام المعتقل على الجلوس او الوقوف في اوضاع غير مريحة مقيد اليدين معصوب العينين فترة طويلة، ووضع كيس على رأسه ووجهه ذي رائحة نتنة. كما يمارس الشبح احياناً بتقييد المعتقل في كرسي لمدة طويلة، او ايقاع عقوبة الثلاجة، وهو اسلوب يوضع من خلاله المعتقل مقيد اليدين والرجلين ومعصوب العينين في غرفة يعمل بها مكيف هواء يخفض الحرارة الى درجة البرودة الشديدة.. اضافة الى تهديد المعتقل بالابعاد او القتل او اغتصاب الزوجة او الاخت.

واضاف ان من وسائل التعذيب الاخرى التي تستهدف الحط من كرامة المعتقل تشمل فتح الفم والبصق فيه، ووضع المعتقل في خزانة ضيقة (زنزانة) لفترة طويلة، والضغط على الحواس من خلال استخدام موسيقى صاخبة ذات ضجة عالية، واستخدام اسلوب الهز الشديد، والذي يقصد به هز الدماغ بشكل منظم وبقوة كبيرة، من خلال مسك الملابس بحيث يهتز العنق والصدر والكتفان.. واسلوب القنبلة الموقوتة، وهو اسلوب مكثف من التحقيق المتواصل مع الاسير، والذي يؤدي الى انفجاره بالانهيار والاعتراف او الوفاة او الاصابة بالامراض المستعصية. وكذلك اسلوب وضعية الضفدع، بحيث يجبر الاسير على القرفصة، ويكون ثقل الانسان على اصابع القدمين في الوقت الذي تكون يداه ممدودتين للامام بموازاة الارض وتشبه حالة الضفدع الذي يتاهب للقفز. ويبقى المعتقل مشبوحاً بهذا الوضع لساعات طويلة.. اضافة الى منع زيارة الاهل والمحامين، واستخدام العملاء لانتزاع الاعترافات.

حماس تدعو للدفاع عن السودان

دعت حركة حماس سائر الدول والحركات والشعوب الاسلامية، للوقوف الى جانب الشعب السوداني، في تصديه لحماية وحدة اراضيه وقراره المستقل فوق ترابه الوطني، على اعتبار ان معركة الحفاظ على السودان هي واحدة من معارك الامة جمعاء، لانه يشكل البوابة الجنوبية للوطن العربي.

جاء ذلك في بيان اصدرته الحركة، وحذرت فيه من الاعتداءات الخطيرة التي يتعرض لها السودان، من قبل مخلب النظام العالمي الجديد، الامريكي – الصهيوني، الذي يحاول اقتطاع جزء اخر من اجزاء الجسد العربي المثخن بالجراح.

واكد البيان على ان هذه الاعتداءات تشكل تهديداً خطيراً للامن القومي العربي، داعياً الجامعة العربية الى تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك لحماية السودان. كما دعا البيان الى رفع الحصار الظالم عن العراق، تمهيداً لاصلاح البيت العربي، وتمكينه من مواجهة التحديات، والرد على استمرار الولايات المتحدة وربيبتها الدولة العبرية، بالتغول على الدول العربية الواحدة تلو الاخرى.

تكاثر حوادث السرقة في مدينة الزرقاء

تعرض مستشفى الحكمة الحديث في الزرقاء الى عملية سرقة كبيرة ليلة الخميس الماضي، تمكن خلالها اللصوص من الاستيلاء على قاصة المستشفى الحديدية، ونقلها بكامل محتوياتها، بعد قص حديد الحماية المثبت على احدى نوافذ المستشفى الخلفية.

وذكر محمد ابراهيم برقاس، مساعد مدير عام المستشفى "للمجد" ان القاصة المسروقة تضم اكثر من ١٨ الف دينار، وعدداً كبيراً من الشيكات التي كان مقرراً ايداعها في البنك صباح يوم الخميس.. الامر الذي يدل على ان اللصوص الذين ارتكبوا حادث السرقة كانوا على اطلاع على مكان القاصة وقيمة محتوياتها.

واشار برقاس الى تعدد حوادث السرقة في الزرقاء مؤخراً، وقال ان مستشفى الحكمة يقع قبالة مديرية شرطة المحافظة، وعلى بعد بضعة امتار منها فقط ورغم ذلك فانه لم ينج من عملية السرقة التي لم يتم بعد القاء القبض على مرتكبيها.

عادل امام يستنكر الحملة الكويتية ضده

استنكر الفنان المصري الكبير، عادل امام الحملة الصحفية والبرلمانية التي تثار ضده في الكويت والتي تستهدف منعه من دخول تلك "الامبراطورية العظمى" لعرض مسرحيته.. "الزعيم".

وقال الفنان امام في تصريح صحفي انه يعرف تماماً من هم وراء اثارة تلك الحملة، غير انه لا يعرف لها سبباً. نظراً لانه لم يقرر بعد عرض مسرحية "الزعيم" هناك، ولم يوقع اي عقد بهذا الخصوص مع اي طرف كويتي.

واضاف امام قائلاً.. انا فنان عربي، وليس في وسع اي نظام ان يمنع فني من الوصول لجمهوري العربي الذي قد يحبني اكثر من حكامه.

واكد انه قد تلقى عدة عروض من سوريا ولبنان والاردن لعرض مسرحية "الزعيم" ولكنه لم يبت حتى الان في امر تلك العروض.

استباقاً لمفاوضات الوضع النهائي

خطة لاغراق القدس بمستوطنات جديدة ومصادرة ما تبقى من الاراضي العربية

كشف النقاب مؤخراً عن ان مجلس بلدية القدس المحتلة، الذي يترأسه الليكودي ايهود اولمرت، قد اعد خطة لاقامة مشاريع استيطانية جديدة، حتى العام ٢٠٢٠، تكشف النوايا المبيتة للاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية ضمن خطة التهويد الكامل للمدينة المقدسة.

وتتضمن هذه الخطة بناء ٦٨٩٠٠ وحدة سكنية جديدة، اضافة الى بناء حي يهودي كامل يشتمل على ٩٨٥ وحدة سكنية.. مما يستدعي مصادرة مئات الدونمات من الاراضي العربية.

ويجري التخطيط كذلك لبناء حي يهودي جديد بالف شقة، غربي الحي الاخر المختلف عليه في جبل ابو غنيم، واقامة ٦٥٠٠ وحدة سكنية في الجبل نفسه.

كما تتضمن الخطة توسيع مستوطنات "فيسخات زئيف"، و"نيفيه يعقوب"، باضافة نحو ٤٢٠٠ وحدة سكنية في موقع القطار، واقامة حي يهودي في تل الفارة يضم ١٦٠٠ وحدة سكنية.. اضافة الى بناء ٨٥٠ وحدة اخرى في موقع وزارة الخارجية.. و٢٣٠٠ وحدة في منطقة "تلحال روميما"، و١٥٠٠ وحدة في منطقة رامات راحيل !!

وكان مجلس بلدية القدس المحتلة قد صادق في الاونة الاخيرة، على تخصيص ٢٩٨ الف شيكل لانجاز التخطيط اللازم لبناء مستوطنة يهودية جديدة على مساحة ٨٢ دونماً من الاراضي العربية، تقع قرب المسار الذي اعد لشارع الطوق الشرقي حول القدس.

اسرائيل تطالب بوقف مبيعات السلاح الامريكي للدول العربية

ذكرت انباء واشنطن ان الجانب الاسرائيلي طالب الجانب الامريكي في اللقاء الاستراتيجي الذي عقد بينهما مؤخراً، بوقف مبيعات السلاح الامريكي الى الدول العربية، اعتماداً على ان جميع الرؤساء الامريكيين قد تعهدوا بالحفاظ على التفوق النوعي العسكري الاسرائيلي، على الدول العربية مجتمعة.

وعبر الجانب الاسرائيلي – حسب قول صحيفة – "هآرتس" العبرية عن قلق حكومة اسرائيل وجيشها، ازاء ما اسماه، بالاتجاه السلبي في ميزان القوى الاقليمي، والمتمثل في التآكل المثير للقلق للفجوة في التسليح بين الدول العربية واسرائيل، بسبب التزايد الكبير في مبيعات السلاح الامريكي للدول العربية، وتحسن نوعيتها.

ويرى الجانب الاسرائيلي ان الولايات المتحدة باعت للدول العربية حوالي ٦٠٠ طائرة من طراز اف ١٥، واف ١٦، واف ١٨.. وما لا يقل عن الف دبابة متطورة، ومئات المدافع المتحركة، والاف الصواريخ المتطورة من نوع تاو، واجهزة التحكم الممتازة، وبطاريات باتريوت الجديدة. وقال ان مبيعات السلاح الامريكي للدول العربية بلغت نحو ٨ مليارات دولار في العام الماضي.

والمفارقة العجيبة ان الاسرائيليين يصرون على ادامة تفوقهم العسكري، على كل الدول العربية مجتمعة.. حتى في الزمن الذي يقال عنه انه زمن السلام.